
London - Monday
20 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16428



الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولــى

الاثنين 6 جمادى الأولى 1445
20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16428

9 771319 081318 47 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«وزاري قمة الرياض» يبحث في الصين اليوم حلاً لأزمة غزة... والقاهرة والدوحة تنسقان لإتمام «صفقة الأسرى»

هجمات تجدد مخاوف واشنطن من توسع الحرب



جنود إسرائيليون وسط مبان دمرتها العمليات العسكرية في غزة أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي
الرياض - واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

اقتحم الجيش الإسرائيلي جميع أقسام مستشفى «الشفاء»، أمس، ومنع دخول الماء والغذاء والمستلزمات الطبية، فيما تزيد الهجمات المتكررة من الجماعات الموالية لإيران في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، مخاوف واشنطن من توسع رقعة حرب غزة إلى دول أخرى في المنطقة.

وعزز هذه المخاوف، قول وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، أمس، إن إسرائيل تخوض حرباً «متعددة الجبهات» حتى لو تركزت في غزة. وأضاف غالانت أن «حزب الله» اللبناني أطلق أكثر من 1000 صاروخ على إسرائيل، لكنه «يدفع ثمناً باهظاً» كل يوم.

وفي واشنطن، أثار تصاعد الهجمات على القوات الأميركية المنتشرة في الشرق الأوسط غضب البعض داخل وزارة الدفاع «البنتاغون»، مع اعتراف مسؤولين بأن الضربات الجوية المحدودة التي وافق عليها الرئيس جو بايدن للرد على تلك الهجمات أخفقت في وقفها، وفق ما ذكرت وسائل إعلام أميركية. كما حذّر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني من أن مواصلة إسرائيل «حربها البشعة» في قطاع غزة قد تدفع إلى «انفجار الأوضاع في المنطقة بأسرها».

في غضون ذلك، تزور اليوم اللجنة الوزارية المكلفة من «القمة العربية الإسلامية المشتركة»، المعنية ببلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، الصين لبحث حل للأزمة في غزة. ويضم الوفد الزائر وزراء خارجية كل من السعودية والأردن ومصر وقطر وتركيا وإندونيسيا ونيجيريا وفلسطين، بالإضافة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي. وشدّد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان على «الوقف الفوري لإطلاق النار، وإنهاء معاناة أهل غزة، ووقف قتل المدنيين».

إلى ذلك، تتكثف المساعي لتحقيق تقدم في ملف تبادل الأسرى بين «حماس» وإسرائيل، وأوضح مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن مصر «مستمرة في مساعيها المكثفة في هذا المسار»، فيما قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، أمس، إن الجهود القطرية لا تزال مستمرة للتوصل إلى صفقة بشأن الأسرى، مؤكداً أن المفاوضات «مرت بمطبات خلال الأسابيع الأخيرة، لكننا الآن أكثر ثقة من أننا اقتربنا من اتفاق من شأنه إعادة الناس بكل سلامة من جانب (حماس) أو من الجانب الإسرائيلي». وأوضح أن «التحديات التي تبقى ضمن المفاوضات لوجيستية وعملية وبرغبة الطرفين بالمضي في الاتفاق يمكن تذليلها».

تغطية شاملة داخل العدد

13 ألفاً قتلى القصف الإسرائيلي في غزة... ودمار 60 % من المباني 4»

«الصحة المصرية»: 39 % من جرحى غزة الذين دخلوا معبر رفح أطفال 4»

الحرب تدفع الإسرائيليين نحو اليمن 6»

خامنئي يدعو دول المنطقة لقطع علاقاتها مع إسرائيل لـ«فترة مؤقتة» 6»

وزير الخارجية الإيراني: الفصائل لم تفعّل كل طاقاتها بعد

«قرصنة حوثية» في البحر الأحمر تستهدف إسرائيل

عدن: علي ربيع
الحديدة - تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

في عملية قرصنة، احتجزت الميليشيات الحوثية، أمس، «سفينة شحن إسرائيلية» في البحر الأحمر واقتادتها إلى السواحل اليمنية، في حين نفت تل أبيب أن تكون السفينة إسرائيلية.

وقال قيادي حوثي، رفض الكشف عن اسمه، لوكالة الصحافة الفرنسية: «اقتدنا سفينة شحن إسرائيلية إلى السواحل اليمنية» من دون إعطاء تفاصيل إضافية، فيما أفاد مصدر ملاحي في ميناء الحديدة الذي تسيطر عليه الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران بأنّ السفينة اقتيدت إلى ميناء الصليف بالحديدة.

بدوره، ذكر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن السفينة التي هاجمها الحوثيون «بتوجيهات إيرانية» كانت مستأجرة من قبل شركة إسرائيلية. ونقل حساب إسرائيل بالعربية الرسمي على منصة «إكس» عن مكتب نتنياهو القول، إن السفينة مملوكة لشركة بريطانية وتشغلها شركة يابانية، وأضاف أن 25 فرداً من جنسيات مختلفة كانوا على متن السفينة ليس بينهم إسرائيليون. ووصف مكتب نتنياهو الهجوم على السفينة بأنه «قفزة إلى الأمام» فيما يخص الهجمات الإيرانية.

وتوعدت الجماعة الحوثية في بيان على منصة «إكس» باستهداف «جميع أنواع السفن التالية: السفن التي تحمل علم الكيان الصهيوني، والسفن التي تقوم بتشغيلها شركات إسرائيلية، والسفن التي تعود ملكيتها لشركات إسرائيلية».

إلى ذلك، حذر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أمس من تطور الصراع. ونقل أبو الفضل عموئي، المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني، عن عبداللهيان قوله، أثناء حضوره اجتماعاً للجنة، إن فصائل المقاومة تعمل بذكاء على تنظيم الضغوط على إسرائيل والجهات التي تحميها، وإن «الكثير من الطاقات لم تفعل بعد». (تفاصيل ص 2)

في المنطقة الشرقية والربع الخالي

السعودية: اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت المملكة العربية السعودية عن اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، أمس (الأحد)، إن شركة «أرامكو السعودية» اكتشفت حقلين للغاز في الربع الخالي: حقل «الحيران» للغاز الطبيعي، بعد أن تدفق الغاز من مكمن «حنيفة» في بئر «الحيران - 1» بمعدل 30 مليون قدم مكعب في اليوم، و1600 برميل من المكثفات، بالإضافة إلى تدفق الغاز من مكمن «العرب – ج» في الحقل نفسه بمعدل 3,1 مليون قدم مكعب في اليوم.

كما اكتشفت الشركة حقل «المحاكيك» للغاز الطبيعي، بعد أن تدفق الغاز من بئر «المحاكيك - 2» بمعدل 850 ألف قدم مكعبة يومياً. وجرى اكتشاف الغاز الطبيعي في 5 مكامن في حقول مكتشفة مسبقاً.

وأعلن وزير الطاقة السعودي أنه تم اكتشاف الغاز الطبيعي في مكمن «عنيزة ب - ج» في حقل «مزاليج» جنوب غربي الظهران، حيث تدفق الغاز بمعدل 14 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوباً بنحو 4,150 برميل يومياً من المكثفات، واكتُشِف أيضاً الغاز الطبيعي في مكمن «الصارة» في حقل «الوضيحي» ومكمن «القصيباء» في حقل «أوتاد» جنوب غربي مدينة الهفوف، حيث تدفق الغاز الطبيعي من مكمن «الصارة» بمعدل 11,7 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، ومن مكمن «القصيباء» بمعدل 5,1 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم، مصحوباً بنحو 57 برميلاً يومياً من المكثفات. (تفاصيل ص 14)

تقارير عن تجنيد موسكو 100 ألف سجين

كييف تعلن تحقيق «تقدم كبير» شرق دنيبرو

واشنطن: هبة القدسي
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا أمس أن قواتها حققت تقدماً كبيراً على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو التي تسيطر عليها روسيا. وقالت ناتاليا غومينيوك الناطقة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني، إن «التقديرات الأولية تشير إلى ما بين ثلاثة وثمانية كيلومترات، تبعاً لخصوصيات وجغرافيا وتضاريس الضفة اليسرى» للنهر. وفي حال تأكدت هذه المعلومات، فسيكون ذلك أكبر تقدم للجيش الأوكراني في مواجهة الروس منذ أشهر عدة.

وجاء هذا تزامناً مع تعرض كييف وموسكو ليل السبت - الأحد إلى هجمات بواسطة طائرات مسيّرة أسقطت الدفاعات الجوية عدداً كبيراً منها من دون تسجيل إصابات.

في سياق متصل، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مصادر حقوقية في روسيا، أن وزارة الدفاع تجند السجناء لديها للدفع بهم إلى ساحات القتال في أوكرانيا، لتجنب الدعوة إلى تعبئة جديدة لجنود الاحتياط. وقالت المصادر إن وزارة الدفاع الروسية جنّدت ما يصل إلى 100 ألف شخص العام الحالي، من خلال تفتيش السجون وعرض إلغاء أحكام قضائية صادرة بحق مدانين بجرائم بشعة، مقابل انخراطهم في القتال في أوكرانيا.

ونقل موقع «آر تي في آي» الإخباري الروسي أن مسؤولي التجنيد في وزارة الدفاع عرضوا على السجناء مبالغ سخيّة، مشيراً إلى رواتب تتجاوز 20 ألف روبل (نحو ألفي دولار) شهرياً، ودفع 3 ملايين روبل (13 ألف دولار) لكل إصابة، وما يعادل 52 ألف دولار تُدفع لأقارب المجند في حال مقتله في الحرب. (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

هل يُفقد منصب «رئيس البرلمان» سُنة العراق وزنهم المكوناتي؟ 8»

اهتمام جزائري بصناعة السفن الحربية الصينية 9»

إردوغان يلمح إلى تغيير نظام الانتخابات الرئاسية في تركيا 11»



مئات اللاجئين الروهينغا يصلون إلى سواحل إندونيسيا 11»



العملاق الصيني بين «مُرّ الاقتصاد» و«الحضرم الأميركي» 15»

10 عروض تتأهل لإثراء مهرجان الرياض للمسرح 23»

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

قتل 22 شخصاً وجرى الاعتداء عليها في البحر الأحمر

الحوثيون يخطفون سفينة تقول تل أبيب إنها ليست إسرائيلية

عدن: علي ربيع

تناقلت وسائل إعلام دولية، الأحد، أنباء عن قيام الحوثيين في اليمن باختطاف سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر، في سياق تنفيذ الجماعة تهديدات زعيمها الذي قال إنها تأتي لمساندة الفلسطينيين في غزة.

وفي حين نفى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، أن تكون السفينة إسرائيلية، أو أنها تحمل على متنها إسرائيليين، ذكرت قناة «العربية» أن السفينة تدعى «غالاكسي ليدر» وعلى متنها 22 شخصاً.

وقالت إسرائيل إن سفينة الشحن مملوكة لبريطانيين، ويديرها يابانيون، واصفة الحادث بأنه «عمل إرهابي إيراني» ستكون له تداعيات على الأمن البحري الدولي.

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في بيان الأحد، إن السفينة المحتجزة، التي لم يذكر اسمها، ليست مملوكة لإسرائيليين، ولا تشغلها إسرائيل، وليس من بين طاقمها الدولي إسرائيليون، وأضاف: «هذا عمل إرهابي إيراني جديد يمثل تصعيداً في عدوان إيران على مواطني العالم الحر، وله تداعيات دولية على أمن مسارات الشحن العالمية».

وقال المتحدث باسم الميليشيات الحوثية، يحيى سريع، على منصة «إكس»، إنه سيتم إصدار بيان لاحق عن الجماعة، وذلك بعد ساعات من بيان، أكد فيه أن جماعته سوف تستهدف كل السفن التي لها علاقة بإسرائيل.



صورة متداولة للناقلة المخطوفة على يد الحوثيين في البحر الأحمر (إكس)

المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي وصف في تغريدة على منصة «إكس» حادث اختطاف سفينة النقل من قبل الحوثيين بالقرب من اليمن في البحر الأحمر بأنه حادث خطير على المستوى العالمي.

وقال إن «السفينة ليست إسرائيلية، وإن الحديث هو عن سفينة انطلقت من تركيا في طريقها إلى الهند، وعلى متنها طاقم دولي، دون أي إسرائيلي».

وفي وقت سابق، هدد المتحدث الحوثي، يحيى سريع، بأن جماعته ستستهدف السفن التي تحمل علم إسرائيل، والسفن التي تقوم بتشغيلها شركات إسرائيلية، والسفن التي تعود ملكيتها لشركات إسرائيلية، داعياً دول العالم إلى سحب مواطنيها العاملين ضمن طواقم هذه السفن، وتجنب الشحن على متن هذه السفن أو التعامل معها.

الجماعة متهمة بأنها تحاول أن تستثمر في أحداث غزة

استمرار التصعيد

تبنت الجماعة الحوثية أكثر من 5 مرات إطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل، وأعلن الجيش الأميركي اعتراض بعض هذه الهجمات، وتحدثت تل أبيب عن اعتراض صاروخ واحد على الأقل كان يستهدف مدينة إيلات. كما سقط مقذوفان على الأقل على الأراضي المصرية.

واستمراراً للتصعيد الحوثي، أسقطت الجماعة طائرة أميركية مسيرة في البحر الأحمر، وهو ما أكده الجيش الأميركي الذي قال إنه يحتفظ بالرد في الوقت والمكان المناسبين.

الجيش الإسرائيلي قال، هذا الشهر، إنه نشر زوارق مسلّحة بصواريخ في البحر الأحمر، ضمن تعزيزاته العسكرية، وذلك غداة إعلان حركة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران شن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيَّرة على إسرائيل، وتعهّدها تنفيذ مزيد منها.

كما أكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، أن سلاح الجو أحبط تهديداً جوياً في منطقة البحر الأحمر، لأول مرة منذ بداية الحرب، حيث نُفذ اعتراض عملياتي من خلال منظومة «حيتس» الدفاعية للمدى الطويل.

ويشكك مراقبون يمنيون في فاعلية الصواريخ والمسيرات الحوثية، ويتهمون الجماعة بأنها تحاول أن تستثمر في الأحداث الجارية في غزة لاكتساب تعاطف اليمنيين.

وكان زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، قد زعم أن جماعته ستنخرط في الحرب إذا ما تدخلت الولايات المتحدة الأميركية إلى جانب إسرائيل بشكل مباشر.

ويسخر الشارع اليمني مما يصفونه بـ«العنتريات الحوثية»، حيث يطالبون الجماعة بإنهاء معاناة اليمنيين وفك الحصار عن تعز وفتح الطرقات بين المحافظات ووقف الانتهاكات قبل الحديث عن المأساة الفلسطينية.

وسبق أن هددت الجماعة الحوثية باستهداف طرق الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب، معتمدة على الصواريخ والألغام الإيرانية المنشأ، وهو الأمر الذي سيؤدي في حال حدوثه إلى دخول اليمن في دوامة جديدة من الصراع الذي يأمل اليمنيون أن ينتهي بإذعان الجماعة لمساعي السلام الأممية والإقليمية.

وانتهزت الجماعة المدعومة من إيران الأحداث في غزة لفرض مزيد من الجبايات والإتاوات على السكان والتجار في مناطقها، رغم تدهور الأوضاع المعيشية وتوقف الرواتب وانسداد سبل الحياة.

انتهز الحوثيون الحرب في غزة لجباية الأموال والتهرب من التزاماتهم الداخلية (إ.ب.أ)

تعيين قادة عسكريين... وتشديد على الإصلاحات الاقتصادية

تأييد يمني لمساعي تجديد الهدنة وإطلاق عملية سياسية شاملة

عدن: «الشرق الأوسط»

فيما يترقب اليمنيون أن تفضي الجهود الإقليمية والدولية والأممية إلى حدوث اختراق قريب في جدار الأزمة المستمرة منذ تسع سنوات، أعلن مجلس القيادة الرئاسي دعمه الكامل للمساعي السعودية في هذا الاتجاه.

إعلان «الرئاسي اليمني» التأييد لتجديد الهدنة وإطلاق عملية سياسية شاملة، تزامن مع صدور قرارات رئاسية نصت على تعيين عدد من القادة العسكريين في مناصب رفيعة، من بينها منصب قائد المنطقة العسكرية الثانية ومقرها في مدينة المكلا كبرى مدن محافظة حضرموت.

وذكر الإعلام الرسمي أن مجلس القيادة الرئاسي عقد في الرياض اجتماعا برئاسة رشاد العليمي، رئيس المجلس، وبحضور أعضائه، عيدروس الزبيدي، وعبد الرحمن المحرمي، والدكتور عبد الله العليمي، وعثمان مجلي، وفرج البحسني، بينما غاب بعذر عضوا المجلس، سلطان العرادة، وطارق صالح.

وطبقا لما أوردته وكالة «سبأ» ناقش الاجتماع تطورات الأوضاع المحلية والإقليمية، وفي المقدمة مستجدات الوساطة التي تقودها السعودية لوقف إطلاق النار، واستئناف عملية سياسية شاملة تحت إشراف الأمم المتحدة. كما ناقش الاجتماع مؤشرات الاقتصاد الوطني، والمتغيرات السعرية في العملة المحلية والسلع الأساسية، والتداعيات المحتملة للتصعيد الإسرائيلي الغاشم في الأراضي الفلسطينية المحتلة على أمن واستقرار المنطقة والسلم والأمن الدوليين.

مجلس الحكم اليمني، أكد في اجتماعه، بحسب الإعلام الحكومي، «دعمه الكامل للمساعي السعودية من أجل تجديد الهدنة، وتخفيف معاناة الشعب، وإطلاق عملية سياسية شاملة تضمن استعادة مؤسسات الدولة، والأمن والاستقرار، والتنمية في البلاد».


العليمي مترئساً اجتماعاً لمجلس القيادة الرئاسي الساعي إلى السلام في مقابل تعنت الحوثيين (سبأ)

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه الأزمة المالية جراء توقف تصدير النفط بسبب الهجمات الحوثية على موانئ التصدير وتراجع الموارد، ذكرت المصادر أن اجتماع «الرئاسي اليمني» أقر عدداً من المعالجات للتسريع بمصفوفة الإصلاحات الاقتصادية والمالية والخدمية، وتعزيز الإجراءات الحكومية لتحسين الموارد، والحد من التداعيات المستمرة للهجمات الحوثية الإرهابية على المنشآت النفطية، وتهديداتها لحركة الملاحة وخطوط التجارة الدولية.

وكانت الأسابيع الماضية شهدت تحركاً دبلوماسياً للدفع نحو إنجاز اتفاق يمني بين المجلس الرئاسي والحوثيين، رافق هذا التحرك عودة المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، في جولة جديدة إلى المنطقة، إلى جانب اللقاءات التي أجراها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، ولقاء مجلس القيادة الرئاسي مع وزير الدفاع السعودي سمو الأمير خالد بن سلمان.

قائد جديد للمنطقة العسكرية الثانية

وسط سعي مجلس القيادة الرئاسي إلى تنفيذ الإصلاحات على شتى الأصعدة بما في ذلك الجانب العسكري، أصدر رئيس المجلس رشاد العليمي عدداً من القرارات، تضمنت تعيين العميد الركن طالب سعيد عبد الله بارجاش قائداً للمنطقة العسكرية الثانية وترقيته إلى رتبة لواء.

وشملت القرارات تعيين اللواء فائز منصور سعيد قحطان، وهو القائد السابق للمنطقة، مستشاراً لوزير الدفاع، كما شملت تعيين العقيد فاروق عبد القوي قائد صالح ناصر قائداً للواء الأول للدفاع الساحلي، وترقيته إلى رتبة عميد.

وقضت القرارات الرئاسية اليمنية بتعيين العقيد سعيد عبد الله أحمد يسلم باقعود قائداً للواء الثاني للدفاع الساحلي وترقيته إلى رتبة عميد، وتعيين المقدم سعيد فرج سعيد محيمدان باضاوي رئيساً لأركان حرب اللواء الثاني للدفاع الساحلي وترقيته إلى رتبة عقيد. وتعيين العميد دكتور صالح بن ناصر التميمي مديراً لكلية الشرطة.

ويأمل الشارع اليمني أن تقود الجهود السعودية والإقليمية والأممية إلى إقناع الجماعة الحوثية بالتخلي عن خيار العنف وتغليب مصلحة اليمنيين، وصولاً إلى تجديد الهدنة وإطلاق مسار شامل للسلام يطوي صفحة الحرب المستمرة منذ اقتحام صنعاء أواخر 2014.

البحرين نحو تطوير التعاون العسكري مع بريطانيا


الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، خلال لقائه توني راداكين (بنا)

المنامة: «الشرق الأوسط»

التقى القائد العام لقوة دفاع البحرين، الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، رئيس الأركان بالقوات المسلحة البريطانية، توني راداكين، حيث وقّعا إعلان نوايا مشترك بهدف تطوير التعاون العسكري بين البلدين.

وقالت وكالة أنباء البحرين إن الاجتماع عقد الأحد، على هامش مشاركتهم في مؤتمر «حوار المنامة»، حيث تمّ التوقيع على إعلان نوايا بين قوة دفاع البحرين والقوات المسلحة بالمملكة المتحدة.

وأفادت الوكالة بأن توقيع إعلان النوايا بين قوة دفاع البحرين والقوات المسلحة البريطانية «يهدف إلى تطوير التعاون العسكري، وذلك بتوقيع اتفاقية للتعاون بينهما لتعزيز العلاقات الثنائية المشتركة إلى آفاق أرحب».

وكان القائد العام لقوة دفاع البحرين، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، التقى أيضاً الفريق أول بحري روب باور، رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي (سي إم سي) والوفد المرافق، وذلك بمناسبة زيارته البلاد للمشاركة في مؤتمر «حوار المنامة 2023»، بحضور الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي وزير شؤون الدفاع البحريني.

وتمّ خلال اللقاء التأكيد على تطوير هذه العلاقات والتنسيق القائم بين الجانبين، بما يخدم المصالح المشتركة، ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة.

لقاءات مع مسؤول أممي حول انتهاكات الحوثيين في الحديدة

أطفال تعز يروون مأساتهم أمام لجنة تحقيق حكومية مستقلة

تعز: محمد ناصر

استعرضت قيادة محافظة الحديدة اليمنية مع ممثل المفوضية الأممية لحقوق الإنسان الاختطافات التي يتعرض لها المدنيون في مناطق سيطرة الحوثيين ومعاناة السكان في جنوب المحافظة جراء إغلاق الطريق التي تربط مديرية حيس بمديرية الجراحي، فيما أدلى الأطفال في تعز بشهادات مؤلمة عن استهدافهم من قبل الجماعة الانقلابية.

وذكرت المصادر الحكومية، أن وكيل أول محافظة الحديدة وليد القديمي، ومعه مدير أمن المحافظة العميد نجيب ورق، ومدير مكتب حقوق الإنسان في المحافظة فتحية المعمري، التقوا في مديرية حيس على خطوط التماس مع مناطق سيطرة الحوثيين بمدير مكتب المفوضية الأممية لحقوق الإنسان في اليمن رينو ديتال.

وقدّم المسؤولون اليمنيون شرحاً مفصلاً لوضع حقوق الإنسان في الحديدة، بما فيها المناطق التي لا تزال ترزح تحت سيطرة الحوثيين، وما يعانيه المدنيون هناك من اختطافات واعتقالات مستمرة، بالإضافة إلى استهداف التجمعات السكنية في المناطق المحررة.

المسؤولون في الحديدة طالبوا الأمم المتحدة بالضغط على الحوثيين لفتح طريق حيس- الجراحي؛ للتخفيف من معاناة المواطنين، وزيادة دعم المشاريع الإنسانية في المناطق المحررة بالمحافظة.

من جهته، قدم مدير المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام بالمحافظة سامي حميد، عرضاً مصوراً لضحايا الألغام، والطرق والأساليب التي يستخدمها الحوثيون في زرع الألغام وتفجير المرافق الحكومية والطرق والجسور.

ممثل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنوب الحديدة (إعلام حكومي)

شهادات الأطفال

على الضفة الأخرى من غرب اليمن حيث محافظة تعز، كانت اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان (حكومية مستقلة) تستمع لشهادات حية من أنماط الانتهاكات ضد الأطفال أثناء النزاع المسلح في البلاد، وفق ما أفادت به إشراق المقطري عضو اللجنة.

وذكرت المقطري أن هذه الجلسات تأتي ضمن آليات التحقيق التي تتبعها اللجنة، ويتم من خلالها الاستماع لأصوات الأطفال الضحايا وذويهم وشهود العيان والمختصين وذوي الخبرات المعنيين بحماية حقوق الطفل.

ووفق المقطري، تقف الجلسات على حقيقة الانتهاكات التي عاشها الأطفال الضحايا، والآثار الجسدية والصحية والنفسية جراء ما تعرضوا له وشاهدوه من انتهاكات، وتدعم أدلة التحقيق من خلال الشهادات الحية المتنوعة.

وفي الجلسات قدّم ثمانية من الأطفال الضحايا الذين تعرضوا لانتهاكات جسيمة خلال العام الحالي مست حقهم في السلامة الجسدية والنفسية والحق في التعليم والصحة ووصول المساعدات، صوراً من معاناتهم القاسية التي أدت إلى التشويه والتعذيب والخوف والرعب وفقدان الأمان والحصول على الدواء والغذاء والتوقف عن التعليم.

شهادات طبية وحقوقية

استعرض مدير المستشفى اليمني السويدي للأطفال سامي الشرعبي في شهادته الاستهداف المباشر والجسيم الذي تعرضت له مستشفيات الأطفال المحمية في المواثيق الدولية والذي تسبب في حرمان كثير من الأطفال من الوصول إليها، خصوصاً الأطفال الخدج والمحتاجين منهم للرعاية الأولية والعلاج والدواء وحدوث عدد من الوفيات.

في حين قدَّم مدير مركز الأطراف الصناعية بتعز الدكتور منصور الوازعي إحصائية بعدد الأطفال الذين بترت أطرافهم جراء القصف العشوائي وانفجار الألغام الفردية في بيئات الأطفال المختلفة، وأهم مشاهداته للآثار التي ظهرت على هذه الشريحة من الأطفال، وخصوصية التعامل معهم لتخفيف معاناتهم ودمجهم مع بقية أقرانهم وتجاوز نتائج تلك الانتهاكات.

وقدم المحامي رضوان شمسان من «تحالف رصد» عرضاً لأهم الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال خصوصاً الانتهاكات الستة التي نالت أطفال اليمن وعدد الأطفال الضحايا الذين تم توثيق ورصد الانتهاكات التي طالتهم.

الجولة الوزارية أولى الخطوات التنفيذية لقرارات «القمة العربية ـ الإسلامية المشتركة» في الرياض

«وزاري قمة الرياض» يبدأ من الصين حشد موقف دولي

الرياض: غازي الحارثي

بإعلان الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، يوم السبت، بدء أعمال اللجنة الوزارية المكلفة من «القمة العربية الإسلامية المشتركة»، المعنية ببلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، تنطلق اللجنة في مهامّها الاثنين ابتداءً من الصين بمشاركة وزراء خارجية السعودية، والأردن، ومصر، وقطر، وتركيا، وإندونيسيا، ونيجيريا، وفلسطين، بالإضافة إلى أمين عام جامعة الدول العربية، وأمين عام منظمة التعاون الإسلامي.

وشدّد وزير الخارجية السعودي خلال إحاطة إعلامية مشتركة مع جوزيب بوريل الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية يوم السبت على «الوقف الفوري لإطلاق النار، وإنهاء معاناة أهل غزة، ووقف قتل المدنيين، والحاجة الملحة لأن يحدث ذلك اليوم قبل الغد، وضرورة إعطاء هذا الأمر الاهتمام اللازم». وعدّ مراقبون أن حديث الوزير السعودي يشير إلى أن مهام اللجنة الوزارية ستركّز على الدفع إلى وقف إطلاق النار بشكل أساسي.

وفي الإطار ذاته، أكّد سفيان القضاة المتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية، السبت، أن أعضاء اللجنة الوزارية «سيلتقون كبار المسؤولين ووزراء الخارجية في الدول التي ستشملها الزيارة، بهدف حشد الدعم الدولي اللازم لإطلاق تحرك دولي فوري وفاعل لوقف هذه الحرب المستعرة على غزة، وإيصال الصورة الحقيقية للمعاناة والكارثة الإنسانية التي تنتجها هذه الحرب، وتعرية الجرائم الإسرائيلية الوحشية بحق المدنيين الفلسطينيين، والاعتداءات المتكررة والمتواصلة على الأعيان المدنية، خصوصاً دور العبادة والمستشفيات».

تمثيل واسع

يقول الكاتب والمحلل السياسي منيف الحربي، إن ما يساعد على تحقيق أهداف هذه اللجنة، التي تتحدث بلسان 57 دولة عربية وإسلامية، هو أن «الدول الأعضاء تمتلك علاقات متعددة مع عديد من القوى الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى وجود 5 دول عربية هي السعودية ومصر والأردن وقطر، بالإضافة إلى فلسطين، معنيّة بشكل مباشر بالقضية الفلسطينية وتحمل على عاتقها في سياساتها الخارجية الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية، علاوةً على 3 دول إسلامية؛ هي تركيا وإندونيسيا ونيجيريا بما تشكله من ثقل ومكانة إقليمياً ودولياً».

ويؤكد الحربي لـ«الشرق الأوسط» أهمية التوقف عند أهداف اللجنة، وهي: «بلورة تحرك دولي لوقف إطلاق النار وإطلاق عملية سلام جادة؛ لأن اللجنة لا تريد مجرد وقف إطلاق النار وعدم حل القضية الفلسطينية؛ لأن ذلك سيعيدنا من جديد إلى العنف والعنف المضاد، كما حدث في الحروب الماضية؛ خصوصاً في 2012 و2014 و2018 و2021، بالإضافة إلى تطبيق أسس النظام الدولي كما ذكر وزير الخارجية السعودي في ختام القمة العربية - الإسلامية المشتركة، وأعتقد بأن عديداً من الدول مهتمة بهذا الشأن».

وأشار الحربي إلى أن ما يؤيد أن تكون الصين في افتتاح الجولة أن «بكين أول مّن رحّبت بقرار القمة العربية - الإسلامية المشتركة، والصين داعمة للموقف العربي والإسلامي في القضية الفلسطينية، كما أنها معنيّة بالانخراط في قضايا استقرار الشرق الأوسط، خصوصاً بعد توقيع الاتفاق السعودي -الإيراني برعاية صينية، حيث تبدّلت سياستها الخارجية بعدما كانت سابقاً لا تتدخل في القضايا الشائكة بالشرق الأوسط».

ويرى الحربي أن هناك تغيّراً في الرأي العام الإقليمي والدولي تجاه ما يحدث في غزة، «في 7 أكتوبر (تشرين الأول) كان معظم الرأي العام الدولي داعماً لإسرائيل بشكل غير مسبوق، خصوصاً الدول الغربية، وبعد العملية الإسرائيلية في غزة هناك تبدل واضح في المواقف الرسمية والشعبية الغربية... رأينا مثلاً تبدلاً في موقف فرنسا، فالرئيس الفرنسي ماكرون اليوم ليس ماكرون في السابع من أكتوبر، حيث تغير خطابه، وأيضاً هناك تباينات داخل الإدارة الأميركية، وظهر ذلك في الرسالة التي بعث بها عدد من موظفي وزارة الخارجية الأميركية حول طريقة تناول إدارة الرئيس بايدن مع الأحداث في غزة». وتابع الحربي: «هذا كله يجعل توقيت الجولة مهم»، لافتاً إلى أن اللجنة «ستلعب دوراً رئيسياً يدفع إلى وقف إطلاق النار، ومن ثم ستستمر اللجنة في عملها تجاه تحقيق حل للقضية الفلسطينية وهي تتّكئ على المبادرة العربية للسلام التي نشطت السعودية في الفترة الأخيرة لإعادة إحيائها مع الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ومصر والأردن».

طالب أحد قرارات القمة «جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى سلطات الاحتلال»

وفي هذا الاتجاه نوه أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، في ختام القمة العربية - الإسلامية المشتركة في 11 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بأنه «رغم المأساة الدموية والشر في الحرب على غزة، فإنني أرى بدء جدية في التعامل مع فكرة حل الدولتين».

أولى الخطوات

تُعدّ الجولة الوزارية، أولى الخطوات التنفيذية لقرارات «القمة العربية - الإسلامية المشتركة» في الرياض الأسبوع الماضي، حيث تقرّر تكليف وزير خارجية السعودية ونظرائه في عدد من الدول، والأمينين العامين للمنظمتين، بـ«التحرك الفوري باسم جميع الدول الأعضاء في المنظمة والجامعة لبلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة». كما طالب القرار «جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى سلطات الاحتلال، التي تستخدم في قتل الشعب الفلسطيني وتدمير مقدراته والبنى التحتية»، مجدداً التأكيد على التمسك بالسلام بوصفه خياراً استراتيجياً، والتمسك بمبادرة السلام العربية بعناصرها وأولوياتها كلها، بوصفها الموقف العربي التوافقي الموحّد وأساس أي جهود إحياء للسلام في الشرق الأوسط، فضلاً عن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وحل الصراع العربي - الإسرائيلي وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

إبراهيم ريحان، الكاتب السياسي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه هي المرة الأولى منذ عقود التي نشاهد فيها عملاً دبلوماسياً عربياً وإسلاميّاً بهذا الأسلوب الذي تقوده السعودية منذ اليوم الأول لاندلاع الحرب على قطاع غزة، وهذا الحشد سيحاول بشتى السبل الدبلوماسية وقف إطلاق النار الفوري بوصفه خطوة أولى قبل الحديث عن أي شيء، فالأولوية هي لوقف عمليات القتل الإسرائيلية، وأي محاولة لتهجير الشعب الفلسطيني من أرضه نحو مصر والأردن أو أي مكان آخر».

وتوقّع ريحان أن تعمل اللجنة على «تعديل مواقف بعض الدول الغربية التي منحت إسرائيل دعماً مطلقاً منذ أول أيام الحرب، ومن المرجّح أن تنجح في هذه المهمة بعد أن استطاعت السعودية الحصول على تأييد جميع الدول المشاركة في قمة الرياض لبنود البيان الختَامي». واستدرك ريحان بالقول إنه «من المبكّر الحديث عن إطلاق عملية سياسية تلي وقف الحرب، لحلّ الصراع العربي - الإسرائيلي، إذ يتقدّم وقف الحرب على بقية البنود حالياً».

«من اللافت أيضاً اختيار الصين محطةً أولى لهذا التحرك الدبلوماسي لما يعنيه في السياسة، من أنّ حل القضية الفلسطينية لم يعد في يد قطب واحد، وأن الدول العربية والإسلامية ستلجأ إلى أي دولة تستطيع الضغط على حكومة نتنياهو لوقف المجازر بحق الفلسطينيين» وفقاً لحديث إبراهيم ريحان، الذي أضاف أن من أسباب ذلك كون الصين «المورّد التجاري الأول لإسرائيل بقيمة 19,4 مليار دولار في 2022، تليها أميركا بـ10 مليارات دولار، فتركيا بـ6,78 مليار دولار، وهذا يمنح الصين ورقة ضغط للمساهمة في العمل مع اللجنة الوزارية لوقف إطلاق النار في غزة».

في وقتٍ لاحق من يوم الأحد، نقل التلفزيون الصيني عن الخارجية الصينية أن «وزراء من دول عربية وإسلامية سيزورون الصين يومي الاثنين والثلاثاء في 20 و21 من الشهر الحالي (...) وأشارت الخارجية الصينية إلى أن الصين ستناقش مع وزراء خارجية تلك الدول سبل تهدئة الصراع الدائر حالياً بين إسرائيل والفلسطينيين، وحماية المدنيين، والتوصل لتسوية عادلة للقضية الفلسطينية».



وزراء خارجية ومسؤولون أمميون عرب يتحدثون للصحافة حول الوضع في الشرق الأوسط في مقر الأمم المتحدة بنيويورك 24 أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

ما المنتظر من اللجنة الوزارية العربية ـ الإسلامية لوقف الحرب على غزة؟



مسعفون فلسطينيون ينقلون المصابين إلى مستشفى «شهداء الأقصى» في دير البلح وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: فتحية الدخاخني

بدأت اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية - الإسلامية، الأحد، تحركاً دولياً لوقف الحرب على غزة، حيث توجه وزراء خارجية الدول الأعضاء إلى الصين، في بداية جولة تشمل عدداً من الدول الكبرى.

ويُعول دبلوماسيون وخبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» على «اللجنة ودورها في إقناع الدول الغربية بتغيير موقفها الداعم لإسرائيل، ودفعها للضغط عليها لوقف العدوان المستمر منذ أكثر من شهر على غزة».

وكانت القمة التي عُقدت في الرياض 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، قد قررت «تكليف وزراء خارجية السعودية - بصفتها رئيسة القمتين العربية والإسلامية - وكل من الأردن، ومصر، وقطر، وتركيا، وإندونيسيا، ونيجيريا وفلسطين، والأمينين العامين للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، بدء تحرك فوري باسم جميع الدول الأعضاء لبلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط من أجل إطلاق عملية سياسية جادة وحقيقية لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمَدة».

وثمَّن مندوب فلسطين الدائم لدى جامعة الدول العربية، السفير مهند العكلوك، بدء عمل اللجنة، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إنه «يأمل أن يكون تحركها سريعاً وفاعلاً لوقف جرائم الاحتلال الإسرائيلي المستمرة».

بينما عدّ أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة د. أحمد يوسف أحمد، بدء عمل اللجنة «نوعاً من التأكيد على متابعة مقررات القمة وجدية التعامل مع قراراتها، وأنها ليست حبراً على ورق». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «اللجنة ستكون أكثر فاعلية في التأثير في مواقف الدول الأوروبية المختلفة، لا سيما مع تغير مواقف بعضها بالفعل»، مدللاً على ذلك بمواقف آيرلندا وإسبانيا وبلجيكا والنرويج والبرتغال... الجيدة نوعاً ما تجاه القضية الفلسطينية»، على حد قوله.

ولفت أستاذ العلوم السياسية إلى «أهمية العمل على محور روسيا والصين»، موضحاً أن «الدولتين، وإن كانت مواقفهما إيجابية، لا تتجاوز مواقفهما الصعيد الدبلوماسي، وهو ما يستدعي محاولة دفعهما لاتخاذ مواقف أكثر خشونة». وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، قد أعلن في إفادة رسمية، أن «الصين ستكون المحطة الأولى» خلال جولة اللجنة الوزارية.

وتستهدف الجولة عواصم عدد من الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن، بهدف الدفع بمسار وقف الحرب الدائرة في قطاع غزة، والتعامل مع الأوضاع الإنسانية المتردية في القطاع، وفق إفادة رسمية سابقة للسفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أوضح خلالها أن «وزراء الخارجية المشاركين سيعقدون لقاءات مع القيادات السياسية ووزراء خارجية الدول التي تشملها الجولة، بهدف الدفع بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل مستدام، والدفع بضرورة معالجة جذور وأسباب الأزمة من خلال عملية سياسية جادة تنتهي بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

من جانبه، أشار مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية، إلى «أهمية كل دقيقة في ظل استمرار العدوان». ولفت العكلوك إلى أهمية «اختيار الدول المستهدفة ولغة الخطاب، وأيضاً أدوات الضغط سواء كانت سياسية أو قانونية ذات تأثير مهم».

وأعرب عن أمله في أن «تتحرك اللجة بفاعلية، ومعها أدوات ضغط كافية ووافية على الدول التي تتوجه إليها، بهدف الوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار، ولحرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني، تمهيداً للعمل على إنهاء الاحتلال». وأردف أن «التحرك يجب أن يكون عاجلاً وسريعاً ومؤثراً، والدول العربية والإسلامية تعرف ما هو المؤثر، وبإمكانها أن تفعل الكثير، وبدا من خطابات القادة في القمة إدراكهم لحرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني».

وكان القرار الصادر عن القمة، قد دعا الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية «لممارسة الضغوط الدبلوماسية والسياسية والقانونية، واتخاذ أي إجراءات رادعة لوقف جرائم سلطات الاحتلال الاستعمارية ضد الإنسانية».

وأكد القرار «الرفض المطلق والتصدي الجماعي لأي محاولات للنقل أو التهجير القسري أو النفي أو الترحيل للشعب الفلسطيني، سواء داخل قطاع غزة أو الضفة الغربية، بعَدِّ ذلك خطاً أحمر وجريمة حرب».

وبينما عدّ أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة د. مصطفى كامل السيد، تحرك اللجنة الوزارية الآن «متأخراً، وأنه كان من المنتظر أن يبدأ قبل اجتياح إسرائيل شمال قطاع غزة»، فإنه «أعرب عن أمله في أن تنجح اللجنة في مهمتها». وقال السيد لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في ظل استمرار العدوان فإنه لن يكون كافياً اعتماد اللجنة على الحجج المنطقية القوية، ولا بد من وجود أدوات ضغط للتأثير في الدول المستهدفة».

ومن جانبه، قال السفير رخا أحمد حسن، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اللجنة هي محاولة دبلوماسية لإقناع الدول ذات التأثير في مجلس الأمن، باتخاذ قرار بإلزام إسرائيل بوقف إطلاق النار»، معرباً عن أمله في أن «تنجح اللجنة في مسعاها، وتقنع الولايات المتحدة بالضغط على تل أبيب لوقف العدوان».

اعتقال 100 شخص من غزة ونقلهم للتحقيق في إسرائيل

13 ألفاً قتلى القصف الإسرائيلي في غزة... ودمار 60 % من المباني



أطفال من خان يونس يحتمون من الأمطار داخل إحدى الخيام (رويترز)

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت حكومة «حماس»، (الأحد)، أن 13 ألف شخص قُتلوا في القصف الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة منذ اندلاع الحرب.

ومن بين القتلى الذين جرى إحصاؤهم حتى الآن، أكثر من 5500 طفل، و3500 امرأة، وإصابة 30 ألف شخص. في حين قال المكتب الإعلامي الحكومي، إن هجمات إسرائيل استهدفت 60 في المائة من الوحدات السكنية في قطاع غزة منذ بدء الحرب في السابع من الشهر الماضي.

وذكر ناطق باسم المكتب، خلال مؤتمر صحافي، أن 43 ألف وحدة سكنية دُمّرت كلياً في غارات إسرائيلية، في حين تعرّضت 225 ألف وحدة سكنية للهدم الجزئي «ما يعني أن نحو 60 في المائة من الوحدات السكنية في قطاع غزة تأثرت كلياً وجزئياً».

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن المتحدث قوله، إن عدد المقرات الحكومية المُدمّرة بلغ 97 مقراً و262 مدرسة، منها 65 مدرسة خرجت عن الخدمة، في حين بلغ عدد المساجد المدمرة كلياً 83 مسجداً، وتدمير 166 مسجداً بشكل جزئي، إضافة إلى استهداف 3 كنائس.

وأوضح أن عدد البلاغات عن مفقودين تحت أنقاض المباني المدمرة أو في الطرقات ويتعذر انتشالهم، تجاوز 6 آلاف بلاغ، بينهم أكثر من 4 آلاف طفل وامرأة، مشيراً إلى مقتل 201 من الكوادر الصحية و22 من كوادر الدفاع المدني و60 صحافياً.

وأشار إلى خروج 25 مستشفى و52 مركزاً صحياً عن الخدمة، في حين جرى استهداف 55 سيارة إسعاف، وخرجت العشرات عن الخدمة بسبب نفاد الوقود.

عدد البلاغات عن مفقودين تحت أنقاض المباني المدمرة تجاوز 6 آلاف

في الأثناء، أفادت وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس»، (الأحد)، بمقتل 41 فرداً من عائلة واحدة في ضربة إسرائيلية استهدفت منزلهم في حي بوسط مدينة غزة. ونشرت الوزارة قائمة بأسماء 41 شخصاً ينتمون إلى «عائلة ملكة»، قُتلوا في هذه الضربة التي وقعت فجراً في حي الزيتون الذي شهد صباحاً مواجهات عنيفة بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي «حماس»، وفق مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية»، الذي أشار أيضاً إلى ضربات جوية.

كما قال مسؤولون بقطاع الصحة، في غزة، إن 11 فلسطينياً على الأقل قُتلوا، (الأحد)، بضربة جوية إسرائيلية أصابت منزلاً في جباليا بشمال القطاع. وأعلنت مصادر طبية وأمنية فلسطينية، أن طائرات حربية إسرائيلية شنّت غارات عدة على مربع سكني في منطقة تل الزعتر ببلدة بيت لاهيا؛ ما أدى إلى عشرات القتلى والجرحى لا يزال معظمهم تحت الأنقاض، وفقاً لـ«وكالة الأنباء الألمانية». ووفق المصادر، دمّرت الغارات عدداً كبيراً من المنازل المتجاورة، بينما يحاول عمال إنقاذ وسكان المنطقة البحث عن ناجين تحت الأنقاض بوسائل بدائية.

وقبل ذلك، أعلنت مصادر طبية أن 15 فلسطينياً؛ من بينهم صحافيان، قُتلوا على أثر قصف إسرائيلي على منزل سكني مأهول في مخيم البريج للاجئين، وسط قطاع غزة. ووفق المصادر فإن طائرات حربية إسرائيلية دمّرت 4 مساجد في مخيم جباليا، شمال قطاع غزة. كما أُعلن مقتل 6 في قصف إسرائيلي استهدف حي الشيخ رضوان شمال غزة.

في سياق آخر، أكد «الهلال الأحمر الفلسطيني» أن طواقم الإسعاف تمكّنت، (الأحد)، بتنسيق مع «منظمة الصحة العالمية»، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، من إجلاء 31 طفلاً خديجاً من مستشفى «الشفاء». ووفق «الهلال الأحمر»، وُضع الأطفال الخدج في مركبات إسعاف؛ تمهيداً لنقلهم إلى مستشفى «الإمارات» في رفح أقصى جنوب قطاع غزة.

في السياق نفسه، قالت منظمة «أطباء بلا حدود»، (الأحد)، إن شخصاً قُتل وأُصيب آخر إثر تعرض قافلة تابعة لها لهجوم في قطاع غزة. وذكرت المنظمة، في بيان، أن القافلة كانت تُقل 137 من موظفيها وعائلاتهم، مشيرة إلى أن القتيل والمصاب من عائلات موظفيها، وفقاً لوكالة «أنباء العالم العربي».

وأفادت المنظمة بأن مَن كانوا في القافلة ظلوا عالقين لأسبوع في أحد مقار المنظمة، بالقرب من مجمع «الشفاء» الطبي، معبّرة عن إدانتها «بأشد العبارات» ذلك الهجوم الذي وصفته بـ«المتعمد».

وانتهى يوم أمس، باعتقال الجيش الإسرائيلي 100 شخص من غزة ينتمون إلى منظمات مختلفة، ونقلهم للتحقيق في إسرائيل. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، (الأحد)، في حسابه على منصة «إكس»، إن القوات الإسرائيلية أجرت عشرات التحقيقات في مناطق العمليات البرية في غزة. وإن من بين الذين تم نقلهم إلى إسرائيل، 3 شاركوا في هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على بلدات ومعسكرات إسرائيلية محاذية لقطاع غزة.

أساس عقائدي لتهجير المدنيين طُرح قبل حرب غزة

خطط إسرائيلية لـ«تغيير الوعي الفلسطيني»

تل أبيب: نظير مجلي

يكثر القادة الإسرائيليون من استخدام مصطلح «تغيير الوعي الفلسطيني»، منذ بداية الحرب على غزة، كأحد أهداف هذه الحرب وتبريرات لنوعية العمليات الحربية التي ترافقها، وفيها يدفع المدنيون الفلسطينيون ثمنا مريعا.

وليس صدفة أن وزير الدفاع، يوآف غالانت، ردد الكلام بعد ساعات من تنفيذ القصف الدموي على مدرستي الفاخورة وتل الزعتر، وفي مخيم جباليا، والتي أوقعت في يوم واحد نحو ألف قتيل من المدنيين.

قد تكون هذه العمليات دليلا على وجع شديد نابع من وقوع عدد كبير من الجنود الإسرائيليين (5 قتلى و9 جرحى حسب الاعتراف الإسرائيلي). وكونه جاء بعد نحو الأسبوع من «تخفيف» حجم التدمير بالغارات البعيدة، الذي خف بموجبه عدد الضحايا الفلسطينيين، يدل على تكتيك حربي لمفاجأة العدو.

لكن هناك أساسا عقائديا لهذا التصعيد وهذا الثمن الباهظ من الدمار، يأتي من مكان آخر. لقد أسماه الوزير غالانت «تغيير الوعي الفلسطيني». وهذا المصطلح ورد للمرة الأولى في الوثيقة التي وضعتها وزارة الاستخبارات الإسرائيلية، نهاية الشهر الماضي، لغرض التوصية بترحيل جميع أهالي قطاع غزة إلى مصر. وتضمن المخطط فقرة تؤكد أن أي حل لمستقبل غزة «يجب أن يترافق مع حملة كي للوعي الفلسطيني يتم فيها تغيير المفاهيم والعقائد المعادية لإسرائيل، بحيث يقتنع الفلسطينيون بأن هجوم حماس على إسرائيل كان فاشلا وتسبب لهم في الدمار وسقوط الضحايا والتشرد، وأن حماس هي (داعش) وممارساتها نازية».

غير أن هذا التعبير ظهر قبل ذلك في الأبحاث التي أجريت في رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي عام 2018، عندما كان رئيس الأركان غادي آيزنكوت، يتحدث عن حرب متعددة الجبهات. وآيزنكوت هو أحد أعضاء المجلس الخماسي لإدارة الحرب على غزة.



جنود إسرائيليون يحتجزون فلسطينيين معصوبي الأعين في شاحنة عسكرية أثناء نزوحهم من حي الزيتون أمس (أ.ف.ب)

كان رئيس الحكومة حينها، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، أفيغدور ليبرمان. وقد وضعت خطة لمحاربة حماس وحزب الله في ذات الوقت. وخلال النقاش طرحت مسألة المدنيين، باعتبار أن كلا التنظيمين يقيمان قواعدهما في بلدات مأهولة. وتقرر تحذير المدنيين بأنهم سيتضررون بشكل هائل في حال نشبت الحرب، لأن الجيش الإسرائيلي مضطر لقصف أحيائهم في إطار حرب دفاعية.

يومها كتب أحد كبار الباحثين في الشؤون الأمنية، د. يائير انسبيكر، مقالم في موقع اليمين «ميدا»، أكد فيها على أهمية ضرب المدنيين من باب آخر. فقال إن «العدو يفهم أن إسرائيل تنتهج عقيدة الدفاع وليس الهجوم ويجب تغيير عقيدته». وأنه يجب أن يفهم أن فكرة أن الجيش هو «جيش الدفاع الإسرائيلي» خاطئة، وأنه أصبح من اليوم «جيش الهجوم الإسرائيلي»، وأن عملياته ستكون مدمرة. واقترح أن يبادر هذا الجيش إلى الحرب ولا ينتظر أن يتعرض للهجوم، بل اقترح أن يغير الجيش اسمه رسميا، ويكف عن تسمية نفسه «جيش الدفاع».

نتنياهو من جهته لم يتقبل هذه الأفكار واختلف في الموضوع مع ليبرمان. وبحسب ليبرمان، فإن نتنياهو اختار مبدأ تقوية حماس عن طريق تعزيز الانقسام الفلسطيني، الضامن الأكبر لمنع مفاوضات على إقامة دولة فلسطينية. لكن نتنياهو هذا كان قد تحدث عن تغيير الوعي الفلسطيني في سنة 2005، أيضا بمعرض الحديث عن غزة. ففي حينه ظهر أمام مؤتمر القدس وقال إن الفكرة التي رسمت عن إسرائيل في اتفاقيات أوسلو وخطة الانفصال عن غزة هي أن ديننا الهرب. ويجب أن نهاجم بقوة شديدة حتى يبدأ لديهم تفكير جديد عن إسرائيل. وقال: «بهذه الطريقة تصبح مسألة تغيير الوعي والثقافة والمفاهيم لدى العرب أصعب حتى من فكرة تغيير المفاهيم لدى الألمان واليابانيين».

ولهذا، فليس صدفة أن نتنياهو عاد ليتحدث عن الألمان واليابانيين في بداية الحرب على غزة. وغالانت، الذي كان في سنة 2005 قائدا للواء الجنوبي في الجيش ومسؤولا عن قطاع غزة، عاد ليتحدث عن الألمان واليابانيين، في المؤتمر الصحافي الذي ظهر فيه مع نتنياهو وبيني غانتس في الليلة الماضية. المشكلة في هذه التصريحات تكمن في الأسلوب الذي اتبعه الأميركيون والغرب لتغيير الوعي في ألمانيا واليابان.

وبحسب المؤرخين، كان تدمير مدينة دريسدين الألمانية في فبراير (شباط) سنة 1945 وقتل 35 ألف مواطن فيها بمثابة الحدث الذي حفر في ذاكرة الألمان على أن النازية جلبت له الكوارث وأن الغرب مصر على سحق النازية. وأما في اليابان فقد تغير الوعي عندما ألقى سلاح الجو الأميركي أول قنبلة نووية في التاريخ على كل من هيروشيما فدمرها بالكامل وقتل من سكانها 66 ألفا، وناغازاكي التي قتل من سكانها 40 ألفا، ودمرت المدينتان بالكامل.

إذا أخذنا هذه المقاربة، للمثل الشعبي العربي القائل «خذوا أسرارهم من صغارهم»، وربطناها مع تصريحات الوزير آفي ديختر عن نكبة غزة الثانية والوزير أبيحاي إلياهو عن إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة والمناشير التي وزعها المستوطنون اليهود في 26 من الشهر الماضي في قرية دير استيا التي دعوا فيها «عليكم مغادرة قراكم وبلداتكم والتوجّه إلى الأردنّ، وإذا لم تغادروها فسيتمّ الهجوم وتهجيركم بالقوّة» وما ترافق معها من ممارسات على الأرض، فإن الاستنتاج الطبيعي هو أن مشاريع التدمير والسحق للمدنيين هي مدار حديث على مختلف المستويات في إسرائيل. يقصدون بها ترسيخ فكرة النكبة من جديد، كعقاب على من «يتطاول» عليهم وتذكير قادة دول الغرب الذي ينتقدهم بأنهم تعلموا منهم هذه الأساليب.

وإذا كان هناك من يخجل من معاقبة المدنيين الفلسطينيين بجريرة حماس أو يخشى من ردود الفعل الدولية ضد إسرائيل، فقد خرج لطمأنتهم، الجنرال المتقاعد غيورا آيلاند، الذي انتقد الحكومة على سماحها بإدخال الوقود إلى غزة. وكتب في مقال في صحيفة «يديعوت أحرونوت» (الأحد)، إن «الأسرة الدولية تحذرنا من مصيبة إنسانية في غزة ومن أوبئة قاسية. محظور علينا أن نخاف ذلك، مع كل المصاعب التي ينطوي عليها الأمر. فالأوبئة القاسية في جنوب القطاع ستقرب النصر وستقلل المصابين في أوساط جنود الجيش الإسرائيلي. ولا، هذه ليست وحشية لذاتها، إذ إننا لا نؤيد معاناة الطرف الآخر كهدف، بل كوسيلة».

«الصحة المصرية»: 39 % من جرحى غزة في مصر أطفال

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور حسام عبد الغفار، المتحدث باسم وزارة الصحة المصرية، إن متوسط الحالات المصابة، التي تُستقبل من قطاع غزة يومياً، يقدَّر من 40 إلى 50 حالة، 39 في المائة منها أطفال تحت سن الـ18، سواء كانوا مصابين جراء القصف الإسرائيلي أو مصابين بالأورام ولم يتلقوا العلاج منذ أكثر من شهر، مشيراً إلى أن نسبة النساء التي جرى استقبالها تبلغ 25 في المائة من إجمالي المصابين.

ويحاصر الجيش الإسرائيلي منذ أيام عدة مستشفى «الشفاء»؛ الأكبر في قطاع غزة، وشوهدت دبابات وناقلات جند... وغيرها من الآليات المدرعة في محيطه، بينما حلقت فوق المنطقة طائرات مسيّرة.

وتعمل مصر، بالتعاون مع دول عدة، على نقل أكبر عدد من الحالات الحرجة، خصوصاً الأطفال الرضع، عبر معبر رفح الحدودي. وذكر مصدر أمني مصري، الأحد، أن «الهلال الأحمر الفلسطيني» و«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)» أبلغا الجانب المصري في معبر رفح، بتأجيل نقل الأطفال الخدج (المبتسرين) من مستشفى «الشفاء» الطبي إلى مصر، إلى يوم الاثنين بسبب سوء حالتهم الصحية.

وكان تلفزيون «القاهرة الإخبارية»، قد قال الأحد، إن سيارات إسعاف مصرية مجهزة ستنقل 31 من الأطفال الفلسطينيين الخدج إلى الجانب المصري من أجل تلقي الرعاية الصحية. ووفق متحدث «الصحة» المصري، فإنه جرى تجهيز أكثر من 35 سيارة إسعاف مزودة بحضانات أطفال متنقلة أمام معبر رفح لاستقبال الأطفال الرضع من غزة.

وأشار المتحدث، في تصريحات للتلفزيون المصري الأحد، إلى أن «نقل الأطفال الرضع يحتاج إلى مهارات عالية»، مؤكداً «الاستعداد التام لاستقبال الأطفال الرضع من قطاع غزة سواء بسيارات الإسعاف المجهزة على أعلى مستوى أو الطواقم الطبية»، موضحاً أنه لا توجد حالة من مصابي قطاع غزة تحتاج إلى تخصص طبي واحد، وأغلب الحالات تحتاج إلى أكثر من تخصص طبي للتعامل معها، مثل جراحة الأوعية الدموية والعظام والتجميل والحروق، فضلاً على تخصصات الرعاية المركزة وغيرها، متابعاً أن الحالات جميعها خطرة؛ إذ إن هناك شظايا أصابت المخ أدت إلى صعوبة في الحركة، فضلاً على الحروق والتمزق في الأعضاء الداخلية وغيرها.

شكري التقى وزيرة التعاون الدولي القطرية عقب اتصال ماكرون بالسيسي وتميم

القاهرة والدوحة تنسقان لإتمام «صفقة الأسرى»

القاهرة: أسامة السعيد

تواصل القاهرة اتصالاتها الإقليمية والدولية من أجل دفع ملف تبادل الأسرى بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل قدماً، لا سيما في ظل محاولات العرقلة الإسرائيلية التي برزت خلال اليومين الماضيين.

وكشف مصدر مطلع أن الاتصالات المصرية «ركزت خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية على المسارين الأميركي والقطري»، في محاولة لدفع المشاورات الجارية بشأن إتمام تبادل قريب للأسرى بين طرفي الصراع في قطاع غزة. وأوضح المصدر الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم نشر هويته، أن مصر «مستمرة في مساعيها المكثفة في هذا المسار بغض النظر عن التصريحات الإسرائيلية التي تتغير من فترة لأخرى وفق «حسابات سياسية تتعلق بأطراف داخل الحكومة»، مشيراً إلى أن مصر «تنظر إلى هذا الملف بوصفه جزءاً من هدف أبعد، وهو بناء إجراءات تقود إلى وقف طويل لإطلاق النار».

أطراف إقليمية ودولية

وحول التنسيق الجاري حالياً مع أطراف إقليمية ودولية، أشار المصدر إلى أن «مصر منفتحة على جميع الأطراف، وتدعم أي جهود تفضي إلى تحسين الموقف في قطاع غزة»، مشدداً على أن الاتصالات مع السلطات الأميركية «تحقق تقدماً» في ظل رغبة واشنطن في إطلاق سراح المحتجزين، خصوصاً من حملة الجنسية الأميركية في أقرب فرصة ممكنة، وأضاف أن التنسيق مع قطر «يجري على أعلى المستويات بهدف تنسيق الجهودن وإنجاح المساعي المشتركة».

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد أعلن في مؤتمر صحافي، السبت، أنه لم يُتَّفق على تبادل للأسرى مع حركة «حماس»، وشدد على أن المعلومات المتعلقة بأي اتفاق لإطلاق سراح الرهائن ستُنْشَر «إذا ومتى» حدثت تطورات ملموسة، بعدما كان قد ألمح الأسبوع الماضي في تصريحات متلفزة لإحدى الشبكات الأميركية إلى «قرب التوصل إلى اتفاق».

وتحتجز حركة «حماس» 239 رهينة بين إسرائيليين وأجانب وفق السلطات الإسرائيلية، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بينما تتحفظ حركة المقاومة الفلسطينية على إعلان تفاصيل ما لديها من أسرى، لكنها أعلنت عن مقتل عدد منهم جراء القصف الإسرائيلي، كما أعلنت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، السبت، أنها فقدت الاتصال بمجموعات حماية الأسرى الإسرائيليين، مشيرة إلى أن مصيرهم «لا يزال مجهولاً».

تنسيق مصري. قطري

وفي السياق نفسه، التقى سامح شكري وزير الخارجية المصري، لولوة الخاطر وزيرة الدولة للتعاون الدولي لدولة قطر، في إطار الزيارة التي تقوم بها لإيصال المساعدات القطرية لمطار العريش ومعبر رفح. ووفق بيان للخارجية المصرية، تناولت المناقشات سبل تنسيق الجهود المشتركة لتعزيز نفاذ المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق، كما تبادل الوزيران «التقييم حول التحركات والاتصالات التي تضطلع بها مصر وقطر على مسار وقف الحرب في غزة»، حيث أكدا حتمية تحقيق الوقف الفوري غير المشروط لإطلاق النار، واضطلاع الأطراف الدولية بمسئولياتها إزاء وقف الانتهاكات الإسرائيلية ضد المدنيين والمنشآت المدنية بالمخالفة لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وضرورة محاسبة مرتكبيها، وامتثال إسرائيل لالتزاماتها بصفتها القوة القائمة بالاحتلال.

> «مصر منفتحة على جميع الأطراف وتدعم أي جهود تفضي إلى تحسين الموقف في قطاع غزة»

وتأتي الزيارة غداة اتصال بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، السبت، مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، حول المفاوضات الجارية للإفراج عن محتجزين لدى حركة «حماس» في غزة، وفق ما أعلن الإليزيه. وقالت الرئاسة الفرنسية: «تناول زعماء البلدان الثلاثة وضع الرهائن والإجراءات المتخذة للإفراج عنهم». وأشار ماكرون إلى أن «الإفراج عن الرهائن، ومن بينهم 8 فرنسيين، يمثل أولوية مطلقة بالنسبة لفرنسا»، وأنه يجب «الإفراج عنهم دون تأخير». وأكد مجدداً «الحاجة إلى هدنة فورية تؤدي إلى وقف إطلاق النار»، بينما «يزداد عدد الضحايا المدنيين في غزة»، وتتعرض «المستشفيات والمدارس» للقصف.

وكان رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، قد أكد، الأحد، أن إنجاز اتفاق للإفراج عن محتجزين لدى «حماس» منذ هجومها على إسرائيل قبل أكثر من شهر، يتوقف على قضايا «بسيطة ولوجيستية». وقال في مؤتمر صحافي في الدوحة إن «التحديات المتبقية في المفاوضات بسيطة للغاية مقارنة بالتحديات الأكبر، فهي لوجيستية وعملية أكثر»، موضحاً أن المفاوضات حول الاتفاق تشهد «تقلبات بين الحين والآخر في الأسابيع القليلة الماضية». ونجحت الوساطة القطرية والمصرية حتى الآن في الإفراج عن 4 من المحتجزات الإناث في أكتوبر الماضي.

ورقة ضغط سياسي

ومن جانبه، أشار الدكتور سعيد عكاشة خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية إلى أن المفاوضات بشأن ملف الأسرى والمحتجزين لدى «حماس» قائمة ومستمرة رغم التصريحات الإسرائيلية، موضحاً أن هناك مساراً تقوده قطر، وآخر تقوده مصر، و«تحدث أحياناً تنسيقات بين المسارين دون أن يتقاطعا». ولفت عكاشة في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هناك تعويلاً أميركياً أكبر على المسار القطري في إحداث تقدم بالنظر إلى علاقة قطر ودعمها منذ سنوات لحركة «حماس» مالياً، إلا أنه أضاف أنه «لا يمكن إتمام أي اتفاق دون التنسيق مع مصر». كان رونين بار رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك) قد زار مصر منتصف الشهر الحالي، للقاء كبار المسؤولين المصريين، لمناقشة صفقة مرتقبة للإفراج عن محتجزين لدى حركة «حماس» في قطاع غزة، وفق ما أفادت به تقارير صحافية إسرائيلية.

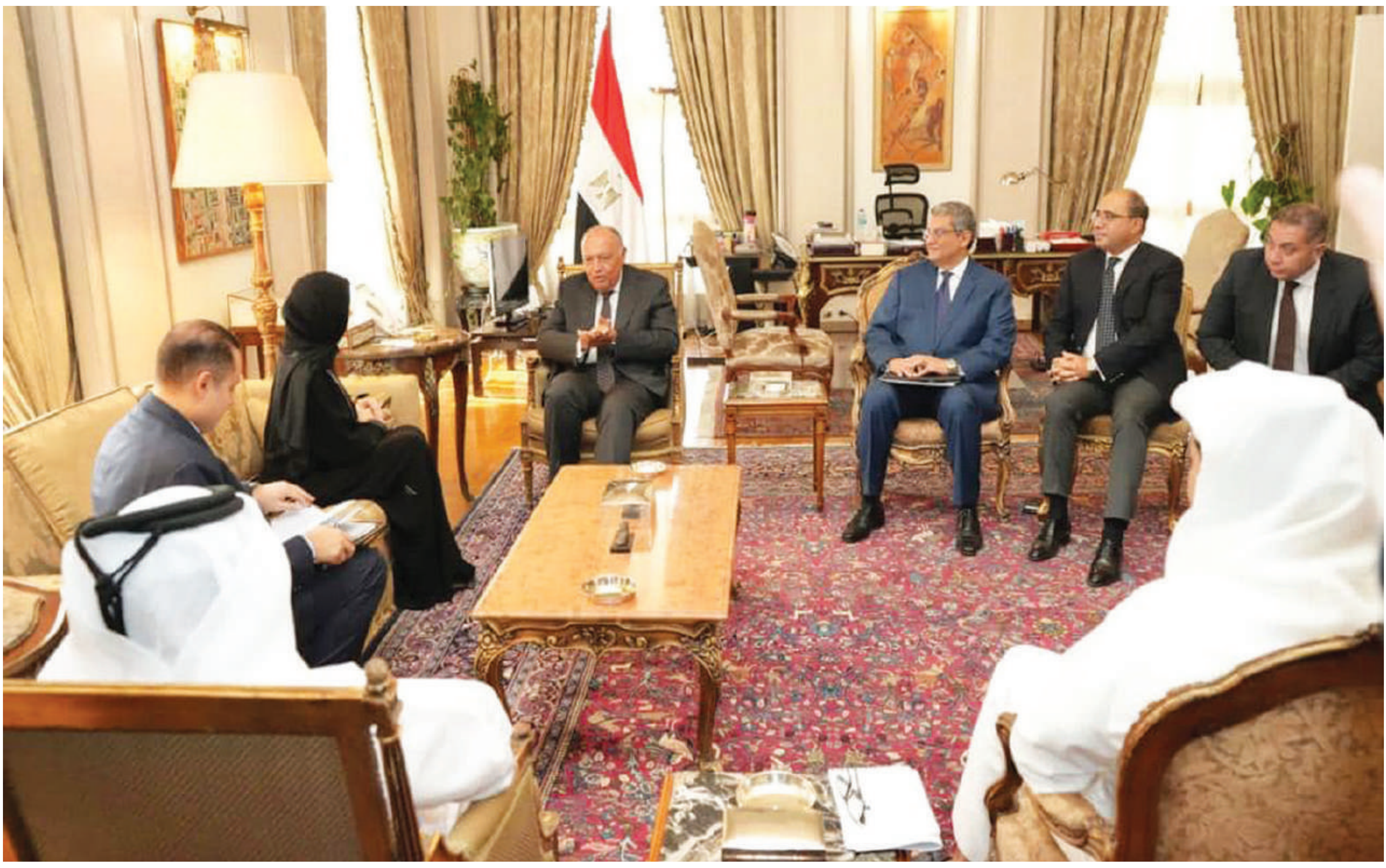
الخلافات الداخلية

أكد خبير الشؤون الإسرائيلية أن مواقف الحكومة الإسرائيلية تجاه ملف الأسرى «مرتبكة وتتحكم فيها الخلافات الداخلية»، مشدداً على أن كثيراً من أعضاء حكومة الحرب في إسرائيل ترى في إتمام اتفاق لتبادل الأسرى «انتصاراً لـ(حماس)».

وأضاف أن السلوك الإسرائيلي والقصف العشوائي يؤشران على وجود رغبة إسرائيلية في التخلص من الأسرى حتى لا يتحولوا إلى ورقة ضغط سياسي على الحكومة، وسط معضلة حقيقية يعيشها المجتمع الإسرائيلي الذي تحكمه تناقضات الرغبة في الإفراج عن الأسرى باتفاق مع «حماس»، واستكمال الحرب للقضاء عليها في الوقت نفسه.

وازدادت خلال الأيام الماضية وتيرة الاحتجاجات من جانب منتقدي موقف الحكومة الإسرائيلية بشأن الأسرى، إذ نُظمت مسيرة حاشدة شارك فيها الآلاف، في مقدمتهم أُسر المحتجزين في قطاع غزة، وسار المتظاهرون على الأقدام من تل أبيب إلى القدس للضغط على الحكومة للتجاوب مع جهود إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين.

وفي المقابل، أكد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، الخميس، أن إسرائيل «لن تستعيد أسراها إلا بدفع الثمن الذي تحدده الحركة»، مؤكداً أن «حماس» مستعدة لخوض «معركة طويلة».



مباحثات شكري والوزيرة القطرية ركزت على التنسيق بين البلدين بشأن الوضع في غزة (الخارجية المصرية)

أبلغت الحكومة أن تقصيرها «هو سبب اختطاف أولادنا»

عائلات الأسرى الإسرائيليين تكثف ضغوطها لتمرير «صفقة التبادل»

تل أبيب: نظير مجلي

في مقابل الشعور بالإحباط من جمود قضية الأسرى الإسرائيليين والأجانب، رغم مرور 44 يوماً على خطفهم إلى أسر حركة «حماس»، كشفت بعض عائلاتهم جهودها لتحقيق صفقة تبادل الأسرى، وطالبت الوزيرين بيني غانتس وغادي آيزنكوت، عضوي مجلس إدارة الحرب، بمضاعفة جهودهما لإقناع الحكومة بضرورة التوجه إلى صفقة تبادل، ووضعها على رأس سلم الأولويات. وقال أحدهم إنه يجب عليهما الانسحاب من الحكومة في حال رفضها.

وقد كشف عن هذا المطلب، في أعقاب الاجتماع الذي عقده وفد كبير من عائلات الأسرى، الذين احتجوا على إهمال قضيتهم. وقالوا إن الحكومة لا تشعر بمعاناتهم، وتعرقل مسار إنجاز صفقة تفك أسرهم. وأكدوا أن هناك من لا يدرك خطورة المسالة؛ فالأسرى هذه المرة ليسوا جنوداً وقعوا في الأسر خلال حرب، وتجوز المناورة على مصيرهم، بل هم مواطنون أبرياء وقعوا في الأسر؛ لأن الحكومة قصرت في واجبها لحمايتهم. ولا يعقل أن يعاقبوا مرتين، مرة عندما تركوهم فريسة لرجال «حماس»، ومرة عندما تقاعسوا عن إنقاذهم من الأسر باتفاق سريع.

دعم جماهيري

وكانت عائلات الأسرى قد أحيطت بدعم جماهيري واسع، ليلة السبت - الأحد، حيث شارك أكثر من 25 ألف مواطن في المهرجان الذي اختتمت به مسيرتها مشياً من تل أبيب إلى القدس طيلة 5 أيام، ثم عادوا إلى تل أبيب لإقامة مهرجان آخر. وأقيمت وقفات احتجاج في 20 موقعاً في مختلف أنحاء البلاد تضامناً.

أهالي الأسرى الإسرائيليين في نهاية مسيرتهم من القدس إلى تل أبيب السبت لأجل إطلاق سراحهم (رويترز)

وفي بعض هذه المظاهرات ارتفعت المطالبة بإقالة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي يتهمونه بالمماطلة في الصفقة لغرض إطالة الحرب، والبقاء في الحكم.

وأشارت مصادر سياسية في تل أبيب إلى أن صياغة اتفاقية لصفقة التبادل أُنجزت منذ يوم الثلاثاء الفائت، لكن الحكومة الإسرائيلية بضغط من الجيش لم تصادق عليها. ومنذ ذلك الحين يسود العائلات شعور بأن الحكومة لا تسعى إليها، بل تعلق آمالاً على أن يتمكن الجيش من الوصول إلى الأسرى وتحيرهم بالقوة. ويخيف هذا التوجه أعالي الأسرى، الذين يتحسبون من الخطر على حياة أولادهم.

الصفقة «عالقة»

ووفق المصادر، فإن الصفقة «عالقة». بينما قال ناطق بلسان حكومة قطر، التي تتوسط بين الجانبين، إن هناك خلافات تقنية ولوجيستية بسيطة تمنع إنجاز الصفقة؛ فـ«حماس» تطلب وقف طيران طائرات إسرائيل المسيرة في الجو طيلة 5 أيام الهدنة، وذلك لمنعها من رصد المكان الذي يجري فيه إخلاء الأسرى لتحريرهم، في حال التوصل إلى صفقة، وإسرائيل ترفض وتزعم أن هذه الطائرات جاءت لترصد كيفية إجهاض عمليات حربية. لكن المصادر تحدثت عن خلافات في الحكومة وفي الجيش حول بنود الصفقة؛ فالجميع لا يطيق مشاهدة أسرى فلسطينيين يخرجون إلى الحرية من السجون الإسرائيلية وهم يرفعون شارة النصر، لكن الوزراء المعتدلين يقولون إن حياة الأسرى أهم من هذه المشاعر، ووقف معاناة العائلات يستحق أن يكبت القادة مشاعرهم ويفكروا بعقولهم. لكن اليمين المتطرف يرى أنه لا يجوز الخنوع لـ«حماس»، ومواصلة الحرب حتى يقرر الجيش ذلك، حتى لو أدى الأمر إلى مقتل أسرى.

ووفق المصادر، فإن موقف «حماس» يطالب أولاً بإطلاق سراح 87 أسيراً، بينهم 53 أماً وأسيراً أجنبياً و34 طفلاً مقابل هدنة من 5 أيام وإطلاق سراح نحو 200 شخص من الأسرى الفلسطينيين من الأطفال والنساء والمرضى المزمنين، في السجون الإسرائيلية. ومع أن الدعاية الإسرائيلية تتحدث عن رفض الصفقة لأن هناك مطالب جديدة من «حماس»، فإن وسائل الإعلام الإسرائيلية تؤكد أنها تتأخر بسبب خلافات بشأنها داخل «كابينت» الحرب الإسرائيلي.

> مصادر سياسية: صياغة اتفاقية لصفقة تبادل الأسرى أُنجزت منذ الثلاثاء لكن الجيش الإسرائيلي عطلها

الوقت ليس في صالح إسرائيل

وأشار المحلل العسكري في صحيفة «معاريف»، طال ليف رام، الأحد، إلى أن الجيش الإسرائيلي يسعى إلى أن تتقدم قواته باتجاه أطراف أخرى في مدينة غزة، في الوقت الذي أصبحت فيه «قيادة الجيش مطالبة بإدارة الأزمة ما بين الرغبة في استمرار التقدم، إلى جنوب مدينة غزة، وبين التقدم في المفاوضات حول تحرير المخطوفين». وأضاف: «الوقت الذي يمر ليس في صالح إسرائيل، ولا يتلاءم مع الإنجازات العسكرية مقابل (حماس) في شمال القطاع، وبشكل خاص في مدينة غزة». ويقول إن الجيش يريد أن يضمن أنه سيتمكن من استئناف الحرب بعد الهدنة.

وأما المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع، فقد تبنى موقف وزير الدفاع، يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، اللذين يدعيان أنه من أجل تحسين شروط صفقة تبادل أسرى وزيادة عدد الأسرى الإسرائيليين، ينبغي تشديد هجوم إسرائيل في القطاع، وممارسة الضغط بشكل أكبر على رئيس «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، إلا أن يهوشواع اعترف بأن «السنوار هو الذي يقرر في هذه المفاوضات».

خلافات في «كابينت»

وأشار المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إلى أن الخلافات في «كابينت» الحرب حول صفقة تبادل الأسرى، تتمثل في أن غانتس وآيزنكوت، يقولان إن إسرائيل ملزمة باستغلال الفرصة من أجل إنقاذ من يمكن إنقاذهم بين الأسرى، وبشكل فوري، لأنه بخلاف ذلك سيكون هناك خطر واضح على حياتهم، بينما يدعي غالانت وهليفي وقياديون في الجيش الإسرائيلي و«الشاباك» أنه يحظر التوقف الآن لهدنة، ويجب تشديد الضغط العسكري على (حماس)، لأنه بهذه الطريقة فقط سيكون بالإمكان جعل السنوار يقدم تنازلات أخرى. ولفت هرئيل إلى أن نتنياهو، «لم يبلور موقفاً نهائياً في هذا الخلاف؛ فهو منشغل باعتبارات سياسية داخلية، ويخشى تطويقه من جانب الوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش».

عبداللهيان: جماعات المقاومة تضبط الضغط على تل أبيب بذكاء

خامنئي يدعو دول المنطقة لقطع علاقاتها مع إسرائيل لـ«فترة محدودة»

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

حض المرشد الإيراني علي خامنئي دول المنطقة على قطع العلاقات السياسية مع إسرائيل «لفترة محدودة من الزمن على الأقل»، مضيفاً أن «هزيمة» إسرائيل في حربها ضد حركة «حماس» في قطاع غزة «حقيقة»، وتؤشر على «فشل» الدول الغربية.

جاء ذلك بعد أسابيع من دعوته لقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل بشكل كامل، وفرض حظر على إيصال النفط والأغذية لإسرائيل، بما في ذلك حركة السفن التي تنقل بضائع لإسرائيل.

ونقلت وسائل إعلام رسمية، الأحد، عن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قوله إن «جماعات المقاومة المتحالفة مع إيران تضبط الضغط بذكاء» على إسرائيل ومؤيديها. وأضاف: «جماعات المقاومة لا تزال لديها قدرات لم تستخدمها بعد» للضغط على إسرائيل.

وقال خامنئي إن «بعض الحكومات الإسلامية استنكرت الجرائم الإسرائيلية في تجمعاتها، والبعض الآخر لم يفعل ذلك. وهذا غير مقبول»، قبل أن يؤكد مجدداً أنه يتعين على الحكومات الإسلامية عدم إرسال إمدادات الطاقة والسلع إلى إسرائيل، وفق ما أوردت «رويترز». وأضاف خامنئي: «على الحكومات الإسلامية أن تقطع على الأقل علاقاتها السياسية مع إسرائيل ولو لفترة محدودة».

ونقل موقع خامنئي قوله لدى تفقده المعرض الدائم للوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، إن «قضايا غزة كشفت الكثير من الحقائق المكتومة للعالم»، متهماً قادة الدول الغربية بـ«مناصرة التمييز العنصري». ولفت خامنئي إلى أن «الفشل العسكري والاستخباراتي» لإسرائيل من القضايا المطروحة في غزة. وقال: «رغم القصف الواسع فإنه فشل في مسعاه حتى الآن؛ لأنه في البداية كان يقول إن هدفنا القضاء على (حماس) والمقاومة، وعرقلتهم، لكن بعد 40 يوماً، لم يستطيعوا القيام بذلك، رغم كل القوة العسكرية».

وقال: «القصف الوحشي للمستشفيات والنساء والأطفال، يظهر أن توتر قادة الكيان الصهيوني من الهزيمة». وأضاف: «هزيمة الكيان الصهيوني حقيقة، ودخول المستشفيات ليس انتصاراً، لأن النصر يعني هزيمة الطرف الآخر، وهو ما لم يتمكن الكيان الصهيوني من تحقيقه حتى الآن، ولن يتمكن من تحقيقه في المستقبل».


خامنئي يسمع شرح قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده أمام نموذج من مسيرة «شاهد 147» الانتحارية (موقع المرشد الإيراني)

تعهد خامنئي أن تواصل إيران دعمها السياسي والمعنوي من دون التدخل بشكل مباشر

مساعدة العنصرية

وأضاف: «عندما يقوم رئيس أميركا والمستشار الألماني والرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء البريطاني، بدعم الكيان العنصري، رغم كل مزاعمهم، فإن ذلك يعني مساعدتهم للعنصرية، بوصفها أحد أبشع أنواع الكراهية في العالم». وقال: «على الشعوب الأوروبية والأميركية أن توضح موقفها من هذا الوضع، وأن يظهروا أنهم لا يناصرون التمييز العنصري».

وقال خامنئي إن «الصهاينة يعدون أنفسهم أعلى من جميع الأعراق، وانطلاقاً من هذه النزعة قتلوا آلاف الأطفال في غزة دون أن يرجف لهم طرف»، على حد التعبير الذي أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

والأسبوع الماضي، ذكر تقرير لوكالة «رويترز» نقلاً عن مسؤول إيراني ومسؤول من «حماس» أن خامنئي أبلغ رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، أن طهران لم تدخل الحرب نيابةً عن حركة «حماس» التي لم تبلغ السلطات الإيرانية بهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول).

ووفق المصادر، تعهد خامنئي بأن تواصل إيران دعمها السياسي والمعنوي دون التدخل بشكل مباشر. وقال مسؤول من «حماس» إن المرشد الإيراني حض هنية على إسكات تلك الأصوات في الحركة الفلسطينية، التي تدعو علناً إيران و«حزب الله» للانضمام إلى المعركة ضد إسرائيل بكامل قوتها.

والخميس، نفت حركة «حماس» تقرير «رويترز». والجمعة، قالت أسبوعية «خط حزب الله» الصادرة عن مكتب خامنئي إن التقرير «كذب من الأساس».

وبعد النفي، قال عبداللهيان لصحيفة «فاينانشيال تايمز» إن طهران لم تتلقَّ طلباً من الفصائل الفلسطينية لدخول الحرب، لافتاً إلى أن إيران أبلغت واشنطن «عبر قنوات دبلوماسية» أنها لا تريد توسُع الحرب، لكنه حذر من أن استمرار الهجمات الإسرائيلية سيجعل «الصراع الإقليمي لا مفر منه»، وأن «أي احتمال وارد».

تحذير من مغبة تدخل إيران في حرب

وفي وقت لاحق، السبت، حذر غلام علي حداد عادل، مستشار المرشد الإيراني للشؤون الثقافية من مغبة تدخل إيران في حرب غزة. وقال لصحيفة «اعتماد» إنه «يجب أن يعلم من يرغبون في دخول إيران حرب غزة أن هذا بالضبط ما يرغب فيه النظام الصهيوني». وأضاف أن الصراع سيؤدي إلى حرب مع الولايات المتحدة، وأن إسرائيل ستكون «في جانب الأمان» في حرب من مثل هذا النوع.

إضافة إلى ذلك، أشار موقع خامنئي الرسمي إلى أن جولته في معرض الصواريخ، امتدت ساعة ونصفاً، واطّلع فيها على أحدث «إنجازات» الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، بما في ذلك الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة. ومنها صاروخ فتاح 2، وهو نسخة جديدة مما يقال إنه أول صاروخ إيراني فرط صوتي.

كما عُرضت، الأحد، نسختان مطورتان من نظام «9 دي» المضاد للصواريخ، والطائرة المسيرة «شاهد 147»، وفق الوكالة.

وكشفت إيران عما قالت إنه أول صاروخ باليستي فرط صوتي مصنوع محلياً في يونيو (حزيران)، وأضافت أنه قادر على تجاوز أنظمة الصواريخ المتطورة المضادة للصواريخ الباليستية في الولايات المتحدة وإسرائيل، لكن لم يتضح بعد ما إذا كان الصاروخ قد جُرب فعلاً، أو موعد دخوله الخدمة.

---

58 % يؤيدون إجراء انتخابات جديدة و19 % يؤيدون بقاء نتنياهو

الحرب تدفع الإسرائيليين نحو اليمين

تل أبيب: نظير مجلي

أظهر استطلاع رأي أن قطاعات واسعة من الجمهور الإسرائيلي بدأت تقتنع بأن الجيش يحرز مكاسب في الحرب على غزة، وبأن هذه الحرب فتحت شهية اليمين الإسرائيلي على إعادة الاستيطان في القطاع، وقال نحو ثلث الإسرائيليين إن مواقفهم السياسية أصبحت أكثر تشدداً بعد الحرب. وأكدت الأكثرية ضرورة إجراء انتخابات جديدة بعد وقف النار.

ووفقاً لهذا الاستطلاع، الذي أجراه مركز «مدغام» لصالح «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، فإن 44 في المائة من الإسرائيليين يؤيدون إعادة الاستيطان في غزة في نهاية الحرب، فيما عبّر 39 في المائة من المشاركين في الاستطلاع عن معارضتهم لذلك، في حين قال 17 في المائة إنهم لا يعرفون الإجابة على هذا السؤال.

وسُئلوا عما إذا كان ينبغي إجراء انتخابات جديدة في إسرائيل بعد الحرب، فأجاب 58 في المائة من جميع الذين شملهم الاستطلاع بأنه ينبغي التوجه إلى انتخابات جديدة، فيما قال 19 في المائة إنهم يؤيدون بقاء الحكومة الحالية، بقيادة بنيامين نتنياهو، رغم الإخفاقات التي ظهرت في هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفقط 13 في المائة قالوا إنهم يؤيدون تشكيل حكومة بديلة دون إجراء انتخابات جديدة، على أن يترأسها أحد قيادات «الليكود» بدلاً من نتنياهو، في حين قال 10 في المائة إنهم لا يعرفون الإجابة على هذا السؤال.

بقاء إسرائيل في القطاع

وسُئلوا عما يجب أن يحدث في غزة في نهاية الحرب، فأجاب 32 في المائة بضرورة بقاء إسرائيل بشكل دائم في قطاع غزة، وتجديد الاستيطان اليهودي هناك (بدعم 53 في المائة من الأشخاص الذين وصفوا أنفسهم بأنهم من أنصار نتنياهو مقارنة بـ13 في المائة من معارضيه). وقال 30 في المائة إنهم يؤيدون نقل القطاع لسيطرة جهة دولية (بدعم 19 في المائة من الأشخاص الذين وصفوا أنفسهم بأنهم من أنصار نتنياهو مقارنة بـ49 في المائة من معارضيه)؛ في حين قال 14 في المائة من المشاركين في الاستطلاع إنهم يؤيدون سيطرة الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة بشكل كامل، وقال 10 في المائة إنهم يؤيدون نقل قطاع غزة إلى سيطرة السلطة الفلسطينية.


نتنياهو خلال مشاركته في اجتماع سابق لمجلس الحرب في تل أبيب (د.ب.أ)

وفي الرد على سؤال حول تأييد أو معارضة تجديد الاستيطان في قطاع غزة، قال 44 في المائة من الإسرائيليين إنهم يؤيدون إعادة الاستيطان في غزة، بما يشمل 60 في المائة من أنصار اليمين، و16 في المائة من ناخبي معسكر «يسار الوسط»، في حين قال 17 في المائة إنهم لا يعرفون الإجابة على هذا السؤال، وعارض إعادة الاستيطان في غزة 39 في المائة من المستطلعة آراؤهم.

أكثر يمينية أو يسارية

وسُئل المشاركون في الاستطلاع ما إذا أصبحوا بعد الحرب أكثر يمينية أو يسارية، أم أنها لم تغير موقفهم السياسي على الإطلاق؛ فأجاب 36 في المائة من المستطلعة آراؤهم أنهم أصبحوا أكثر يمينية، فيما قال 6 في المائة إنهم أصبحوا «أكثر يسارية»، في حين قال 53 في المائة إنه لم يطرأ أي تغيير على موقفهم بعد الحرب على غزة. وفي أوساط ناخبي كتلة نتنياهو، قال 55 في المائة إنهم أصبحوا أكثر يمينية، مقارنة بـ22 في المائة من معارضيه. ومن بين أولئك الذين يعرّفون أنفسهم على أنهم يمينيون، غيّر 52 في المائة موقفهم وأصبحوا أكثر تشدداً، فيما قال 10 في المائة فقط من ناخبي يسار الوسط إنهم أصبحوا أكثر يمينية.

وفحص الاستطلاع موقف الإسرائيليين من الأولويات التي يجب أن تحدث في إسرائيل بعد الحرب. فأجاب 19 في المائة أن الحكومة الحالية يجب أن تستمر في الحكم رغم فشلها (تبلغ هذه النسبة بين ناخبي كتلة نتنياهو 38 في المائة وبين أنصار اليمين 27 في المائة). في المقابل، يدعم 13 في المائة من المستطلعة آراؤهم تشكيل حكومة بديلة برئاسة عضو آخر في «الليكود» (بتأييد 27 في المائة من أنصار اليمين و18 في المائة من ناخبي كتلة نتنياهو)، فيما يدعم 58 في المائة من الإسرائيليين إجراء انتخابات جديدة في إسرائيل بعد الحرب على غزة، فيما قال إنهم لا يعرفون الإجابة على هذا السؤال.

وفي أوساط ناخبي معسكر نتنياهو، أيد 31 في المائة إجراء انتخابات جديدة، كما أيد 48 في المائة من ناخبي اليمين إجراء انتخابات جديدة، مقارنة مع 83 في المائة من ناخبي المعسكر المناهض لنتنياهو و78 في المائة من ناخبي أحزاب «يسار الوسط».

وزيرة إسرائيلية تقترح «توطين» سكان غزة خارج القطاع

فلسطينيون ينزحون من شمال قطاع غزة إلى جنوبه (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دعت وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية غيلا غملئيل، الأحد، المجتمع الدولي إلى «تشجيع التوطين الطوعي» للفلسطينيين «خارج قطاع غزة... بدلاً من إرسال الأموال لإعادة إعمار» القطاع الذي يتعرض لقصف إسرائيلي مستمر، وفق ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي نص نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست»، اقترحت غملئيل، عضو حزب «الليكود» الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، «تشجيع إعادة التوطين الطوعي للفلسطينيين من غزة خارج قطاع غزة، لأسباب إنسانية».

كما انتقدت الوزيرة الإسرائيلية وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وكتبت غملئيل: «بدلاً من إرسال الأموال لإعادة إعمار غزة أو لـ(الأونروا) الفاشلة، يمكن للمجتمع الدولي أن يساعد في تمويل إعادة التوطين، ومساعدة الغزيين على بناء حياتهم الجديدة في بلدانهم المضيفة الجديدة».

وتابعت وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية: «لقد جربنا الكثير من الحلول المختلفة: الانسحاب (من المستوطنات في قطاع غزة)... وإدارة النزاع، وبناء جدران عالية على أمل إبعاد وحوش (حماس) عن إسرائيل. لقد فشلت جميعها». وأضافت: «سيكون ذلك مفيداً للجانبين: للمدنيين في غزة الذين يريدون حياة أفضل، ولإسرائيل بعد هذه المأساة الرهيبة».

في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، شنت حركة «حماس» هجوماً على نطاق غير مسبوق في إسرائيل، أسفر عن مقتل 1200 شخص، معظمهم من المدنيين، وفق السلطات الإسرائيلية. واحتُجز نحو 240 شخصاً، ونُقلوا إلى القطاع الفلسطيني.

ويقصف الجيش الإسرائيلي مذاك قطاع غزة بلا هوادة بهدف «القضاء» على «حماس». ووفق حكومة «حماس»، قُتل 13 ألف شخص على الأقل، ثلثاهم من النساء والأطفال. وبعد 44 يوماً من الحرب، نزح أكثر من 1,6 مليون شخص من منازلهم في غزة، ما يعادل ثلثي سكان القطاع الصغير.

ونحو 80 في المائة من سكان غزة هم أنفسهم لاجئون أو أبناء وأحفاد اللاجئين الذين تركوا منازلهم خلال «النكبة» إبان قيام إسرائيل عام 1948. ويحذر مسؤولون من بينهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس من «نكبة ثانية».

جيشها كثّف استخدام قذائف الفوسفور رداً على هجمات «حزب الله»

إسرائيل تستهدف محطة بث للاتصالات الخلوية في جنوب لبنان



دخان قصف إسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية السبت (رويترز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

نجا مدنيان لبنانيان من قصف إسرائيلي استهدف سيارة مدنية كانت تستقلّها امرأة وابنها على طريق كفركلا في جنوب لبنان، في ظل القصف المتبادل المتواصل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، وسجل، الأحد، أعنفها بالقصف بقذائف الفوسفور، بينما استهدفت إسرائيل محطة بث للاتصالات الخلوية للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب.

وقالت وسائل إعلام لبنانية إن مدنيين اثنين نجوا بأعجوبة من قصف إسرائيلي استهدف سيارتهما في بلدة كفركلا المقابلة لمستعمرة المطلة الإسرائيلية، وذلك بعدما احتميا في أحد المنازل مع بدء القصف، قبل أن يعمل «الصليب الأحمر اللبناني» على إخراجهما من البلدة.

وشهدت المنطقة الحدودية القصف الأعنف بالقذائف الفوسفورية التي استهدفت المناطق المأهولة في كفركلا وقرى حدودية أخرى، بينما استهدف الجيش الإسرائيلي محطة بث للاتصالات الخلوية. وأعلنت شركة «ألفا»، وهي إحدى الشركتين المشتغلتين لقطاع الاتصالات الخلوية في لبنان، تعرّض محطة محيبيب الرئيسية في قضاء مرجعيون إلى تدمير جزئي نتيجة قصف إسرائيلي تعرّضت له. وقالت الشركة في بيان: «هذه المحطة تغذّي بدورها محطات (ألفا) في ميس الجبل والدبية وحيان وحولا ومركبا، ما أدى إلى تعطّل المحطات الست، وانقطاع الخدمة عن كامل المناطق التي تتغذى من هذه المحطات».

> **شهدت المنطقة الحدودية القصف الأعنف بالقذائف الفوسفورية**

وأشارت إلى أنها تبقى «على تنسيق كامل مع الجيش اللبناني من أجل إيجاد الظرف المناسب لإصلاح محطة محيبيب، مع الأخذ في الاعتبار الأوضاع عند الحدود».

وأعلن «حزب الله»، الأحد، عن استهدافه 15 موقعاً إسرائيلياً بأسلحة منوّعة. وقال الحزب في بيانات متعاقبة إنه استهدف ثكنة يفتاح وموقع المالكية، بالأسلحة المناسبة، كما استهدف مقاتلوه موقع العباد «بالصواريخ الموجهة، وأصابوا التجهيزات الفنية المستحدثة فيه بشكل مباشر»، فضلاً على قصف تجمع لأفراد وآليات إسرائيلية قرب موقع المطلة بالأسلحة المناسبة، إلى جانب استهداف موقع جل العلام ومحيطه، وموقع حانيتا. هذا وتحدثت معلومات في بيروت عن استهداف نقطتين عسكريتين إسرائيليتين في كل من موقع راميا ومحيط موقع الراهب قرب الحدود.

وفي المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي الرد على مصادر إطلاق النار واستهداف بنى تحتية تابعة لـ«حزب الله». ودوت صفارات الإنذار في الجليل الغربي، عند الحدود الشمالية مع لبنان، ظهر الأحد. وقال الجيش الإسرائيلي إنه «رُصد إطلاق عدد من القذائف من الأراضي اللبنانية، باتجاه مناطق مختلفة على الحدود الشمالية، ولا يوجد ضحايا»، كما أعلن اعتراض 4 «أهداف جوية مشتبهة» في سماء الجليل الأعلى أُطلقت من لبنان. وقال الجيش الإسرائيلي بعد ظهر الأحد: «رصدنا سقوط صاروخين في بلدتين بالجليل الأعلى دون اعتراضهما»، وذلك بعد إعلانه عن اعتراض «أهداف جوية مشتبهة» تسللت من لبنان نحو الجليل الأعلى. كما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإطلاق قذائف (هاون) وصواريخ مضادة للدروع من لبنان نحو مواقع إسرائيلية.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن أطراف بلدتي رامية وعيتا الشعب تعرضت لقصف مدفعي إسرائيلي، فضلاً على استهداف تلة حمامص وسهل مرجعيون بقصف مدفعي إسرائيلي، تزامن مع استهداف بلدة الطيبة بـ3 قذائف قرب مشروع الطيبة، و3 قذائف أخرى على طلعة القليعة بالقرب من مشروع 800، وطالت القذائف الإسرائيلية مناطق في حولا وميس الجبل وأطراف بلدة كفرشوبا وشبعا.

وامتد القصف إلى القطاعين الأوسط والغربي باستهداف أطراف بلدتي مارون الراس وعيترون، ومنطقة اللبونة وأطراف طير حرفا والجبين والضهيرة. وأفاد الإعلام الحربي التابع لـ«حزب الله» بأن غارة جوية استهدفت منزل رئيس بلدية الجبين في القطاع الغربي.

الراعي: 70 % من سكان الشريط الحدودي نزحوا... ويطالبون بالأمن

«الثنائي الشيعي» يحاول استيعاب الحملة على البطريرك الماروني

بيروت: بولا أسطيح

يحاول «الثنائي الشيعي»، المتمثل بـ«حزب الله» وحركة «أمل»، استيعاب الحملة الكبيرة التي شُنت على البطريرك الماروني بشارة الراعي في الأيام الماضية على وسائل التواصل الاجتماعي، على خلفية دعوته لجمع الأموال في الكنائس لإغاثة أهالي جنوب لبنان.

واستنفر عدد من المحسوبين مباشرة على «الثنائي»، وانضم إليهم رجال دين، لانتقاد دعوة الراعي الذي استخدم تعبيراً مسيحياً بقوله «لمّ الصواني»؛ إذ يتم عادة في القداديس أيام الأحد التجوال بصينية بين الحاضرين الذين يضع الراغبون منهم مبالغ من المال تستخدم إما لتأمين حاجات الكنيسة ومصاريفها أو لدعم الفقراء. وعدّ منتقدو كلام الراعي الذين بمعظمهم لم يكونوا على ما يبدو مطلعين على هذه العادة التاريخية المسيحية، أن الراعي بدا وكأنه يدعو لشحذ الأموال لأهالي الجنوب، وأكد المنتقدون أن هؤلاء الأهالي ليسوا بحاجة لهكذا طريقة لتأمين المال، ملمّحين إلى أن احتياجاتهم مؤمّنة من قبل «حزب الله».

وثمة الآلاف من المسيحيين يعيشون في عدة قرى حدودية في الجنوب، بينها رميش والقوزح وعين إبل ودبل والقليعة وجديدة مرج عيون وبرج الملوك، وينتمي بعضهم للطائفة المارونية.

وتوقف الراعي، في عظة الأحد، عند معاناة أهالي الجنوب من دون أن يتطرق إلى الحملة السابقة. وأشار إلى أن وفداً من بلدات الشريط الحدودي «جاءوا إلينا وشرحوا لنا معاناتهم»، لافتاً إلى أن «70 بالمائة نزحوا إلى بيروت وكسروان وجبيل وأقفلت المدارس، وهناك استحقاقات موجبة عدالة وإنسانية». وأضاف: «جاء الوفد يطلب مساعدات مدرسية واستشفائية وغذائية، ويطالب بالأمن في المنطقة وتجنب التوترات وتأمين تحرك السكان إلى عملهم، فالأمر يقتضي الكثير من ضبط النفس والحكمة وتجنب الحرب وويلاتها».

ولفت إلى أنه «في هذا الجو ومن أجل الاحتفال باليوم العالمي للفقر، قرر مجلس البطاركة والأساقفة الذي انعقد بين 6 و8 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري أن تتبرع البطريركيات والرهبانيات بمبالغ مالية، وأن تخصص صواني الأحد بالإضافة إلى المبالغ المقدمة من البطريركيات لمساعدة أهالي الجنوب المنكوبين والفقراء»، عادّاً أن «جمع الصواني في الكنائس هو من صميم أفعال التقوى لله».



الراعي متوسطاً الآباء خلال قداس الأحد (فيسبوك)

ولطالما كانت العلاقة بين الراعي وجمهور «الثنائي» غير مستقرة، خاصة في ظل تمسكه بسياسة حياد لبنان التي لا يحبذها هذا الجمهور. ويعقد الراعي لقاءات دورية منذ سنوات مع موفدين من «حزب الله» بمحاولة للتخفيف من حدة الخلاف في مقاربة الكثير من الملفات.

وعُقد أخيراً اجتماع بعيداً عن الأضواء بين المسؤول الإعلامي في البطريركية وليد غياض، وممثلين عن «حزب الله»، وهو جاء قبيل انطلاق الحملة على الراعي، كما يؤكد رئيس المركز الكاثوليكي للإعلام المونسنيور عبدو أبو كسم، لافتاً إلى أنه يندرج بإطار اللقاءات المتواصلة مع «حزب الله» باعتبار أن القنوات غير مقطوعة معه. ويشير أبو كسم في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بما يتعلق بالتواصل مع رئيس المجلس النيابي وحركة (أمل) نبيه بري فهو أسبوعي»، مؤكداً أن طرفي «حزب الله» و«أمل» غير راضيين عن الحملة الأخيرة التي استهدفت البطريرك ويضعانها في إطار الأعمال الفردية، وقد تم التفاهم على وضع حد للموضوع؛ لأن إشاعة جو أن هناك شرخاً مارونياً - شيعياً في هذه المرحلة لا يخدم المصلحة الوطنية العليا، وهو أصلاً غير موجود.

ويشدد أبو كسم على أن «تصوير بكركي وكأنها مع الحرب على غزة تزوير وتشويه للحقائق؛ لأن مواقف البطريرك كانت واضحة منذ اليوم الأول وأدانت الحرب بكل حسم»، ويضيف: «أما بما يتعلق بالوضع جنوباً، فموقف البطريرك الراعي لم يتغير لجهة دعمه تطبيق القرار (1701) والدعوة لحياد لبنان... إلا إذا شُنت حرب علينا فعندها يكون مجبراً على الدفاع عن نفسه».

ويؤكد أبو كسم أن «الكنيسة تقف مع رعاياها في جنوب لبنان، والكهنة لم يتركوا بلداتهم وهم إلى جانب الأهالي الذين قرروا البقاء في منازلهم بمقابل أكثرية قررت النزوح إلى بيروت»، لافتاً إلى أن «دعوة البطريرك للمّ الصواني لجمع الأموال التي قامت حملة ضدها، هي لدعم كل أهالي الجنوب».

وبما يؤكد سعي «الثنائي الشيعي» لاستيعاب الحملة على الراعي، أعلن رئيس البرلمان نبيه بري الجمعة رفضه «حملات الافتراء على مقام البطريرك الراعي، حيال دعوته الصادقة إلى دعم النازحين اللبنانيين»، لافتاً إلى أن «دعوة غبطته لدعم النازحين تعبر عن موقف رسالي وطني جامع». وأضاف: «إنني إذ أنوه بدعوة غبطته في هذا المجال، نستنكر الحملة التي تعرض لها عن سوء فهم ليس إلا».

ووقفت الأحزاب المسيحية إلى جانب الراعي في الحملة التي شُنت عليه. وتصدرت «القوات اللبنانية» الحملة الدفاعية، ورغم عدم الانسجام التام في المواقف بينه وبين جمهور «التيار الوطني الحر»، فإن هذا الجمهور وقف في صفه للدفاع عنه على وسائل التواصل الاجتماعي، كما فعل نواب عونيون.

هل لبنان في مأمن من انزلاقه لحرب مع إسرائيل؟

بيروت: محمد شقير

يكاد انشغال القوى السياسية في لبنان بمقاربتها، من موقع الاختلاف، لملء الشغور في المؤسسة العسكرية بإحالة قائد الجيش، العماد جوزف عون، إلى التقاعد، في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل، يطغى على المفاعيل السياسية والأمنية المترتبة على تصاعد المواجهة بين «حزب الله» وإسرائيل على امتداد الحدود اللبنانية الإسرائيلية، من رأس الناقورة إلى مزارع شبعا المحتلّة؛ وكأن الجنوب في مأمن من الانزلاق في حرب شاملة معطوفة على تلك التي يشهدها قطاع غزة، مع دخولها يومها الثالث والأربعين.

لكن ما يتناقله عدد من الوزراء والنواب عن رئيسي المجلس النيابي نبيه بري، وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، يفيد بأنه لا مخاطر على لبنان حتى الساعة، وأن المواجهة في الجبهة الشمالية لإسرائيل، وإن كانت آخذة إلى التصعيد، ستبقى تحت سقف التقيد بقواعد الاشتباك التي تتعرض لخروق من حين لآخر، لكنها تبقى تحت السيطرة.

فالمواجهة في الجنوب اللبناني، وإن كانت تأتي في سياق إشغال «حزب الله» إسرائيل، للتخفيف من ضغطها على حركة «حماس» في قطاع غزة، فإنها تبقى في حدود استنزاف الحزب للجيش الإسرائيلي تحت سقف الاحتكام إلى معادلة توازن الرعب، دون أن يلوح في الأفق السياسي ما يفتح الباب أمام اتساع رقعة الحرب الدائرة في غزة لتشمل الجبهة الشمالية، خصوصاً أن إيران ليست في وارد الانجرار إلى توسعة الحرب، وإلا لكانت قد بادرت إلى التدخل في الوقت المناسب، بدلاً من أن تنتظر طويلاً، ما سمح لإسرائيل بالمضي في اجتياحها البري لغزة.

كما أن إيران، مع قيام «حماس» باجتياحها المستوطنات الإسرائيلية الواقعة في النطاق الجغرافي لغلاف غزة، سعت لتمرير رسالة إلى المجتمع الدولي، وتحديداً إلى الولايات المتحدة الأميركية، وهذا ما تولّاه وزير خارجيتها حسن أمير عبد اللهيان، في زيارته المبكرة لبيروت، فور حصول الاجتياح، بقوله، في لقاءاته التي جمعته بأركان الدولة اللبنانية، إن طهران لم تكن على علمٍ مسبق بحصوله وليست ضالعة فيه، وأن قيادة «حماس» أبلغتها لاحقاً بأن لديها القدرة على الصمود لأشهُر في وجه العدوان الإسرائيلي.

والموقف نفسه عكسه الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، مضيفاً أنه يبني موقفه على ما ستؤول إليه مجريات الحرب في الميدان، دون أن يستفيضٍ في تحديد موقف الحزب؛ رغبة منه باعتماد الغموض البنّاء الذي أوقع سفراء عدد من الدول الغربية المعتمَدين لدى لبنان في حيرة من أمرهم، ما حال دون تقديرهم ردّ فعله حيال تصاعد الحرب في غزة، وتحديداً لجهة إمكانية استدراج لبنان للدخول في هذه الحرب.

حتى إن السفراء أنفسهم لم يتمكنوا من الحصول على أجوبة قاطعة حول إمكانية انزلاق لبنان نحو الحرب، وذلك في لقاءاتهم المفتوحة مع الرئيسين بري وميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، رغم أنهم نقلوا إليهم تحذير دولهم من انجرار لبنان إلى الحرب.

لكن الرئيس ميقاتي بادر لاحقاً إلى خرق الصمت اللبناني الرسمي حيال إمكانية انخراط الحزب في الحرب، بقوله إن الحزب يتعاطى بواقعية وعقلانية في تحديد موقفه، ولم يكن يهدف إلى توريط الحزب في موقف لا يريده، وإنما للضغط على المجتمع الدولي؛ لمنع إسرائيل من جرّ لبنان إلى حرب لا يريدها؛ لأن قراره بيد تل أبيب، وليس في لبنان الذي يطالب بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها على غزة.

ومع أن منسوب القلق من أن تتوسع الحرب الإسرائيلية لتشمل الجبهة الشمالية، أخذ يتراجع تدريجياً، استناداً إلى ما يتناقله وزراء ونواب عن الرئيسين بري وميقاتي، اللذين يشددان، في الوقت نفسه، على حق لبنان في الدفاع عن النفس، فإن معظم هؤلاء يؤكدون، لـ«الشرق الأوسط»، أن الحزب يقدّر الظروف الراهنة التي يمر بها البلد، سواء أكانت سياسية أم مالية، ويأخذها في الاعتبار، ولن يقدم على خطوة مرتجلة وغير مدروسة، ومن خارج حساباته الإقليمية، وتحديداً إيران.

ويرى نواب ووزراء أن استدراج لبنان للدخول في حرب يقع على عاتق إسرائيل، ومن ثم فإن الجهود الدولية، التي تستخدم كل ثقلها السياسي لقطع الطريق على إيجاد الذرائع لإسرائيل لإشعال الجبهة الشمالية، يُفترض أن تشكل رافعة للضغط على تل أبيب، ما دام لبنان يلتزم بالقرار 1701 ويصر على تطبيقه ولن يسمح لإسرائيل بتغيير قواعد الاشتباك والإطاحة بها.

لذلك فإن المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله» تبقى محكومة بالتقيد بقواعد الاشتباك، وأن مجرد خرقها سيضطر الحزب للرد عليها مباشرة، وهذا ما يكمن وراء ردّه على المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل بين بلدتيْ بليدا وعيناثا الحدوديتين، وأدت إلى استشهاد ثلاث فتيات وجَدّتهن.

فالحزب أعلن بصراحة أنه سيردّ، وبادر إلى قصف مستوطنة كريات شمونة والبنى التحتية في الجليل الأعلى، وهذا ما أبلغه إلى قيادة «يونيفيل» التي أبلغت بدورها إسرائيل بأن القصف جاء رداً على المجزرة، مع أنها اضطرت لاحقاً؛ أي إسرائيل، إلى تمرير رسالة للبنان، عبر مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة، آموس هوغستين، وفيها أنها أخطأت في استهدافها السيارة التي كانت تقلُّهم؛ ظناً منها أنها عسكرية.

وما انسحب، بالنسبة لـ«حزب الله» على مجزرة عيناثا، انسحب لاحقاً على استهدافه مستوطنات إسرائيلية تقع في عمق فلسطين المحتلّة، في ردّه على توسيع الرقعة الجغرافية التي تدور فيها المواجهة، وصولاً إلى تجاوزها ما يسمى منطقة العمليات الواقعة في جنوب الليطاني، الخاضعة لسيطرة الجيش اللبناني و«يونيفيل».

ورغم أن المواجهة بين «حزب الله» وإسرائيل تصاعدت، في الأيام الأخيرة، وبلغت ذروتها مع توغُّل الجيش الإسرائيلي في غزة، فإن مصادر دبلوماسية غربية تتعامل معها على أساس أنها تبقى تحت السيطرة، حتى لو خرجت على ما كان مألوفاً، في الأسابيع الأولى من انطلاقها، وهذا ما يفسر حصر النزوح بغالبيته الساحقة من الجنوب إلى الجنوب، وتحديداً من المناطق الساخنة، وعدم اضطرار آلاف العائلات التي كانت قد استأجرت أماكن بديلة لها في أكثر من منطقة جبلية، في حال توسّعت دائرة المواجهة، إلى صرف النظر حالياً عن الإقامة فيها، والبقاء مؤقتاً في عمق البلدات الجنوبية بضيافة أقارب لهم، أو في مراكز خُصّصت لإيواء النازحين، مع أنها بحاجة لتأهيل وتوفير الحد الأدنى من احتياجات المقيمين فيها.

إلا أن تراجع نسبة المخاطر من اندلاع حرب غير محدودة في الجنوب لا يعني في المطلق عدم التحضير منذ الآن لمواجهة مرحلة ما بعد انتهاء الحرب في غزة؛ لأن أصحاب الرؤوس الحامية داخل الحكومة الإسرائيلية، وأولهم رئيسها بنيامين نتنياهو، لن يتردد لاحقاً - في حال لم يضطرّ للاستقالة أو الإقالة تحت مفاعيل التقصير الأمني والاستخباراتي بكشف مخطط «حماس» في اقتحامها المستوطنات الواقعة في نطاق غلاف غزة، وملاحقته قضائياً في ملف الفساد - في الالتفات إلى الجبهة الشمالية؛ تحسُّباً لمفاجأة يمكن أن يقوم بها «حزب الله».

وبكلام آخر، لا بد من إدراج الوضع في الجنوب بوصفه بنداً أول على جدول أعمال الحكومة التي قد تكون عاجزة عن إعادة النظر فيه، وصولاً إلى ترتيبه تحسُّباً لأي عمل عدواني إسرائيلي، وهذا ما يستدعي إعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة قادرة على تحمل المسؤولية، وإلى أن يتحقق ذلك لا بد من التوصل لاتفاق لإنهاء الشغور في قيادة الجيش.

وما يعزز الاعتقاد بإعادة تكوين السلطة وجود مخاوف مشروعة حيال المحاولات الرامية لإعادة النظر في خريطة الشرق الأوسط يستدعي التحضير لتأمين جلوس لبنان إلى طاولة المفاوضات، بدلاً من أن يُدرج اسمه على خانة الدول المشمولة بإعادة رسمها.

هل يتسبب منصب «رئيس البرلمان» في فقد سُنة العراق وزنهم المكوناتي؟

بغداد: حمزة مصطفى

حكم السنة العرب العراق ثمانين عاماً، بدأت عام 1921، وانتهت عام 2003 باحتلال الولايات المتحدة الأميركية العراق.

بدأت بتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق، وانتهت بإسقاط صدام حسين الذي حكم العراق ثلث مدة الثمانين عاماً. كانت الفترة الأولى التي استمرت 38 عاماً، حكماً ملكياً كرسه البريطانيون، والفترة الثانية بدأت بالنظام الجمهوري الذي خضع لتحولات مختلفة ومتباينة طوال أكثر من أربعة عقود من الزمن حتى سقوط نظام «البعث» الذي حكم العراق 35 عاماً.

بعد عام 2003 جاء الأميركيون بوصفة المكونات بوصفها العلاج الوحيد والناجع مثلما رأوا، سواء عبر ما كانوا قد خططوا له أو من خلال استشارات جاءتهم ممن كان معهم من بعض زعامات المعارضة العراقية.

ووفقاً لوصفة المكونات بدأت تتكرس الزعامات على الأسس المكوناتية نفسها (العرقية، والطائفية). ولأن الجغرافيا هنا حاكمة، فإن التصنيف المكوناتي للعراق والذي انسحب تالياً على توزيع المناصب السيادية (الرئاسات الثلاث: الجمهورية والوزراء والبرلمان)، بدا سلاحاً بحد واحد لا حدين، ويتمثل في إمكانية تقسيم العراق بسهولة بدءاً من الفيدرالية إلى ربما كونفدرالية في مراحل لاحقة، ما دامت تراجعت هوية المواطنة الواحدة الجامعة لصالح تكريس الهويات الفردية والثانوية والفئوية.

لجهة الجغرافيا، فإن العراق مقسم إلى شمال كردي، ويتمثل الآن بإقليم كردستان الذي يحكم وفق الدستور المحافظات الثلاث «أربيل، والسليمانية، ودهوك»، ويتطلع إلى ضم كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها وفق المادة (140) من الدستور العراقي. ووسط وجنوب شيعي وغرب وشمال غربي سني.

وانطلاقاً من هذه الجغرافيا التي تأثر بها تاريخ العراق كثيراً وباتت في مراحل كثيرة حاكمة عليه، فإن التقسيم المكوناتي للمواقع السيادية العليا في البلاد أوجد مفهوم الزعامة المكوناتية وكرسها طوال العشرين عاماً الماضية. وطبقاً لهذه الترسيمة التي ليس لها سند دستوري، وهذه ربما من حسنات الدستور العراقي القليلة جداً، فإن منصب رئيس البرلمان العراقي يمثل سنة العراق ويحتل موقع الزعامة بينهم.

ومع أن الترسيمة هذه تنطبق بالمجمل على الشيعة والكرد، لكن مفهوم الزعامة الشيعية . الكردية يحكمه منطق آخر يتمثل كردياً في الزعامة العشائرية المكرسة للأسرة البارزانية، في حين يتمثل شيعياً في الزعامة الدينية التي تمثلها مرجعية النجف بالدرجة الأولى، في حين يمثل منصب رئيس الوزراء رمزيتها السياسية بوصفه المنصب الجامع لكل الشرائط وبيده كل السلطات، مما يجعل منصبي رئاسة الجمهورية المحسوم للكرد، والبرلمان المحسوم للسنة، عرفاً أيضاً دون سند دستوري، مجرد مناصب لا دور رئيسياً لها بالقياس إلى منصب رئيس البرلمان.



شعار «نحن أمة» الانتخابي لتحالف الحلبوسي معلق في «شارع فلسطين» ببغداد (الشرق الأوسط)

> بعد عام 2003 جاء الأميركيون بوصفة المكونات بوصفها العلاج الوحيد والناجع

رمزية المناصب وواقعيتها

وللتدليل على ذلك، فإنه في حال شغر منصب رئيس الجمهورية لا يمثل أزمة للكرد؛ لأن الزعامة خارج حدود هذا المنصب؛ أي إن منصب رئيس الجمهورية يحتله كردي في بغداد، لكن الزعامة الكردية في أربيل. الأمر نفسه ينطبق على منصب رئيس الوزراء؛ إذ إن الخلاف بشأنه يبقى محصوراً في حدود التنافس على المنصب من قبل القوى السياسية الشيعية لا في منطق الزعامة الشيعية.

وفي عام 2014 حصلت واقعة لافتة على هذا الصعيد حين أريد التمديد لولاية ثالثة لرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

وبالرغم من احتدام التنافس بين القوى الشيعية، بل داخل حزب «الدعوة» نفسه الذي كان لديه مرشحان هما نوري المالكي وحيدر العبادي الذي كان قيادياً في الحزب، فإن من حسم أمر تنحية المالكي وعدم التجديد له والمجيء بالعبادي رئيساً للوزراء، رسالة من المرجعية العليا في النجف بناء على سؤال تم توجيهه إليها، فكان الجواب... ضرورة المجيء برئيس وزراء جديد، لكن في الوضع السني بسبب عدم حصر الزعامة السنية لا داخل مشيخة عشائرية مثل كردستان، ولا زعامة دينية مثل الشيعة، فإن من يحتل منصب رئيس البرلمان تثنى له ولو رمزياً وسادة الزعامة السنية.

هذه الإشكالية تبدو الآن هي الأكثر بروزاً بعد إقالة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي بقرار من قبل المحكمة الاتحادية العليا؛ فبسبب عدم وجود زعامة سنية يحتكم إليها المتخاصمون السنة ممن يمثلون في البرلمان العراقي المحافظات الغربية ذات الأغلبية السنية، وهي التي تحدد أرجحية من يكون في هذا الموقع المهم، فقد بدأ التزاحم على المنصب من قبل مختلف القيادات والقوى السنية.

ومع أن التنافس هنا طبقاً لقواعد اللعبة الديمقراطية طبيعي ومشروع، لكنه من جانب آخر يمثل خطراً متزايداً على تراجع دور السنة في عملية صنع القرار؛ فالمرشحون السنة لا يكفي أن يكونوا مرشحين لكي يفوز أحدهم برئاسة البرلمان بعد حصوله على النصف زائد واحد من عدد أعضاء البرلمان العراقي البالغ عددهم 329 نائباً، أكثر من نصفهم من الشيعة، بل لا بد لهم من تحالفات مع القوى السياسية الأخرى، وفي المقدمة منها القوى الشيعية، الأمر الذي يعني أن أي مرشح لا بد أن يكون مقبولاً من قبل تلك القوى، وهو ما يعني ضمناً قبوله بالعديد من توجهاتها.

يحصل هذا بالنسبة للسنة بسبب عدم وجود وحدة قرار لهم نتيجة غياب الزعامة الجامعة، في حين أن الأمر مختلف بالنسبة للقوى الشيعية على الأقل؛ ففي الوقت الذي يحتاج أي مرشح سني للحصول على هذا المنصب رضا وقبول القوى الشيعية، فإن الشيعة لا يحتاجون السنة حين يختارون من بينهم رئيساً للوزراء.

أكدت أن الهدف من هجماتها «استنزاف العدو»

«كتائب حزب اللّٰه» العراقية: العقوبات الأميركية «مثيرة للسخرية»

بغداد: «الشرق الأوسط»

تجاهلت «كتائب حزب الله» العراقية، وهي فصيل مسلح قوي تربطه علاقات وثيقة بإيران، العقوبات الأميركية المفروضة على الجماعة، بسبب هجمات على القوات الأميركية في العراق وسوريا، وقالت أول من أمس (السبت)، إن مثل هذه الهجمات تهدف إلى «استنزاف العدو».

وفرضت الولايات المتحدة، الجمعة، عقوبات على عدة أعضاء من «كتائب حزب الله» وعلى جماعة شيعية أخرى مدعومة من إيران وأمينها العام، واتهمتهم بالاشتراك في هجمات على الولايات المتحدة وشركائها في العراق وسوريا.

وتتهم الولايات المتحدة، إيران وفصائل مسلحة تدعمها، بتنفيذ أكثر من 60 هجوماً منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأول)، مع تصاعد التوتر في المنطقة نتيجة الحرب التي بدأت بين إسرائيل وحركة «حماس» الفلسطينية في 7 أكتوبر.

وأصيب ما لا يقل عن 59 عسكرياً أميركياً في تلك الهجمات، وإن كانوا عادوا جميعاً إلى الخدمة. ووصف أبو علي العسكري، المسؤول الأمني لـ«كتائب حزب الله»، في بيان على تطبيق «تلغرام» السبت، العقوبات، بأنها «مثيرة للسخرية»، وقال إن الإجراءات لن تؤثر على عمليات الجماعة.

وأضاف البيان أن «توجيه الضربات المدروسة للمقاومة في العراق ضد الأعداء، وإيقاع الخسائر بين صفوفه وتدمير آلياته أو إرباكه وانشغاله، كل ذلك يسير وفق استراتيجية استنزاف العدو في اختيار مستوى تصعيد العمليات ومسارها وتوقيتها».

ومن بين المرتبطين بـ«كتائب حزب الله» الذين تم استهدافهم بالعقوبات أمس، عضو في الهيئة الرئيسية التي تتخذ القرارات بالجماعة ومسؤول الشؤون الخارجية، وقائد عسكري قالت وزارة الخزانة إنه يعمل مع الحرس الثوري الإيراني لتدريب مقاتلين.

وصنفت وزارة الخارجية الأميركية كتائب «سيد الشهداء»، وأمينها العام أبو آلاء الولائي، إرهابيين عالميين مصنفين تصنيفاً خاصاً.

وفي بيان نُشر على تطبيق «تلغرام» في وقت متأخر أول من أمس (الجمعة)، وصف الولائي إدراج اسمه على قوائم العقوبات الأميركية، بأنه «وسام شرف» ومن دواعي الفخر والاعتزاز.

وتجمد العقوبات أي أصول مملوكة للمستهدفين في الولايات المتحدة وتمنع الأميركيين بشكل عام من التعامل معهم. كما يخاطر من يدخل في معاملات معينة معهم بالتعرض للعقوبات.

وللولايات المتحدة 900 جندي في سوريا و2500 جندي إضافي في العراق المجاور لتقديم المشورة والمساعدة للقوات المحلية التي تحاول منع عودة تنظيم «داعش» الذي سيطر في عام 2014 على مساحات كبيرة من البلدين، لكنه هُزِم لاحقاً.

وربطت الفصائل المسلحة في العراق الهجمات الأخيرة على القواعد الأميركية بدعم واشنطن لإسرائيل في حربها على غزة، وقالت إن الولايات المتحدة يجب أن تتوقف عن دعم الهجوم الإسرائيلي إذا أرادت أن تتوقف الهجمات.

حرب غزة تلقي بظلالها على الاستعدادات للانتخابات التشريعية في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تشغل الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» مساحة كبرى من الاهتمام في السياسة ووسائل الإعلام المحلية، ما يترك مجالاً محدوداً للحملة للانتخابات النيابية المقرَّرة في مارس (آذار) 2024 التي سيسعى من خلالها المحافظون لإحكام قبضتهم على السلطة.

وأعلن المسؤولون، الأسبوع الماضي، أنه من بين 24982 متقدماً، جرى استبعاد نحو 28 في المائة منهم في مرحلة الفحص الأولي التي تشرف عليها لجنة الانتخابات، التابعة لوزارة الداخلية.

ولا يمكن توقّع عدد المرشحين الذي سيتنافسون في الأول من مارس (آذار) 2024، لتجديد المقاعد الـ209 للبرلمان، والـ88 لمجلس خبراء القيادة، قبل أن تصبح القوائم نهائية، قبل شهر فقط من موعد الانتخابات.

مخاوف

ومع الاستعدادات الجارية ينشغل الإيرانيون بالصعوبات الاقتصادية المتزايدة، وتداعيات حركة الاحتجاجات الحاشدة التي هزّت البلد بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022، على أثر توقيفها من شرطة الأخلاق في طهران، بدعوى سوء الحجاب.

ويتوقع المحلل السياسي أحمد زيد أبادي أن يستمر الناخبون في الابتعاد عن صناديق الاقتراع، «ما لم يتمكن النظام (السياسي للجمهورية الإسلامية) من أن يقدّم لهم دوافع أمل وتغيير»، وفق ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ومن بين المخاوف المتزايدة الأخرى بين الإيرانيين التأثير المحمل للحرب في قطاع غزة، واحتمال انخراط طهران في الحرب بين إسرائيل و«حماس»، في حال اتساع نطاقها أبعد من قطاع غزة.

واعتبر زيد أبادي أن تطوّر الحرب بين إسرائيل و«حماس» قد يؤثر على نتائج الانتخابات النيابية، إذ إن أية هزيمة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المدعومة من إيران «ستُضعف موقف المؤيدين للحكومة في حال حدوثها».

انتخابات «حماسية»

وستكون انتخابات العام المقبل هي الأولى منذ أن هزّت الاحتجاجات على مستوى البلاد إيران، بعد وفاة أميني في سبتمبر 2022.

ويُهيمن المحافظون على البرلمان الإيراني الحالي، إذ إن الدورة الأخيرة التي أُجريت عام 2020 شهدت إقصاء عدد كبير من المرشحين الإصلاحيين والمعتدلين.

وكان الإقصاء الواسع والمثير للجدل لهؤلاء المرشحين من الأسباب التي عُزي إليها تراجع نسبة المشاركة في الانتخابات، إذ توجّه 42,57 في المائة فقط من الناخبين إلى مراكز الاقتراع، في عموم البلاد.

وشارك إيراني واحد من أصل أربعة، في العاصمة طهران، أكبر دائرة انتخابية، إذ بلغت نسبة المشاركة 26 في المائة، وهو أدنى معدّل يُسجل منذ ثورة عام 1979.

ودعا المرشد علي خامنئي، الخميس، إلى بذل كل الجهود اللازمة لضمان إجراء «انتخابات حماسية» في مارس (آذار) المقبل. وأتى ذلك خلال استقباله أعضاء مجلس صيانة الدستور الذي تعود إليه صلاحية البتّ بأهلية المرشحين للانتخابات.


أشخاص يمرون أمام لوحة إعلانات كبيرة تدين قتل الأطفال في غزة في طهران 11 نوفمبر الحالي (أ.ف.ب)

من جهته، أكّد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أن حكومته ليس لديها «أي مرشح» للانتخابات النيابية، وأنها تحاول «فقط تشجيع زيادة المشاركة»، بمشاركة «جميع المكونات السياسية».

من جهتهم، يخشى الإصلاحيون تكرار سيناريو عام 2020، حين استُبعد كثير من مرشحيهم عن خوض المعركة، بعد إقصاء عدد منهم في الفحص الأوليّ.

وكتبت صحيفة «هم ميهن» الإصلاحية أن شخصيات هذا التيار السياسي تدرك أنه «حتى لو كانت الشخصيات الإصلاحية معروفة، لن تجري الموافقة إلّا على ترشحيات عدد قليل منهم» من قِبل مجلس صيانة الدستور، المؤلَّف من 12 عضواً، يختار ستة منهم المرشد الإيراني، والستة الآخرون يسمّيهم رئيس القضاء، الذي بدوره يجري تعيينه من المرشد.

وقررت شخصيات تُعدّ قريبة من التيار الإصلاحي عدم دخول المنافسة، على غرار الرئيس السابق للبرلمان علي لاريجاني، الذي كان يرجح أن يكون المنافس الأبرز لإبراهيم رئيسي في الانتخابات الرئاسية لعام 2021، قبل أن يجري إبطال ترشيحه.

وفي مايو (أيار)، اتهم لاريجاني «تياراً» بقيادة حملة لـ«تطهير» الفضاء السياسي، من خلال إقصاء كل الخصوم.

وتشير التقارير الواردة من إيران إلى أن «اللجان التنفيذية» للانتخابات المقبلة، التابعة لوزارة الداخلية، قامت حتى الآن «بفرض» طلبات الترشيح لـ25 عضواً في البرلمان الحالي على الأقل، بينهم أربع نائبات.

وذكرت بعض الصحف الإيرانية أن المستبعَدين غالبيتهم من النواب المنتقدين للحكومة.

ووصف النائب الإصلاحي، المنتهية ولايته، مسعود بزشكيان، المعروف بانتقاده للسلطات، قرار إبطال ترشحه بـ«السخيف» من قِبل «الذين يحاولون القضاء على الشعب من خلال إهماله».

انقسامات

ورفض وزير الداخلية أحمد وحيدي الانتقادات التي وصفها بأنها «غير أخلاقية»، مؤكداً أن الحكومة «غير متورطة على الإطلاق» في إقصاء المرشحين.

وفي ظل غياب معسكر معتدل مؤثر، شابت المناقشات التشريعية حالياً «الانقسامات بين المحافظين، ولا سيما بين البراغماتيين والراديكاليين الذين يتمتعون بنفوذ كبير داخل السلطة»، كما يؤكد أحمد زيد أبادي.

ونشبت خلافات أيضاً بشأن أسس القانون الذي يشدد العقوبات على النساء اللاتي لا يلتزمن الحجاب الإلزامي، واللاتي ازداد عددهن بشكل ملحوظ بعد احتجاجات عام 2022. واعتمد البرلمان هذا النص رسمياً، في سبتمبر (أيلول)، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ؛ لأنه بحاجة إلى مصادقة مجلس صيانة الدستور.

وفي الأول من مارس (آذار) 2024، سيدلي الإيرانيون بأصواتهم أيضاً لانتخاب 88 عضواً لمجلس خبراء القيادة، المسؤول عن تعيين المرشد الإيراني، والإشراف على عمله وإمكان إقالته.

وقد سجل أكثر من 300 مرشح للتنافس على المقاعد. ومن بين المرشحين لولاية جديدة في هذا المجلس، نائب رئيسه رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي، وسَلفه المعتدل حسن روحاني الذي قال بعد ترشحه إنه «سيسير في طريق صعب وشديد الانحدار».

المدير الإقليمي لـ«الصليب الأحمر» في أفريقيا تحدث عن الحاجة للمساعدات

باتريك يوسف لـ«الشرق الأوسط»: نعوّل على «منبر جدة» في حل إنساني بالسودان

ود مدني: أحمد يونس

شدد المدير الإقليمي لـ«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في أفريقيا باتريك يوسف، على أهمية وضرورية «منبر جدة» في التوصل إلى حل إنساني في السودان، معبراً خلال مقابلة مع «الشرق الأوسط» عن خشيته من «نسيان» الأزمة السودانية ومعاناة دول أفريقية أخرى في خضم الانشغال بالحرب في الشرق الأوسط، وفي أوكرانيا.

وأجرى يوسف، أخيراً، جولة مباحثات مع السلطات السودانية و«قوات الدعم السريع»، تناولت الأوضاع الإنسانية في البلاد، وتسهيل عمل فرق «الصليب الأحمر الدولي» و«الهلال الأحمر» السوداني، وعقد ورش تدريب حول القانون الدولي الإنساني في كل من بورتسودان والخرطوم، وذلك امتداداً لمقابلاته مع طرفي الحرب في مدينة جدة السعودية أثناء المفاوضات الجارية هناك.

وقال يوسف لـ«الشرق الأوسط»، إنه قابل المسؤولين الحكوميين والسلطات الأمنية في بورتسودان، وحصل على موافقة بالتحركات اللازمة، في كل من كسلا، والقضارف، وود مدني، وصولاً إلى الخرطوم عبر السيارات. وتابع: «هذه ليست زيارتي الأول إلى الخرطوم، فقد زرناها أكثر من 30 مرة خلال الستة أشهر الماضية، نفذنا خلالها كوسطاء مستقلين عدة أنشطة، تضمنت إخلاء (ميتم المايقوما)، وإطلاق سراح سجناء، وإيصال بعض المواد الطبية للمستشفيات».

وشرح أن عملهم في الزيارة الأخيرة للخرطوم «تم بدون حماية لصيقة»، وأنهم لم يطلبوها تجنباً لاستهداف الطرف الذي يؤمن فريقه من قبل الطرف الآخر. وقال: «لا يوجد دخول روتيني للخرطوم، فأنت تحتاج لإذن من الجيش وقوات الدعم السريع، للمرور عبر المناطق التي يسيطر عليها هذا الطرف أو ذاك، علينا إبلاغهم أي طريق نسلك، وأي جسر نعبر، والوقت الذي نقضيه في المكان المحدد».

شكاوى ومخاطر

وبشأن تقييمه الأوضاع الإنسانية في العاصمة السودانية، قال يوسف: «وجدت الخرطوم حزينة تعلوها سحب الدخان الأسود، وتصم آذان ساكنيها أصوات الرصاص والقصف». وتابع: «كل المناطق التي زرتها كان خالية من السكان تماماً، محلاتها مغلقة، وطرقها خالية، مع وجود عسكري لافت».

وعندما سألت «الشرق الأوسط»، باتريك يوسف، عن فحوى اجتماعاته مع طرفي الحرب، قال إنه تحدث معهم عن كيفية تطبيق القانون الدولي الإنساني واحترام المدنيين، مشيراً إلى أنه طلب من ممثلي «الجيش» و«قوات الدعم» الالتزام بتعهداتهم في «إعلان جدة» الموقع مايو (أيار) الماضي، وأضاف: «الطرفان أعلنا التزامها باحترام حياة المدنيين، المكفولة ليس بالقانون الدولي الإنساني وحده، بل بالشرع الإسلامي والتقاليد الإنسانية السودانية».

يوسف تحدث كذلك عن شكاوى العاملين في «جمعية الهلال الأحمر السوداني»، وقال إن مندوبيها يواجهون «مخاطر كبيرة»، إذ «ينتشلون الجثث من الطرقات لدفنها، وهو أمر بحد ذاته صعب، وتزداد صعوبته في ظل استمرار إطلاق النار». ويستكمل: «آلاف المتطوعين يعيشون أوضاعاً سيئة جداً، ومع ذلك يعملون في دارفور والخرطوم والولايات الأخرى بكل إخلاص، ويعرضهم ذلك للتوقيف والمساءلات عن وجهاتهم، ولماذا يوزعون المساعدات».

وكشف يوسف عن جهود تبذلها «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» تتمثل في العمل على «إطلاق سراح أعداد كبيرة من المسجونين والمحتجزين» في دارفور؛ لكنه لم يحدد أعدادهم، وقال: «لا أستطيع الحديث عن التفاصيل حتى يتم الأمر». وفيما أكد أن اللجنة الدولية لم تحصل بعد على العدد الفعلي لهم؛ فإنه أشار إلى أن «كل السلطات لا تملك فكرة كاملة عن كل أماكن الاحتجاز في البلاد».

واستعرض المسؤول الإقليمي جهود «الصليب الأحمر» في إطلاق سراح المحتجزين بالسودان، وقال إن مؤسسته ساعدت في «إطلاق سراح 30 محتجزاً لدى الجيش، وأكثر من 100 كانوا بيد (قوات الدعم السريع) قبل أشهر»، وقال إن «هؤلاء تم تسجيلهم وتحديد وجهاتهم، وإطلاق سراحهم، وإيصالهم إلى أسرهم بمساعدة من المندوبين على الأرض».

كما أوضح يوسف أنهم سهلوا «إطلاق سراح 254 مسجوناً من الخرطوم، 44 منهم جرحى»، إضافة إلى عدد كبير من الصغار المحتجزين». وتابع: «حسب توقعاتي فإن العمل سيكتمل، فقد حصلنا على ضمانات من الطرفين، خصوصاً وأن هناك أوضاعاً خاصة منها حالة مسن في التسعين، قال إنه بحاجة لرعاية طبية تستدعي خروجه، إذ لا يشكل أي خطر على أي طرف، وهذا النوع من الأشخاص نطلب إطلاق سراحهم، وعادة يتعاون الطرفان معنا».

وأبدى المسؤول الأممي أمله في إعادة المحتجزين كافة لذويهم بقوله: «إن هذا موضوع (منبر جدة) وأغراضه، وممثلونا مع الطرفين هناك»، واستطرد: «أنا شخصياً قابلت الأطراف والوسطاء في السعودية، وتحدثنا عن الأوضاع الإنسانية».

احتياجات وتمويل

وبشأن الميزانيات المطلوبة لتمويل عمل منظمته والعمليات الإنسانية، دعا المسؤول الإقليمي، المجتمع الدولي، إلى «عدم نسيان السودان»، وقال: «حصلنا على بعض التمويل، ونأمل أن تتوفر لنا إمكانات أكبر وحصلنا على مواد مساعدات أكثر، استناداً إلى تفاقم الوضع الإنساني». وأضاف: «في ظل حرب الشرق الأوسط، وأوكرانيا، يجب ألا تُنسى دول مثل: السودان، والصومال، وإثيوبيا، والساحل الأفريقي؛ لأنها حساسة جداً، وأمنها مرتبط بأمن المنطقة ككل، لذلك يصبح تذليل العراقيل أمام المنظمات الإنسانية هو الحل الوحيد الكفيل بالتخفيف عن المدنيين والأشخاص الذين فقدوا حريتهم أو تضرروا من النزاع المسلح».

وحذر يوسف من ازدياد الطلب على الاحتياجات الإنسانية المضطرد، وقال: «أخشى أن تكبر الحاجة للاحتياجات الإنسانية درجة لا نستطيع المساعدة فيها، لكن أملي كبير بأن تصل الأطراف لحل ينهي معاناة السودانيين والأوضاع المزرية والمأساوية التي يعيشونها».

منبر جدة

ووصف يوسف، منبر جدة، بأنه «أساسي وضروري، ومعقودة عليه الآمال للوصول لحل يعالج الوضع الإنساني»، واستطرد: «ليس علينا القول إن هناك عدم اهتمام بالسودان، آمل أن يكون إنشاء لجنة مشتركة لوضع المواضيع الحساسة على الطاولة بادرة خير».

وأبدى يوسف أسفه بسبب استمرار القتال، بقوله: «بصراحة مرت سبعة أشهر والحرب الضروس والقتال مستمران يومياً، فازدادت أعداد المحتاجين، وبينهم من لا يجدون مواد غسل الكلي أو أدوية السرطان، بما في ذلك لقاحات تطعيم الأطفال».

احتياج آخر تحدث عنه المسؤول البارز، إذ شرح التعقيدات والتأثيرات لتوقف العملية التعليمية في السودان، وقال إن «المدارس تحولت مناطق إيواء للنازحين، وإذا قررت السلطات إعادة العملية الدراسية، ستجد نفسها مضطرة لتوفير أماكن بديلة لاستضافة اللاجئين». كما دعا يوسف كذلك إلى عدم تجاهل دور دول الجوار التي تستضيف اللاجئين، فهذه الدول تحملت «عبء الأشخاص الذين لجأوا إليها».

المدير الإقليمي لـ«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» في أفريقيا باتريك يوسف (الصليب الأحمر)

البحث عن شراكات عسكرية جديدة بعد عقود من التجارة مع موسكو

اهتمام جزائري بصناعة السفن الحربية الصينية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أظهر رئيس أركان الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، في إطار الزيارة التي تقوده إلى الصين منذ أسبوع، اهتماماً بشراء معدات خاصة بالبحرية الحربية الصينية، بعد أن كان عبَر عن رغبة القوات الجوية الجزائرية، الاستفادة من تجربة الصين في صناعة المسيَرات.

وذكرت وزارة الدفاع الجزائرية، في تقرير عن مجريات الزيارة، نشرته الأحد، أن شنقريحة زار الجمعة القاعدة البحرية بشنغهاي، «حيث تلقى عرضاً وشروحات حول مهام هذه القاعدة البحرية، والسفن والقطع البحرية التي تتوفر عليها». كما زار حسب التقرير ذاته الفرقاطة «تشان جو» الراسية على رصيف القاعدة، «واستمع إلى عرض عن مهامها والخصائص الفنية والقتالية لها». مبرزاً أن قائد الجيش «عاين مختلف أقسام الفرقاطة، واطلع عن كثب على التكنولوجيا الصينية المستعملة في مجال بناء السفن الحربية».

وفي اليوم ذاته، زار شنقريحة، وفق تقرير وزارة الدفاع، الشركة الصينية «سي إس تي سي» التابعة لمجمع «سي إس إس سي» المتخصص في صناعة السفن، «وتابع عرضاً مطولاً، عن عمل المجمع وقدراته الإنتاجية، وكذا التطور الذي يشهده هذا النوع من الصناعات». وأضاف التقرير أن قائد الجيش اجتمع، الخميس، عندما وصل إلى شنغهاي، بالمحافظ السياسي لـ«جيش التحرير الشعبي» الصيني، بحامية شنغهاي، العميد شو شي جين، «واستعرض الطرفان مسار التعاون العسكري الثنائي بين جيشي البلدين».

وزار شنقريحة، يوم الخميس أيضاً، شركة «كاتيك» المختصة في صناعة الطائرات وعتاد الطيران بالعاصمة بكين. وقالت وزارة الدفاع إن رئيس أركان الجيش «تلقى، خلال وجوده بالشركة، عرضاً لمنتجاتها من مختلف الطائرات، على غرار تلك المتخصصة في البحث والإنقاذ، أو التي تُستخدم في إخماد الحرائق، إضافة إلى الحوامات وطائرات الاستطلاع». إثر ذلك «عقد جلسة عمل موسعة مع مسؤولي الشركة، واستمع إلى شروحات وافية حول آفاق التعاون الثنائي في مجال الصناعات العسكرية».

وأضافت وزارة الدفاع أن قائد الجيش زار أيضاً شركة «إلينك» المتخصصة في إنتاج تقنيات وأنظمة الدفاع الإلكتروني والسيبرياني، «وعقد جلسة عمل، خصصت لاستعراض مجالات التعاون وسبل تطويرها من خلال تبادل الخبرات». واطلع عن كثب على مختبرات البحث والمراقبة التابعة للشركة.

وشمل النشاط المكثف للفريق أول شنقريحة، بالصين، زيارة إلى «الوحدة الثانية والسبعين» التابعة للقوات الجوية الصينية، وتابع جانباً من عمل أفراد الوحدات الجوية، وتكوين الأطقم والأفراد في مجال الطيران العسكري. كما زار مقر قيادة «اللواء فوكون» للشرطة العسكرية الخاصة، «وتابع سلسلة من العروض والتمارين العسكرية الميدانية، التي تُبرز المهارات القتالية ومدى جاهزية القوات الصينية لمواجهة أي نوع من أنواع التهديدات المحتملة»، وفق ما نشرته وزارة الدفاع بحساباتها في الإعلام الاجتماعي.

وتعكس هذه الزيارة الاستثنائية لمسؤول عسكري جزائري إلى الصين، حسب مراقبين، خطوة مهمة في برنامج أعده الجيش الجزائري، يخص تحديث وتطوير مختلف قواته وفروعه.

كما أنها تأتي في إطار سعي الجزائر إلى تنويع شراكاتها في مجال شراء الأسلحة والمعدات الحربية العصرية، بعد عقود من الشراكة التجارية في هذا المجال مع روسيا، وقبلها مع الاتحاد السوفياتي سابقاً.

ويفسَر هذا الاهتمام المركَز بالعتاد الحربي الصيني ارتفاع الإنفاق العسكري الذي رصدت له الدولة 23 مليار دولار في قانون المالية لسنة 2024.

ارتفاع حجم الإنفاق العسكري إلى 23 مليار دولار في موازنة 2023



الفرقاطة الصينية التي زارها قائد الجيش الجزائري بشنغهاي (وزارة الدفاع الجزائرية)

سلطات طرابلس تريد استعادة إدارته من قبضة مدينة زوارة

ما طبيعة الخلاف حول معبر «رأس جدير» الحدودي بين أفرقاء ليبيا؟

القاهرة: جمال جوهر

عاد معبر «رأس جدير» الحدودي بين ليبيا وتونس، إلى واجهة الأحداث مجدداً، إثر خلافات بين حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والأطراف القائمة فعلياً على إدارته، وتتمثل في قوة تتبع المجلس العسكري لمدينة زوارة.

والمعبر هو «شريان حيوي» بين البلدين، ويبعد نحو 60 كيلومتراً عن مدينة زوارة بغرب ليبيا و175 كيلومتراً عن طرابلس العاصمة، بينما يبعد قرابة 32 كيلومتراً عن مدينة بنقردان التونسية. وتعبر منه مئات الشاحنات وآلاف المواطنين يومياً.

وتجدد الجدل بشأن المعبر عقب تكليف الحكومة «غرفة أمنية مشتركة» وصفت بأنها تستهدف السيطرة عليه واستعادته من قبضة «زوارة»، ما دفع كل مكوناتها وهم من الأمازيغ، إلى رفض وجود أي قوة مسلحة من خارج المدينة.

وأمام رفض الأمازيغ لسيطرة قوة أخرى على المعبر، سارع معاذ المنفوخ، المتحدث باسم «غرفة العمليات المشتركة للدفاع عن المنطقة الغربية»، التي سبق وشكلها الدبيبة، إلى القول في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية، إن القوة المشكلة لتأمين المعبر «جاءت بناءً على ورود عدة شكاوى بشأن وقوع خروقات وعمليات تهريب داخل المعبر».

وأرجع المحلل السياسي الليبي إدريس إحميد، ما يحدث بشأن معبر «رأس جدير» إلى وجود حالة فوضى في البلاد، وقال: «هذا سهّل للتشكيلات المسلحة السيطرة على المنافذ التي يفترض أن تخضع جميعها لهيمنة الدولة الليبية».

ورأى إدريس، أنه «في حال وجود حكومة شرعية منتخبة فإن الجميع سيمتثل لقراراتها؛ لكن الحاصل أن الأطراف المسلحة التي ترفض الامتثال تعرف أنها (الحكومة) تحابي تشكيلات مسلحة على حساب أخرى، وهذا أمر يبدو بديهياً».

ويعد معبر «رأس جدير» من المنافذ التي تشهد عمليات تهريب واسعة بين البلدين، وخصوصاً الوقود الذي يرتفع ثمنه في الجانب التونسي، عندما تلجأ السلطات المحلية في ليبيا إلى إغلاق المعبر.

وسبق لأهالي زوارة التعبير عن غضبهم من إعلان عماد الطرابلسي، وزير الداخلية التابع لحكومة الدبيبة، في أبريل (نيسان) الماضي، الاتجاه لتأمين «رأس جدير»، وطالبوا الدبيبة حينها بالاعتذار عن ذلك.

وكان الطرابلسي، قال إن قوات وزارته «ستبسط سيطرتها على منافذ الدولة كافة ابتداءً بالقاطع الغربي والشمال الغربي من خلال أجهزتها الأمنية المختصة في إطار مكافحة التهريب عبر الحدود والمنافذ».

ومع تصاعد الغضب في الأوساط الأمازيغية، عبّر محمد عمر بعيو، رئيس «المؤسسة الليبية للإعلام»، التابعة لمجلس النواب، عن تضامنه مع الأمازيغ في «رفضهم ومقاومتهم لممارسات حكومة الدبيبة»، التي وصفها بأنها «غير الشرعية» «لإذلالهم وقهرهم بالقوة المسلحة تحت حجة سيطرة الدولة على منفذ رأس جدير».

وقال بعيو عبر «فيسبوك» (الأحد) إن «معظم، إن لم تكن جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية في كل ليبيا، لا تخضع لسيطرة الدولة وأجهزتها القانونية الرسمية»، متابعاً: «هذه المنافذ تديرها جماعات ومجموعات ومناطق وقبائل ومراكز قوى خارجة عن القانون، وبعض الأجهزة التي تعمل فيها يسيطر عليها أشخاص فُرضوا عليها بالقوة من خارج هياكلها».

وتساءل بعيو: «لماذا التركيز على رأس جدير فقط، إلا إذا كان الغرض إشعال فتنة وجلب التدخل الخارجي أكثر مما هو موجود الآن في ظل انهيار الدولة وموت السيادة»، وأيّد بعيو «إخضاع جميع منافذ البلاد وعددها 20 منفذا، لكن بقوة القانون لا بقانون القوة، وبالعدالة الوازنة لا بالانتقائية الظالمة».

وعقب إطاحة نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، تقدّمت مدينة زوارة، الصفوف بعد تهميشها طويلاً، واستولت قوّاتها على رأس جدير وضمّت رسمياً المعبر الحدودي إلى المنطقة الإدارية الواقعة تحت سيطرة بلديتها، ومذّاك التاريخ تحولت الأخيرة إلى مركز قوة حقيقي، على الرغم من أنها بقيت اسمياً تحت سلطة الحكومات التي اتخذت من طرابلس مقراً لها، وفق محللين ليبيين.

وأمام ما يجري من أحداث متوترة في غرب البلاد، رأت عضو مجلس النواب ربيعة أبو راص، أن «انخراط حكومة الوحدة الوطنية من خلال أدواتها، في التصعيد داخل نطاق المنطقة الغربية باتجاه الأمازيغ، بدلاً من انخراطها في توسيع دائرة التوافقات والتعامل مع الملف الأمني بعدالة، يوسع من دائرة الأزمات والصراعات».

وذهبت النائبة، عن دائرة حي الأندلس بطرابلس الكبرى، إلى أن «ما يحدث هو أن الحكومة تفرض الطابع الجهوي والانتقامي بدلا من أن تفرض طابع الدولة والقانون والعدالة والمساواة»، وتابعت: «من يظن أنه يقود الآخرين إلى بيت الطاعة، فهو يقود نفسه إلى الهاوية التي لن ترحمه ولن تشفع له».

والمعبر الذي أغلق مرات عدة منذ إسقاط نظام القذافي، شهد أزمات كثيرة في التنقل بسبب اتهامات من الجانبين التونسي والليبي بـ«إساءة متبادلة أثناء المرور ووقوع عمليات ابتزاز». وسبق لحكومة «الوحدة» الإعلان عن تشكيل مجلس إدارة للمنطقة الحرة في رأس جدير «لما لها من أهمية، وما تمثله من بُعد استراتيجي مهم يسهم في تنشيط حركة تجارة العبور بين ليبيا وتونس، وزيادة حجم التبادل التجاري بين الدولتين»، وفق المتحدث باسم الحكومة محمد حمودة.

نشطاء حقوقيون قالوا إن وزارة الدفاع وقّعت عقوداً مع 100 ألف سجين بـ«رواتب سخية»

حديث عن لجوء روسيا إلى تجنيد السجناء للقتال في أوكرانيا

واشنطن: هبة القدسي



نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف خلال زيارة لموقع تدريبي للجيش في ألابينو جنوب غربي روسيا في 9 نوفمبر الحالي (أ.ب)

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مشاركته في مؤتمر ثقافي بمدينة سان بطرسبرغ (رويترز)

تقوم روسيا بتجنيد سجناء لديها للدفع بهم إلى ساحات المعارك في أوكرانيا، لتجنب الدعوة إلى تعبئة جديدة لجنود الاحتياط والمخاطرة بإثارة غضب الرأي العام الروسي قبل إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل. ويسود اعتقاد بأن روسيا تقوم بهذا بعدما تكبّدت خسائر فادحة في محاولاتها المتكررة للاستيلاء على مزيد من الأراضي الأوكرانية.

وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها بأن الجيش الروسي اعتمد بصورة متزايدة على تجنيد السجناء للمشاركة في المعارك بأوكرانيا، وهو التكتيك الذي اتبعه يفغيني بريغوجين مؤسسة مجموعة «فاغنر» الذي اعتمد بشكل كبير على القتلة والمتهمين بارتكاب جرائم في تكوين عصابته المشهورة. وأوضحت الصحيفة نقلا عن نشطاء حقوقيين أن وزارة الدفاع الروسية جنّدت ما يصل إلى 100 ألف شخص خلال العام الحالي من خلال تفتيش السجون، وعرض إلغاء أحكام قضائية صادرة بحق مدانين بجرائم بشعة، مقابل انخراطهم في القتال في أوكرانيا.

وتستخدم القوات الروسية في أوكرانيا «شارة Z» التي أصبحت رمزاً مؤيداً للغزو الروسي لأوكرانيا، وتعرف وحدات داخل الجيش الروسي باسم «Strorm -Z» التي تشير إلى العملية العسكرية الخاصة باستخدام المساجين، ويتم التعامل معها على أنها قوة يتم إلقاؤها في المعركة مع القليل من الاهتمام بحياة جنودها. وقد شكّل بريغوجين، الذي قُتل في حادث طائرة في أغسطس (آب) 2023، ميليشيات كبيرة العدد بعد تجنيد عشرات الآلاف من السجناء في مجموعة فاغنر التي قامت بمهام قتالية في مواقع مثل مدينة باخموت بشرق أوكرانيا. وتشير تلك التقارير إلى أن وزارة الدفاع حلّت محل «فاغنر» في تجنيد السجناء للحرب ضد أوكرانيا.

> **تقارير تشير إلى تعاقد وزارة الدفاع الروسية مع سجناء للقتال في أوكرانيا مقابل رواتب بألفي دولار شهرياً**

رواتب سخية

وقال موقع «RTVI» الإخباري الروسي إن وزارة الدفاع انتهجت المخطط نفسه الذي اتّبعته فاغنر، مضيفة أن السجناء يوقّعون عقودا مع وزارة الدفاع وبعد الانتهاء من الحرب، يُمكنهم العودة إلى منازلهم أو مواصلة الخدمة العسكرية. ونقل الموقع أن مسؤولي التجنيد في وزارة الدفاع عرضوا دفع مبالغ سخيّة، براتب يتجاوز 20 ألف روبل (حوالي ألفي دولار) شهرياً، ودفع 3 ملايين روبل (13 ألف دولار) لكل إصابة، و5 ملايين روبل (52 ألف دولار) تدفع لأقارب المجند في حالة مقتله في الحرب.

وانتشرت أخبار العفو عن السجناء مقابل انخراطهم في القتال، ومنهم ضابط شرطة سابق أدين لدوره في مقتل الصحافية البارزة آنا بوليتكوفسكايا عام 2006، وقد أصدر الرئيس فلاديمير بوتين عفوا عنه بعد أن أمضى ستة أشهر من الخدمة العسكرية في أوكرانيا.

وحُكم على الضابط السابق، سيرغي خادجيكوربانوف، بالسجن 20 عاماً في عام 2014 بوصفه واحداً من خمسة رجال متهمين بالتخطيط لقتل الصحافية بوليتكوفسكايا. (لم يتم تحديد الجهة التي أمرت بالقتل قط). وقد أدى عمل بوليتكوفسكايا، في الكشف عن الانتهاكات الروسية أثناء حروب الشيشان، إلى تعرضها لكثير من التهديدات والهجمات قبل أن تُقتل بالرصاص في مصعد المبنى السكني الذي كانت تسكنه في موسكو. وقال محامي خادجيكوربانوف لوسائل الإعلام الروسية إن موكله وقع مؤخراً عقداً آخر، وسيبقى في الجيش.

وفي حالة أخرى، تم العفو عن فلاديسلاف كانيوس سراً في أبريل (نيسان) الماضي، وهو شاب من سيبيريا أقدم على قتل صديقته وتعذيبها وطعنها، بعدما حكم عليه في عام 2022 بالسجن لمدة 17 عاما. وبحلول شهر مايو (أيار) الماضي كان كانيوس نشر صوراً لنفسه على وسائل التواصل الاجتماعي مرتدياً الزي العسكري ومحاطاً بجنود روس. وحينما حاولت أسرة القتيلة تقصّي الأمر، تلقت رسالة من مكتب المدعي العام المحلي يُبلّغها فيه أنه قد تم بالفعل العفو عن كانيوس وإرساله إلى خط المواجهة.

الكرملين يدافع

ولم يعرب الكرملين عن أي ندم عندما سئل عن قرار بوتين بإطلاق سراح القتلة لتعزيز صفوف القوات الروسية في أوكرانيا. وقال المتحدث باسم دميتري بيسكوف للصحافيين: «المدانون، بمن فيهم المدانون بارتكاب جرائم خطيرة، يكفرون عن جرائمهم بالدم في ساحة المعركة، في ألوية هجومية، تحت الرصاص، وتحت القذائف». وتقول ألينا بوبوفا، الناشطة في مجال حقوق الإنسان، إنها تشعر بالقلق من أن المدانين المفرج عنهم سوف يجلبون موجة من العنف إلى الوطن. وتضيف «كانت أياديهم ملطخة بالدماء من قبل ثم ذهبوا إلى أوكرانيا وقتلوا المزيد من الناس هناك - وهم يرون أن النظام بأكمله يدعمهم. لذا يشعرون بالحقوق المطلقة وبالقدرة على الإفلات من العقاب، ويعود هؤلاء الأشخاص من الحرب وهم يعانون من اضطرابات ما بعد الصدمة».

وتخشى الأسر المتضررة من التداعيات لأن المعتدى عليهم يقاتلون فيما وصفه بوتين بـ«الحرب من أجل مستقبل روسيا». ويمكن للسلطات أن تنظر إلى أي انتقاد لأولئك الذين يشاركون في الأعمال القتالية على أنه انتقاد للحرب أو للجيش، وهو أمر غير قانوني في زمن الحرب الآن في روسيا.

هجمات ليلية بمسيّرات تستهدف موسكو وكييف من دون تسجيل ضحايا

أوكرانيا تعلن «تقدماً كبيراً» لقواتها على ضفة نهر دنيبرو

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

انفجار طائرة مسيّرة في سماء كييف خلال الهجوم الروسي ليل السبت - الأحد (رويترز)

أعلنت أوكرانيا أمس الأحد أنها أبعدت الجيش الروسي «من ثلاثة إلى ثمانية كيلومترات» عن الضفة اليسرى لنهر دنيبرو التي تسيطر عليها روسيا، في أول تقديرات بالأرقام لتقدم قواتها في هذه المنطقة بعد أشهر من هجوم مضاد لم يحقق النتائج المرجوة. وجاء هذا تزامناً مع تعرض كييف وموسكو ليل السبت - الأحد إلى هجمات بواسطة مسيّرات أسقطت الدفاعات الجوية عدداً كبيراً منها دون تسجيل إصابات.

وقالت ناتاليا غومينيوك الناطقة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني للتلفزيون الأوكراني إن «التقديرات الأولية تشير إلى ما بين ثلاثة وثمانية كيلومترات، تبعا لخصوصيات وجغرافيا وتضاريس الضفة اليسرى» لنهر دنيبرو. وفي حال تم تأكيد هذه المعلومات، فسيكون ذلك أكبر تقدم للجيش الأوكراني في مواجهة الروس منذ عدة أشهر.

لكن غومينيوك لم توضح ما إذا كانت القوات الأوكرانية باتت تسيطر بشكل كامل على هذه البقعة من منطقة خيرسون (جنوب) أو ما إذا كان الجيش الروسي قد انسحب أمام هجمات القوات الأوكرانية. وقالت إن «العدو يواصل قصفه المدفعي على الضفة اليمنى»، وقدّرت عدد الجنود الروس الموجودين في هذه المنطقة بـ«عشرات الآلاف». ولم يتسن التحقق من هذه المعلومات من مصادر مستقلة.

ولم يسمح الهجوم المضاد الذي بدأ في يونيو (حزيران) وتُعوّل عليه كييف وحلفاؤها الغربيون، للجيش الأوكراني سوى باستعادة عدد قليل من القرى في الجنوب والشرق. لكن كييف أعلنت الجمعة السيطرة على مواقع في الضفة اليسرى لنهر دنيبرو، مع الإقرار بأن «القتال عنيف» وبمواجهة «مقاومة شرسة» من روسيا. وهذا أول نجاح يعلنه الأوكرانيون في هجومهم المضاد منذ سيطرتهم في أغسطس (آب) على قرية روبوتينه في منطقة زابوريجيا الجنوبية.

وكانت كييف تأمل أن تسمح لها سيطرتها على روبوتينه باختراق الخطوط الروسية وتحرير المناطق المحتلة، لكن الجيش الأوكراني لم يتمكن من ذلك في مواجهة القوة النارية للدفاعات الروسية. ومن شأن السيطرة على مواقع في عمق الضفة اليسرى لنهر دنيبرو السماح للقوات الأوكرانية بتنفيذ هجوم أكبر باتجاه الجنوب. ويتطلب تحقيق ذلك تمكن أوكرانيا من نشر عدد كبير من الجنود والمركبات والمعدات في منطقة يصعب بلوغها بسبب طبيعتها الرملية والمليئة بالمستنقعات. ومنذ أكثر من عام، تتحصن القوات الأوكرانية والروسية على ضفتي النهر في منطقة خيرسون (جنوب)، بعد أن سحبت روسيا قواتها من الضفة الغربية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

ورغم إعلان كييف عن هذا الاختراق، فقد أعلن وزير الداخلية الأوكراني إيهور كليمينكو أن خمسة أشخاص، بينهم طفلة في الثالثة من عمرها، أصيبوا في قصف مدفعي روسي على خيرسون (جنوب) صباح أمس الأحد. وأضاف عبر تطبيق «تلغرام» «أصيبوا جميعا بسبب الشظايا. الطفلة والجدة كانتا تمشيان في الفناء. ضربتهما مدفعية العدو قرب المدخل».

استهداف كييف وموسكو

وفي موازاة ذلك، تزايدت في الأيام الأخيرة الهجمات بواسطة مسيّرات متفجرة التي اتسمت بها الحرب في أوكرانيا. وتعرضت كييف وموسكو ليل السبت - الأحد لهجمات بواسطة طائرات مسيّرة أسقطت الدفاعات الجوية عدداً كبيراً منها دون تسجيل إصابات، وفقا لسلطات البلدين.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن مسيّرة «اعترضتها وسائل الدفاع الجوي (...) فوق أراضي منطقة بوغورودسك في منطقة موسكو».

وتكررت في الربيع الضربات الأوكرانية بطائرات مسيّرة داخل الأراضي الروسية، في سياق الهجوم المضاد الذي بدأته كييف في يونيو، لكنها أصبحت نادرة في الأسابيع الأخيرة.

كما تعرضت كييف، من جانبها، لليلة الثانية على التوالي لسلسلة هجمات شنتها مسيّرات متفجرة من طراز «شاهد» الإيرانية الصنع أطلقها الجيش الروسي، وفق السلطات المحلية التي تحدثت عن «تكثيف» الهجمات على العاصمة الأوكرانية. وأكدت هيئة الأركان الأوكرانية في بيان منفصل «تدمير 15 من أصل 20 مسيّرة معادية». ويأتي ذلك غداة إعلان القوات الجوية الأوكرانية إسقاط 29 من أصل 38 مسيّرة أطلقتها روسيا في هجوم ليلي هو الأكبر منذ نهاية سبتمبر (أيلول).

وبدأت روسيا تنفيذ ضربات على البنية التحتية للطاقة والجيش والنقل في أوكرانيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بعد ستة أشهر من فشل القوات الروسية في السيطرة على العاصمة وانسحابها إلى شرق أوكرانيا وجنوبها. وفي الشتاء الماضي، أمطرت روسيا أوكرانيا بمئات الصواريخ والطائرات المسيّرة، لتحرم الملايين من الكهرباء والتدفئة والمياه خلال الأشهر الأكثر برودة في العام، قبل أن تخفف الهجمات في الصيف. وبعد توقف دام 52 يوما، استأنفت موسكو الضربات الجوية على كييف هذا الشهر.

وقال مسؤولون أوكرانيون السبت إنه تم تدمير جميع الطائرات المسيّرة الموجهة نحو كييف، لكن بعضها ضرب منشآت بنية تحتية في أماكن أخرى في أوكرانيا.

تحذير من استهداف منشآت الطاقة

ومساء السبت، حذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن روسيا ستكثف على الأرجح قصفها الجوي للبنى التحتية الأوكرانية المرتبطة بمنشآت الطاقة قبل الشتاء. وقال في خطابه اليومي: «كلما اقتربنا من فصل الشتاء، حاول الروس تكثيف ضرباتهم»، داعيا جيشه إلى أن يكون «فعالا بنسبة 100 في المائة، رغم كل الصعوبات والإرهاق».

إعادة طائرات استطلاع سوفياتية للخدمة

في سياق متصل، أفاد تقييم استخباراتي لوزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، أمس الأحد، بأنه من المرجح أن تفكر روسيا في إعادة طائرة الاستطلاع ذات الارتفاعات العالية من طراز «إم - 55» (MYSTIC B) التي تعود إلى الحقبة السوفياتية، للخدمة مجددا.

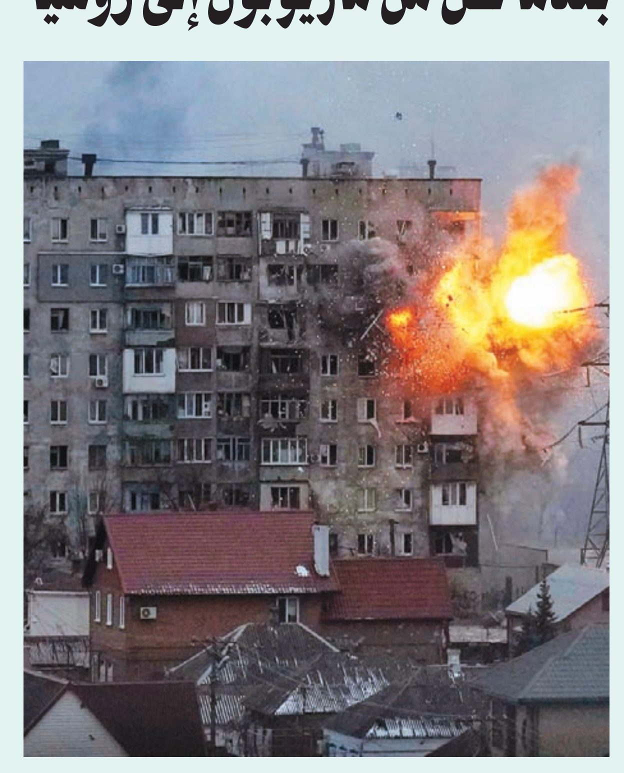
وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أنه مع سقف تشغيل يزيد على 70 ألف قدم، تم استخدام الطائرة مؤخراً كمنصة لأبحاث علوم الأرض. ومع ذلك، لوحظ أنها تحمل حجرة استطلاع عسكرية، تم تطويرها للاستخدام في الطائرات المقاتلة الروسية. وأشار التقييم إلى أن أحد العيوب الخطيرة في استراتيجية المشتريات الروسية، كان فشلها في توفير قدرة كافية من الاستخبارات والمراقبة وتحديد الأهداف والاستطلاع.

ويعد هذا أمراً شديد الأهمية من أجل ملاحقة الأهداف بدقة وفي الوقت المناسب من جانب القوات الجوية والبحرية والبرية، وفق ما ورد في التقييم. وهناك احتمال واقعي بأن تعود الطائرة من طراز «إم - 55» إلى الخدمة في الخطوط الأمامية، من أجل تعزيز قدرات الاستخبارات والمراقبة وتحديد الأهداف والاستطلاع، المحدودة لروسيا فوق أوكرانيا. ويتيح التشغيل على ارتفاعات عالية لأجهزة الاستشعار، العمل على نطاق بعيد كبير.

وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثا يوميا بشأن الحرب، منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من فبراير (شباط) 2022. وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل بشأن الحرب.



إعادة شاب أوكراني إلى بلده بعدما نُقل من ماريوبول إلى روسيا



انفجار في بناية خلال المعارك التي شهدتها مدينة ماريوبول في مارس 2022 (أ.ب)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كلّ من كييف وموسكو، أمس الأحد، إعادة شاب أوكراني يبلغ 17 عاماً إلى بلده، بعدما نُقل من مدينة ماريوبول الأوكرانية إلى روسيا إثر احتلالها من قبل الجيش الروسي في ربيع عام 2022 بعد حصار دام.

وقال مفوض حقوق الإنسان في البرلمان الأوكراني دميترو لوبينيتس على تطبيق «تلغرام»: «في 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، يوم عيد ميلاده، عاد بوغدان إلى أوكرانيا». وأشار لوبينيتس الذي نشر صوراً عدة للشاب بوغدان يرموخين حاملاً العلم الأوكراني، إلى دور «قطر ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)» في إعادة الشاب إلى بلده، دون أن يقدّم مزيداً من التفاصيل.

وأكّد لوبينيتس أن «الطريق كانت صعبة»، مضيفاً: «مرّ بوغدان بالكثير خلال إقامته في روسيا، لكن رغم ذلك ظلّ يريد العودة إلى منزله». وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندريي يرماك إن الشاب «أصبح في أوكرانيا مع شقيقته».

ومن جهتها، أكّدت مفوّضة شؤون الأطفال الروسية ماريا لفوفا بيلوفا على «تلغرام» عودة بوغدان يرموخين إلى أوكرانيا. وكان بوغدان يرموخين يقيم في مدينة ماريوبول الصناعية بجنوب شرقي أوكرانيا قبل اندلاع الحرب، وكان يتلقى فيها تدريباً في قطاع المعادن حين بدأ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

ونُقل بوغدان مع مجموعة من عمال المناجم الأوكرانيين من ماريوبول، أولاً إلى دونيتسك عاصمة المنطقة التي تحمل الاسم نفسه والتي تخضع لاحتلال روسي، ثمّ إلى منطقة موسكو، وفق موقع «غراتي» الإخباري الأوكراني. ومنحته السلطات الروسية جواز سفر روسيا، كما فعلت مع الكثير من الأوكرانيين في المناطق المحتلة. وفي مارس (آذار)، حاول الفرار من روسيا للعودة إلى أوكرانيا، قبل أن تحقق معه القوات الروسية قرب الحدود مع بيلاروسيا.

وتتهم المحكمة الجنائية الدولية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومفوّضة شؤون الأطفال الروسية ماريا لفوفا بيلوفا بارتكاب جرائم حرب بسبب «الترحيل غير القانوني» لآلاف الأطفال الأوكرانيين. وترفض موسكو بشدّة هذه الاتهامات. وتقدّر أوكرانيا أن 20 ألف طفل أوكراني أُرسلوا قسراً إلى روسيا. وقد أعادت السلطات نحو 400 منهم فقط إلى وطنهم حتى الآن.

معارضون عدوا الخطوة محاولة للتخلص من «عبء القوميين»

إردوغان يلمح إلى تغيير نظام الانتخابات الرئاسية في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لمّح الرئيس رجب طيب إردوغان إلى احتمال تغيير نظام انتخاب رئيس الجمهورية، عبر إلغاء قاعدة «50 1» والاكتفاء بالفوز بغالبية الأصوات للحصول على المنصب.

وعدّ إردوغان، الذي لا يحقّ له الترشح للرئاسة مجددا بعد انتهاء فترته الحالية في عام 2028، أن تطبيق نظام الفوز من خلال الحصول على الأغلبية سيسهل العملية الانتخابية، ويجعلها أسرع ويجنبها الدخول في «مسارات خاطئة». وأكد عزمه المضي قدماً في وضع دستور مدني ليبرالي جديد للبلاد يقضي على «آثار الدساتير التي وضعت في حقب الانقلابات، وآخرها الدستور الحالي الذي وضع عام 1982».

قاعدة جديدة

أدخلت قاعدة انتخاب رئيس الجمهورية من خلال الحصول على «50 1» من أصوات الناخبين، في استفتاء على تعديل الدستور أُجري عام 2007، وطبقت للمرة الأول في الانتخابات الرئاسية في عام 2014، التي انتخب فيها إردوغان رئيسا للمرة الأولى، حيث تغير نظام انتخاب رئيس الجمهورية من الاقتراع داخل البرلمان، الذي طبق حتى عام 2007، إلى نظام الاقتراع المباشر.

ونقلت وسائل إعلام تركية، الأحد، عن إردوغان رده على أسئلة للصحافيين المرافقين له في رحلة عودته من ألمانيا ليل الجمعة - السبت، قوله: «أوافق على تغيير شرط (50 1)، سيكون ذلك مناسبا، وإذا تم اتباع قاعدة انتخاب المرشح الحاصل على الأغلبية، فإن الانتخابات الرئاسية ستكون سريعة، ولن تسبب أي متاعب، ولن تؤدي إلى مسارات خاطئة». وأضاف «الذي يده ليست واضحة هو من يضعها في جيبه... عندما يتم تطبيق القاعدة الجديدة ستكتمل الانتخابات بسرعة، ولن تكون هناك (طاولة الـ6) أو (الـ16)... من يدري ماذا سيحدث بعد ذلك؟».

ولم يتمكن إردوغان في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجريت في 14 مايو (أيار) الماضي، من حسم الانتخابات من الجولة الأولى وتخطي نسبة (50 1)، وفاز في الجولة الثانية، التي أجريت في 28 من الشهر ذاته، أمام مرشح طاولة الـ6 لأحزاب المعارضة، رئيس حزب الشعب الجمهوري السابق كمال كليتشدار أوغلو.

وجدّد إردوغان تأكيده على المضي قدما في وضع دستور مدني ليبرالي جديد للبلاد، قائلا إن «أكثر ما يزعجنا هو أن روح العقلية الانقلابية تتجول بين سطور دستورنا الحالي (الذي وضع عقب الانقلاب العسكري عام 1980)، بالإضافة إلى أن العالم تغير كثيرا منذ ثمانينات القرن الماضي».



إردوغان خلال مؤتمر صحافي في برلين الجمعة (رويترز)

وأضاف أن «تجربة التغييرات المتعددة على الدستور الحالي أدت إلى تدمير سلامة نصوص دستورنا... وضع دستور جديد مدني وشامل ومعاصر هو أحد أهم أهدافنا التي نحن نرغب في تحقيقها». وتابع: «لقد بدأنا العمل على دستور جديد في البرلمان مرات عدة، لكنه كان دائما يبقى غير مكتمل بسبب عوائق المعارضة وعدم الوفاء بوعودها، ونحن نقف عند وعدنا، ونأمل أن يكون لشعبنا ما يصبو إليه، وهو الدستور المدني الذي يستحقه، والذي سنضعه معا».

هدف التعديل

عدّ مراقبون حديث إردوغان عن تغيير قاعدة انتخاب رئيس الجمهورية محاولة للخروج من التحالف مع حزب الحركة القومية، برئاسة دولت بهشلي، أو الاحتياج لدخول حزب العدالة والتنمية الحاكم في تحالفات مع أحزاب أخرى، حتى يكون قادرا على ضمان أغلبية «50 1». وانتقد رئيس الحزب الديمقراطي المعارض، جولتكين أويصال، حديث إردوغان عن تغيير نظام انتخاب رئيس الجمهورية بعبارات حادة، قائلا: «إذا كانت هناك حاجة لتعريف كلمة (النزوة) في القاموس، فإن كتابة كلمة (إردوغان) ستكون كافية». وأضاف «عندما بدأ إردوغان يخسر، أنشأ (شريكاً) (حزب الحركة القومية) من شأنه أن يحقق له نسبة (50 1). والآن لم يعد هذا الشريك كافياً، فبدأ يبحث عن شريك جديد يساعده على تغيير هذه الصيغة وتخفيف الأعباء الحالية».

وتابع: «لا ينبغي لأحد أن يقول إن المعارضة كانت تؤكد ضرورة تغيير هذه الصيغة أو أن يختبئ وراء ذلك. لقد تحدثنا، على الأقل بالأصالة عن أنفسنا، عن التغيير الكامل للنظام التعسفي وغير القانوني، الذي يتضمن هذه الصيغة، ولم نتحدث عن تغيير يمكن إردوغان من الحفاظ على سلطته بطرق أخرى».

> **أشار إردوغان إلى احتمال تغيير قاعدة «50+1» في الانتخابات الرئاسية المقبلة**

بعد أيام من لقاء جمع بايدن ولوبيز أوبرادور لبحث سبل حل الأزمة

ترمب يتمسك بسياساته المناهضة للهجرة خلال زيارة إلى الحدود المكسيكية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في إطار حملته لانتخابات الرئاسة لعام 2024، توجه دونالد ترمب، الأحد، إلى تكساس على حدود المكسيك حيث شدد على مواقفه الصارمة المناهضة للهجرة.

واتسمت لهجة الخطابات التي يلقيها الرئيس الجمهوري السابق في حملته الانتخابية بعدوانية شديدة، خلال الأسابيع الأخيرة، إلى حد وصفه المهاجرين غير الشرعيين بأنهم «يسمّمون دم بلادنا»، مشبّهاً خصومه السياسيين بـ«الحشرات»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقبل أقل من شهرين من الانتخابات التمهيدية الأولى، ورغم الإجراءات القانونية المتخذة ضده، لا يزال ترمب الأوفر حظاً داخل المعسكر الجمهوري وفق استطلاعات الرأي.

قضية انتخابية

ورافق ترمب الحاكم الجمهوري غريغ أبوت، الذي يستعد لتوقيع إجراء وافق عليه المجلس التشريعي في تكساس من شأنه جعل الدخول غير القانوني للمهاجرين جريمة بموجب القانون المحلي. وسيمنح النص الولاية سلطة اعتقال المهاجرين غير القانونيين وترحيلهم إلى المكسيك. وقال أبوت إن ذلك «يمنح تكساس أدوات جديدة لمكافحة المعابر الحدودية غير القانونية. تكساس تواصل الحفاظ على مسارها في خضم الأزمة الحدودية (التي يواجهها) الرئيس جو بايدن».

ويتهم أبوت وترمب، وعدد كبير من المرشحين الجمهوريين للانتخابات الرئاسية المقبلة، الرئيس الحالي بالتغاضي عن الهجرة غير الشرعية على الحدود الجنوبية. ومعظم المهاجرين الساعين إلى دخول الولايات المتحدة يأتون من الإكوادور وكولومبيا وهايتي وكوبا وفنزويلا وغواتيمالا وهندوراس. وعلى غرار ترمب، يدعم أبوت بناء جدار على طول الحدود.

في المقابل، وعلى الجانب الآخر من الحدود، أعربت وزارة الخارجية المكسيكية عن «رفضها إجراءات (تكساس) المناهضة للهجرة»، والتي من شأنها أن تؤدي إلى «انفصال أسري وتمييز وضوابط عنصرية».

أنصار ترمب يشاركون في فعالية انتخابية بأيوا السبت (أ.ف.ب)

«الشريك الأفضل»

تأتي زيارة ترمب بعد أيام من لقاء جمع بايدن بنظيره المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور في سان فرنسيسكو، قبل اختتام قمة اقتصادية كبرى للدول المطلة على المحيط الهادئ. وأكد بايدن أنه لا يمكن أن يكون لديه «شريك أفضل» من المكسيك في مواجهة التحديات الحالية. وشكر بايدن لنظيره مساعدته في «مواجهة التحدي» المتمثل بأزمة الهجرة على حدود البلدين.

وذكر البيت الأبيض في بيان أن بايدن ولوبيز أوبرادور قررا خصوصاً «العمل معاً للرد على ما تفعله نيكاراغوا وكيانات خاصة لتشجيع الهجرة غير الشرعية بغية تحقيق ربح». وتسعى الولايات المتحدة أيضاً إلى إيجاد سبل لاتخاذ إجراءات جنائية ضد هذه الأنشطة.

إلى جانب أزمة الهجرة، ناقش بايدن ولوبيز أوبرادور عمل البلدين اللذين يرتبط اقتصادهما ارتباطاً وثيقاً، خصوصاً في مجال سلاسل الإنتاج الصناعي، ومكافحة تهريب الفنتانيل؛ المادة المخدرة المسؤولة عن عشرات الوفيات سنوياً في الولايات المتحدة بسبب استخدام جرعات زائدة منها. ووصف الرئيس المكسيكي علاقة البلدين بـ«الممتازة»، وأشاد بمضيفه، واصفاً إياه بأنه «رئيس استثنائي» ورجل «ذو قناعات». وعُقِد هذا اللقاء غداة اجتماع بين الرئيسين المكسيكي لوبيز أوبرادور، والصيني شي جينبينغ، وهو ما يؤشر إلى المنافسة الشديدة في المنطقة بين الولايات المتحدة والصين. وقد استثمرت بكين بكثافة في كثير من البلدان الناشئة، بما في ذلك أميركا اللاتينية، في إطار برنامج لتمويل البنية التحتية يسمى «طرق الحرير الجديدة». ويريد بايدن من جهته أن يُقدّم للدول المعنيّة بديلاً أميركياً جذاباً، من خلال إبرام اتفاقات مختلفة ومتنوعة ضمن منظمة «أبيك» التي تجمع نحو عشرين دولة تشكّل معاً 60 في المائة من اقتصاد العالم.

في ظل تزايد وتيرة التوافد إلى إقليم آتشيه الغربي

مئات اللاجئين الروهينغا يصلون إلى سواحل إندونيسيا

جاكارتا - لندن: «الشرق الأوسط»

رست ثلاثة قوارب تقل أكثر من 500 لاجئ من الروهينغا، الأحد، في إقليم آتشيه الواقع في أقصى غرب إندونيسيا، فيما تعدّ واحدة من أكبر عمليات اللجوء منذ أن أطلق جيش ميانمار حملة عسكرية على هذه الأقلية في 2017، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويواجه الروهينغا، وأغلبيتهم من المسلمين، اضطهاداً شديداً في ميانمار، ويخاطر الآلاف منهم بحياتهم كل عام في رحلات بحرية طويلة ومكلفة، غالباً في قوارب هشة لمحاولة الوصول إلى ماليزيا أو إندونيسيا. وقال فيصل الرحمن، المسؤول في هيئة حماية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن قارباً وصل إلى منطقة بيروين في آتشيه وعلى متنه 256 شخصاً، في حين وصل 241 آخرون على الأقل إلى منطقة بيدي في الإقليم، ووصل قارب أصغر ينقل 36 شخصاً إلى شرق المنطقة. وأضاف أنه «عُثر عليهم في أماكن عدة»، موضحا أنه من بين 256 شخصاً كانوا على متن قارب بيريوين، هناك 110 نساء، وستون طفلاً. كما أشار إلى أن هذا القارب هو نفسه الذي دفعه سكان محليون الخميس إلى البحر، وبقي عالقاً قبالة الساحل عدة أيام. وتابع: «هذا مؤكد (...) لأن مسؤولي الأمن تعرفوا على عدد كبير من الأشخاص أثناء نزولهم» إلى البر.



أطفال بين اللاجئين الذين وصلوا إلى إندونيسيا أمس (رويترز)

ويعني قدوم هؤلاء الوافدين الجدد أن أكثر من 800 لاجئ وصلوا إلى إقليم آتشيه هذا الأسبوع وحده، بعد وصول 196 الثلاثاء، و147 آخرين الأربعاء، حسب مسؤولين محليين.

وبعد وصولهم، تمّ احتجاز اللاجئين في مركز إيواء مؤقت بانتظار قرار من السلطات بشأن مصيرهم، ومعظمهم بصحة جيدة. وقال المسؤول في منطقة بيريوين، إبراهيم أحمد، لصحافيين الأحد إن قضايا اللاجئين ستعالج من قبل مؤسسات أخرى، من دون أن يضيف أي تفاصيل. متحدثاً عن رحلته، قال عزيز الله (20 عاماً) أحد اللاجئين إنه كان يعيش في مخيم في «كوكس بازار» ببنغلاديش، قبل أن تبدأ المجموعة رحلتها قبل 16 يوماً. وأوضح للوكالة الفرنسية أن سبب «رحلتنا هو أن حكومة ميانمار ارتكبت العنف (ضدنا) مراراً وتكراراً». وأضاف: «لا أريد سوى أن أعيش بسلام في أي مكان. وإذا كنت سأحظى بالسلام هنا، فسأبقى هنا».

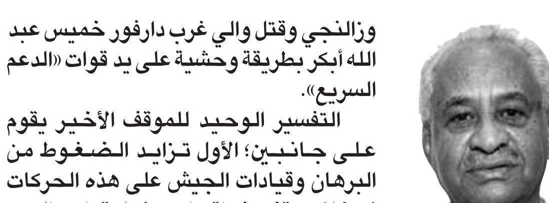


مركب خشبي يحمل لاجئين من الروهينغا إلى ساحل إندونيسيا أمس (إ.ب.أ)

وعند وصولهم خلال الأسبوع الجاري، اندفع عدد من الروهينغا إلى الشاطئ بعد أن رفض السكان السماح لهم بالنزول من القارب. وقد انهاروا على الرمال وتوسلوا للسماح للركاب الآخرين المنهكين بالنزول. وقال كريس ليوا، مدير منظمة مشروع أراكان لحقوق الروهينغا، إن هذه كانت «بداية موسم الإبحار» للقوارب من بنغلاديش إلى إندونيسيا التي تشكل غالباً نقطة عبور إلى ماليزيا، حيث يستقر عدد كبير من اللاجئين الروهينغا. وكشف تحقيق، أجرته وكالة الصحافة الفرنسية في 2020، عن عملية بملايين الدولارات لتهريب أشخاص تمتد من مخيم ضخم للاجئين في بنغلاديش إلى إندونيسيا وماليزيا، يلعب عدد من الروهينغا المجردين من الجنسية فيها دوراً رئيسياً في الاتجار باللاجئين. ويُعتقد أن أكثر من ألفين من الروهينغا حاولوا القيام برحلة محفوفة بالمخاطر إلى دول أخرى في جنوب شرقي آسيا في 2022، حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وتقدر المفوضية بنحو مائتين عدد الروهينغا الذين لقوا حتفهم أو فُقدوا العام الماضي أثناء محاولتهم عبور البحر في رحلات خطيرة.

Issue 16428 العدد - Monday - 2023/11/20 الاثنين

معركة الفاشر ترسخ الطابع الإثني والقبلي في دارفور



فيصل محمد صالح

أعلنت بعض الحركات الموقعة على اتفاقية سلام جوبا، وأهمها «حركة تحرير السودان»/مناوي، و«حركة العدل والمساواة»/جبريل إبراهيم، تخليهما عن موقف الحياد، في الحرب الدائرة الآن في السودان منذ منتصف شهر أبريل (نيسان) الماضي، وانحيازهما لموقف الجيش. ولهذا الموقف صلة مباشرة بقرب هجوم قوات «الدعم السريع» على مدينة الفاشر، العاصمة التاريخية لإقليم دارفور، والتي توجد بها قوات مشتركة للحركات الموقعة على اتفاق جوبا. هذا الموقف الجديد، نسبياً، أثار تساؤلات حول المواقف المختلفة من الحرب الدائرة، وما إذا كان دخول الحركات المسلحة سيغير من حركة توازن القوى في الميدان العسكري.

الواقع العسكري يقول إن الحركات الموقعة على اتفاقية سلام جوبا لم تعد تتمتع بقوة عسكرية كبيرة، خاصة أن قادة هذه الحركات استمرأوا كراسي السلطة ولم يقدموا لإنسان دارفور أي مكاسب من اتفاقية السلام، وتمركزوا بشكل مستمر في الخرطوم، وتقاسموا المناصب التنفيذية التي أتاحتها لهم الاتفاقية، وأهملوا قواتهم، وقنعوا بما غنموه. أضف إلى ذلك أن موقفهم العسكري كان قد ضعف أصلاً قبل توقيع الاتفاقية، وفقدوا الدعم المالي والعسكري الذي كان يأتيهم من انخراط قواتهم في حروب الفصائل الليبية. كما أن كبرى الحركات، وهي «حركة العدل والمساواة» قد شهدت انشقاقاً كبيراً بخروج عدد من قياداتها على جبريل إبراهيم وتكوينهم قيادة بديلة.

من الناحية السياسية، فليس هناك جديد في موقفهم، فهم ظلوا جزءاً من السلطة التنفيذية منذ انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي شاركوا فيه بالتخطيط والتنفيذ، وتمت مكافأتهم ببقاء وزرائهم ومسؤوليهم وحدهم في السلطة طوال هذين العامين، بما فيهم رئيس «حركة العدل والمساواة» جبريل إبراهيم وزير المالية والاقتصاد الوطني.

كان موقف هذه الحركات هو تأييد المكون العسكري الذي يضم الجيش وقوات «الدعم السريع» في مواجهة القوى المدنية الديمقراطية، ومحاولة تشكيل حاضن سياسي له مع حدوث الانقلاب، لكنهم فشلوا في ذلك مما دفع المكون العسكري لمحاولة البحث عن مكونات سياسية أخرى تجمعت أكثر من مرة وتفرقت بسبب الخلافات الداخلية وعدم وضوح الأهداف. لكن كانت الطامة الكبرى بالنسبة للحركات المسلحة هو خلاف الجيش مع «الدعم السريع»، فهم لم يضعوا هذا الأمر في حساباتهم ولم يدرسوا من قبل إمكانية المفاضلة بين الطرفين، وضرورة اتخاذ موقف محدد. لهذا كان موقفهم بعد نشوب الحرب رمادياً، فهم يعلنون أنهم على الحياد، لكنهم في الوقت نفسه جزء من السلطة التنفيذية التي تعمل تحت إمرة الفريق البرهان بصفة القائد العام للقوات المسلحة.

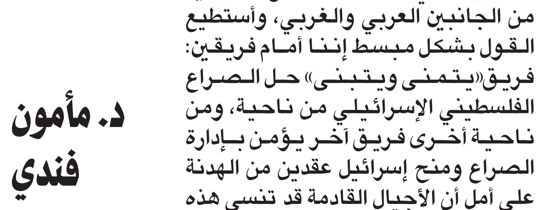
> **هل تتمرد القيادات العسكرية للحركات وترفض مواجهة قوات «الدعم السريع» وتفضل التفاهم والتنسيق بدلاً من الحرب؟**

حاولت الحركات الحفاظ على هذا الموقف لفترة طويلة، حتى بعد توسيع قوات «الدعم السريع» للحرب في دارفور، وسيطرتها على ولايات غرب ووسط وجنوب دارفور، والمجازر البشعة التي وقعت ضد المساليت في الجنينة وزالنجي وقتل والي غرب دارفور خميس عبد الله أبكر بطريقة وحشية على يد قوات «الدعم السريع».

التفسير الوحيد للموقف الأخير يقوم على جانبين؛ الأول تزايد الضغوط من البرهان وقيادات الجيش على هذه الحركات لاتخاذ موقف، ثم اقتراب دخول قوات «الدعم السريع» لولاية شمال دارفور، بما يمكن أن يعني استهداف إثنية الزغاوة التي ينتمي لها قادة أغلب الحركات، ومنهم جبريل إبراهيم ومناوي. هذا التفسير يقود إلى أن الدوافع القبلية والإثنية هي التي دفعت جبريل ومناوي الإعلان عن استعداد قواتهما للقتال بجانب الجيش. وربما يجد البعض أن من المنطقي والمفهوم أن يبادر مناوي وجبريل لحماية أهلهما، لكن في الوقت نفسه سيكون هناك موقف من المجموعات الإثنية والقبلية الأخرى في دارفور بأن هؤلاء القادة لم يهبوا لحمايتهم والدفاع عنهم، ولم يبذلوا أي محاولات حتى لوقف القتال، وإنما وقفوا متفرجين، وبالتالي من الصعب على هؤلاء القادة أن يعودوا للحديث باسم دارفور، وإنما يمكنهم فقط الحديث عن قبائلهم.

رغم هذا الإعلان في المؤتمر الصحافي الذي عقده جبريل ومناوي في بورتسودان، فإن قوات «الدعم السريع» حاولت الالتفاف على هذا الموقف من خلال اجتماع عقده قائد ثانٍ لـ«الدعم السريع» عبد الرحيم دقلو في نفسٍ اليوم مع قيادات القوات المشتركة الموجودة في الفاشر، وفيها قيادات عسكرية لحركات مناوي وجبريل، وتم الإعلان عن اتفاق وتنسيق لحماية المدينة والمواطنين، بما يعني انحسار فرص المواجهة بينهم، وهو موقف يتناقض مع موقف القيادات السياسية للحركات، ويثير الارتباك في فهم الدوافع والمواقف. فهل تتمرد القيادات العسكرية للحركات وترفض مواجهة قوات «الدعم السريع»، وتفضل التفاهم والتنسيق بدلاً من الحرب، أم أنها ستنصاع لموقف القيادات السياسية وتدخل طرفاً في الحرب بشكل مباشر؟ الإجابة عن هذا السؤال ستظهر خلال الأيام المقبلة، لكنها ترتبط أيضاً بالخطوة التي ستقدم عليها قوات «الدعم السريع»، فلو هاجمت هذه القوات الفاشر فمن المؤكد أن قوات الحركات المسلحة ستجد نفسها مرغمة على خوض معركة، بغض النظر عن نتائجها، كما أن الطابع القبلي والإثني للمواجهات في دارفور سيكون قد ترسخ تماماً، إذا تم استهداف الزغاوة والفور في هذه الولاية.

فلسطين: بين إدارة الصِّراع وحل الصِّراع



د. مأمون فندي

أتيحت لي فرص التحدث مع مسؤولين من الجانبين العربي والغربي، وأستطيع القول بشكل مبسط إننا أمام فريقين: فريق «يتمنى ويتبنى» حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من ناحية، ومن ناحية أخرى فريق آخر يؤمن بإدارة الصراع ومنح إسرائيل عقدين من الهدنة على أمل أن الأجيال القادمة قد تنسى هذه القضية.

في الغرب، المشهد لم يتغير كثيراً عند جماعة إدارة الصراع... وهنا أذكر حوارات مباشرة دارت بيني وبين أعضاء مراكز الأبحاث في واشنطن من المحافظين إلى الليبراليين. فمثلاً، في شق المتشددين هناك جماعة «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى» بقيادة دينيس روس، المبعوث الأميركي للسلام، وروبرت ساتلوف، ومن قبلهما مارتن انديك الأسترالي الأميركي الذي بدأ حياته مديراً للأبحاث في منظمة «إيباك»، التي تعد مركز العمل اليهودي للضغط على الحكومات الأميركية المتعاقبة، ثم عمل مبعوثاً للسلام وعمل أيضاً سفيراً لأميركا في إسرائيل. و«معهد واشنطن» يعبر عن موقفه بكل صراحة ووضوح وعلى صفحته الرسمية بأنه مهتم بـ«عملية» السلام ومناصر لإسرائيل. والتركيز هنا على «العملية» وليس على السلام. ومنذ أن بدأ المعهد تجربته البحثية منذ عام 1985 وحتى اليوم وهو يمثل في أحسن حالاته الالتزام بـ«العملية» وليس بالسلام.

وإلى الجوار الآيديولوجي لـ«معهد واشنطن»، هناك معهد «أميركان إنتربرايز»، الذي كان يعمل به في السابق أناس من أمثال ريتشارد بيرل وكان معقلاً للمحافظين الجدد من نوع يهدانيلا بلاتكا التي كتبت في آخر مقال لها على صفحة المعهد بعنوان «ماذا بعد حرب غزة» أن إطلاق «عملية» سلام ضرورة. النقطة هنا هي أن الاختلاف بين معهدين مهمين من اليمين ليس بالكثير، ويعمل في المعهد أصدقاء متميزون مثل كين بوليك المعروف بأبحاثه عن العراق وكثير من قضايا الأمن والتخابر في المنطقة. وبين «أميركان إنتربرايز» و«واشنطن إنستتيوت»، أي المحافظين والمحافظين الجدد، الفوارق لا تذكر في الإصرار على إدارة الصراع ومنح إسرائيل وقتها لتصفية القضية الفلسطينية مع الوقت.

> **إذا نظرنا إلى سردية الجانب الليبرالي من مؤسسات واشنطن الفكرية فقد نرى ملامح لحل الدولتين**

وإذا نظرنا إلى سردية الجانب الليبرالي من مؤسسات واشنطن الفكرية، فقد نرى ملامح لحل الدولتين، لكن بشروط تجعل ما هو قادم لا يختلف عن السلطة التي نراها الآن بقيادة محمود عباس. الجناح الليبرالي في سردية واشنطن يتمثل في «معهد بروكنز»، و«وودرو ولسون» وإلى حد ما «معهد كارنيغي» و«معهد الشرق الأوسط» خاص بالدبلوماسيين المتقاعدين، ويمكن أن نضيف إليها أيضاً «مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية». ولكن يعد كل من «بروكنز» و«وودرو ولسون» أهم من البقية.

فمثلاً في «بروكنز»، أناس جادون في قضايا الأمن مثل بروس رايدال، ومايكل أوهانن، وجيفري فيلتمان، وهناك عرب مثل سلام فياض، وشبلي تلحمي، وكلهم ما بين العملية وحل الدولتين («الدولتين» في حالة شبلي تلحمي وسلام فياض) بحكم النشأة والارتباطين العرقي والأخلاقي.

أما أرون ديفيد ميلر، الذي أيضاً كان ضمن فريق جورج دبليو بوش لعملية السلام وعمل مع وزراء خارجية جمهوريين مثل شولتز وجيمس بيكر وكولن باول، فتحرك في مساحتين من مراكز الأبحاث هما «معهد وودرو ولسون»، الذي كان يشغل فيه رئيس مبادرة السلام، ثم انتقل باحثاً أول في وقف «كارنيغي للسلام». وفي تصوري أن ميلر من أقرب الناس لحل الدولتين في واشنطن أو إنهاء الصراع، وليس مجرد إدارة الصراع أو استمرار العملية إلى ما لا نهاية.

ما أود قوله هنا، ومن خلال هذا التوصيف المفصل للأشخاص الذين يصنعون السردية في واشنطن، والذين عرفت كثيرين منهم عن قرب وشاركت معهم في ندوات، أستطيع القول إن معظمهم يشكلون سردية إدارة الصراع وليس حله، مع «العملية» وليس مع نهاية الصراع، باستثناءات قليلة.

ولكن تبقى شروط واشنطن المتمثلة في اجتثاث جذور حركة «حماس» من غزة، ووضع غزة تحت حكم السلطة في رام الله، تعقد المشهد كثيراً. فهل ستكون الدولة الفلسطينية الجديدة على غرار طرح دونالد ترمب في «صفقة القرن»؛ دولة مكونة من مجموعة جزر منعزلة تربطها الأنفاق من أسفل مما يساعد الإسرائيليين على تجنب رؤية الفلسطينيين فوق سطح الأرض؟

إذا قبل العرب بذلك حلاً فسنعود إلى 2005 وخروج شارون من غزة، ثم بعدها سلسلة حروب في 2007 و2014، ثم ما يدور الآن 2024.

الحل لا يكمن في العودة إلى «أوسلو» أو إلى منتصف الطريق، الحل يكمن في مواجهة الحقيقة، وهذه الحقيقة هي: احتلال ودولة محتلة، ولكي ينتهي الاحتلال لا بد من صفقة نهائية. لا بد أن نكون واضحين في أي مفاوضات قادمة، ونقول بوضوح نحن مع إنهاء الصراع بشكل كلي.

معوِّقات وقف آلة القتل الإسرائيلية

سام منسى

بات محقاً السؤال عن مدى قدرة الولايات المتحدة في الضغط المؤثر على إسرائيل المعنة في حربها الهيستيرية الوحشية على حركة «حماس» في قطاع غزة، التي حصدت آلاف المدنيين، وتسببت في دمار يفوق الوصف.

نداءات وقف إطلاق النار والهدن الإنسانية واحترام قوانين الحرب وحماية المدنيين التي صدرت عن جميع دول العالم والمنظمات الدولية لم تلقَ آذاناً صاغية في إسرائيل، وحتى دعوات وضغوط واشنطن، الداعم والحليف الرئيس لإسرائيل، للهدنة الإنسانية والتخفيف من معاناة المدنيين وحمايتهم، والتحوط من توسيع القتال إلى جبهات أخرى، ذهبت هي أيضاً أدراج الرياح. ويبدو أن قرار مجلس الأمن، الأربعاء الفائت، الذي يدعو إلى «هدنات وممرات إنسانية» سيلاقي المصير نفسه.

الإجابة عن أسباب عدم فعالية الضغوط الأميركية معقدة ومركبة، منها أميركية وأخرى إسرائيلية وبعضها يرجع إلى «حماس» وحلفائها في المحور الإيراني.

هل يعقل أن تكون الولايات المتحدة غير قادرة على لجم الجنون الإسرائيلي، وهي التي كانت حاضرة بقادتها ومسؤوليها منذ الأيام الأولى للحرب، وحشدت أساطيل لحماية إسرائيل وردع أعدائها، وزوَّدتها -ولا تزال- بأحدث الأسلحة، مغدقة عليها 14 مليار دولار من المساعدات؟

يجدر أولاً عدم الاستهانة بالعوامل الأميركية الداخلية، أو ما تسمى في واشنطن وحدة التجاذب السياسي التي من شأنها أن تحد من تحرك الإدارة، فضلاً عن التباينات داخلها، في مقاربة هذا الملف، وباتت معلنة، مع عامل الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وإذا تجاوزنا الداخل الأميركي، تبرز القناعة الأميركية، وهي أيضاً محط إجماع أميركي داخلي وغربي بعامة، بعدم القبول بعودة غزة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) واستمرار «حماس» كقوة سياسية وعسكرية في القطاع. ودرجت العادة أن تعمد المنظمات من خارج الدولة كـ«حماس» و«الجهاد» و«حزب الله» إلى إعلان النصر، لتبني عليه سياساتها لمجرد بقائها على قيد الحياة، مهما كان حجم الخسائر البشرية والمادية التي تسببت فيها. ما يعني بالنسبة للأميركيين والأوروبيين وغيرهم، أن بقاء «حماس» يعني انتصاراً لمحور إيران والمقاومة، مع كل ما سوف يرتبه ذلك من نتائج على أمن المنطقة واستقرارها، وتعريض عدد من دولها لعمليات في المستقبل على غرار «طوفان الأقصى» ضد إسرائيل وغيرها في الإقليم. هذا إلى جانب تداعيات انتصار «حماس» الفلسطينية، والتي تطول مستقبل «منظمة التحرير» والسلطة الفلسطينية، وتعزز أسلمة القضية الفلسطينية والفكر المتشدد العنيف والمؤدلج، ما من شأنه تضييق مساحات السلام والتسويات في المنطقة مع إسرائيل، وتهديد مصالح الاعتدال العربي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويفتح الأبواب مشرعة للنزاعات والحروب الداخلية وبين دول المنطقة.

الأسباب الإسرائيلية كثيرة أيضاً، أولها حجم الصدمة التي تعرض لها الجيش والمواطنون الإسرائيليون جراء عملية «حماس»، وفداحة الخسائر البشرية، والمفاجأة بقدرات «حماس» العسكرية والتخطيطية. إلى ذلك، يدخل عنصر العنجهية والغطرسة المعهودة عند بعض القادة الإسرائيليين من مدنيين وعسكريين، وأيضاً الخلافات البينية الواضحة إثر حركات الاحتجاج على سياسات الحكومة اليمينية ورئيسها، وبعضهم يُرجع ما حل بإسرائيل لهذه السياسات. وفي السياق نفسه، يسعى بنيامين نتنياهو المسكون بهواجس شخصية متعلقة بمستقبله بعد نهاية الحرب إلى إطالة أمدها وتسعير همجيتها، ولعله يهدف من ذلك توريط الولايات المتحدة بحرب إقليمية تشمل إيران، وتجعل من أخطائه غير ذات أهمية مقارنة بنتائج هذه الحرب.

> **هل يُعقل أن تكون أميركا غير قادرة على لجم الجنون الإسرائيلي وهي التي كانت حاضرة منذ الأيام الأولى للحرب؟**

وإذا أردنا الغوص أكثر في تفكير غالبية الإسرائيليين؛ لا سيما من هم في صناعة القرار، تبرز إشكاليتان أو عقبتان أمام وقف القتال، وبالتالي السلام الدائم في المستقبل: الأولى هي عدم الاطمئنان المزمن والمَرَضي إلى دولة فلسطينية على الحدود مع إسرائيل ولو منزوعة السلاح، وعدم القناعة بحقوق الشعب الفلسطيني وحتمية استرجاعها وتحقيق استقلاله على أرضه. وما قاله وزير المالية بتسلئيل سموتريتش بشأن ترحيل الفلسطينيين خارج أرض فلسطين ودفع تعويضات لهم، يعبر عن المضمر في تفكير عدد كبير لا يستهان به من الإسرائيليين.

الإشكالية أو العقبة الثانية هي العطب في التفكير الإسرائيلي بعدم القدرة أو الرغبة في فهم أهمية حل الدولتين، وإعطاء الفلسطينيين بعضاً من حقوقهم السليبة والمشروعة، في احتواء أدوار إيران والحد من خطرها على إسرائيل ودول المنطقة. عدم الوعي هذا مرده عدم اقتناع غالبية الإسرائيليين بأهمية سحب ورقة فلسطين من يد إيران وحلفائها، بحيث لا تبقى لهم حجة في التسلح وإنشاء مزيد من الفصائل والميليشيات والتحشيد الفكري العقائدي المتشدد بحجة محاربة إسرائيل. عندها، تفقد إيران كثيراً من أدواتها وقدراتها سياسياً وأمنياً في المنطقة. لم يقتنع الإسرائيليون كذلك بأنه مهما بلغت المخاطر المتوقعة من دولة فلسطينية على حدودهم فستبقى أقل خطراً من التهديد الإيراني لهم وللسلام والاعتدال في المنطقة.

في مقلب «حماس» ومحور إيران، لم تبدل حرب غزة ومآسيها حرفاً من قاموسهم. لم يجف حبر مقررات القمة العربية والإسلامية في الرياض حتى أعلن الناطق باسم الخارجية الإيرانية رفض إيران لأربعة بنود من البيان الختامي للقمة، هي: حل الدولتين، والعودة إلى حدود عام 1967، واعتبار «منظمة التحرير الفلسطينية» والسلطة هما الممثل الشرعي للفلسطينيين، والمبادرة العربية لسنة 2002. بالطبع «حماس» و«حزب الله» والباقون من الممانعين ليسوا أقل تشدداً من صاحب الولاية في طهران. وبالتالي لن يصدر من طهران أو «حماس» أو «حزب الله» أي مبادرات أو أطر لمبادرات أو تفاهمات يمكن البناء عليها من قبل واشنطن أو الدول الغربية، وبالتالي إسرائيل. مواقف الحلف الممانع ليست أكثر من نسخة محدثة من مواقف وشعارات جمال عبد الناصر وحافظ الأسد وصدام حسين ومعمر القذافي، على مدى أكثر من ستين سنة، كلها فشل وتراجع ومآسٍ لشعب فلسطين.

المحصلة ترجعنا إلى دول الاعتدال العربي؛ لا سيما بعد القمة العربية والإسلامية في الرياض. فعلى الرغم من تحفظات إيران وسوريا، تبقى هذه الدول الوحيدة القادرة على أن تعلن بوضوح للأميركيين والغرب وإسرائيل عما تقبله وترفضه مرة أخيرة ونهائية، مع تحديد فترة زمنية للاستجابة الأميركية والأوروبية بالضغط على إسرائيل. المقبول والمرفوض عربياً بات معروفاً: الدولة الفلسطينية المستقلة على أرض فلسطين التي تضم الضفة الغربية وغزة بقيادة السلطة الفلسطينية، و«إجراءات خاصة» للأماكن المقدسة، وبحث تسوية للاجئين، ووقف فوري للاستيطان ولمشاريع ترحيل الفلسطينيين. ويمكن الرجوع إلى «معايير كلينتون» لسنة 2000 كي تكون أساساً لمزيد من المفاوضات.

بعد ذلك تستطيع دول الاعتدال العربي القول: «اشهدوا بأني بلغت».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +96612128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



من صنع «الطوفان»؟



غسان شربل

ما كانت «حماس» لتتمكَّن من إطلاقِ «الطوفان» لو لم تشارك أطرافٌ أخرى في صناعتِه وطبعاً من دون أن تقصد

أهم من «الطوفان» مشاهدُ ما بعد الطوفان. البصمات التي سيتركها على الحاضر والمستقبل في غزةَ والضفة وإسرائيلَ والمنطقة. الردُّ على «الطوفان» بنكبةٍ جديدة سيمدّد الإقامةَ على خط الزلازل. معالجة «الطوفان» بحل الدولتين ستعيد الملفَّ الفلسطيني إلى أهلِه وستعطي الشرقَ الأوسط المريضَ فرصةً لالتقاط أنفاسه.

حين شنَّت «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي هجومَ «طوفان الأقصى» بدا سريعاً أنَّها أطلقت حرباً وليس مجردَ عمليةٍ عسكرية واسعة. هذا ما أكَّدته الأخبار الأولى المتعلقة بمسرح الهجوم ومجرياته وعدد ضحاياه ورهائنه. ظهر جلياً أنَّ الهجوم أوسع وأخطر بكثير من المواجهات التي دارت بين إسرائيل و«حماس» في العقدين الماضيين. وكان متوقعاً أن تردَّ إسرائيل على الحرب بحرب، خصوصاً أن الضربة كشفت غفلة أجهزتها الأمنية وبطء تحرك جيشها للرد.

بعد ساعات من انطلاق الهجوم تذكرت كلاماً سمعته قبل سنوات من رجلٍ كان يتحرَّك على خط بيروت - طهران مروراً بدمشق. كنَّا نتحدَّث عن الحاجة إلى الاستقرار في لبنان والمنطقة حين قال إنَّ المنطقة تتَّجه إلى فصول أقسى. اهتمامي بجمع المعلومات والحكايات دفعني إلى الاستفسار خصوصاً أنَّ الرجلَ كان وثيقَ الصلة بعالم الأمن. قال إنَّ على الصحافي أن يضعَ في حساباته أنَّ المواجهة مع إسرائيل ستعاود الاشتعال، وإنَّ الكيانَ الإسرائيلي سيستيقظ ذات يوم على «ضربة كبرى». سألت عن «الضربة الكبرى»، فقال إنَّها قد تتَّخذ صورة عاصفة من الصواريخ تنطلق على إسرائيل من لبنان وغزة، وكذلك من سوريا والعراق واليمن.

شدَّد على أن الغرضَ هو تقليص ما يسمى الأهمية الاستراتيجية لإسرائيل ودفع قسم من سكانها إلى التفكير حتى في العودة إلى البلدان التي جاءوا منها. وأضاف أنَّ طوقَ الصواريخ يزداد تماسكاً وأنَّ الخبراء يدرسون سبل تضليل «القبة الحديدية» التي تراهن عليها إسرائيل. حكى أيضاً أنَّ رفاقَ قاسم سليماني وتلامذَته لديهم قناعة راسخة بأنَّ معركة كبرى ستندلع وستضع نهايتها إسرائيل وأميركا والغرب أمام وقائع جديدة، فضلاً عن «تثوير» العالم العربي والإسلامي.

وفي الزيارة نفسها، سمعت من الدكتور رمضان عبد الله شلح، القائد السابق لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، أنَّ سياسات الاستيطان والقفز فوق الموضوع الفلسطيني «ستُعجّل بمواجهات ستكون بالضرورة أشرسَ من السابق لأنَّ أسلحة المقاومين أفضل، والأمر نفسه بالنسبة إلى حلفائهم».

استيقظت في بالي عبارة «الضربة الكبرى» حين بدأ «حزب الله» يشاغل القوات الإسرائيلية عبر جنوب لبنان، وحين انطلقت حفنة صواريخ من الأرض السورية ومعها الصواريخ والمسيّرات الحوثية. استوقفتني أيضاً الهجمات التي شنَّتها مجموعات عراقية على قواعد أميركية في العراق وسوريا.

بعد أكثرَ من أربعين يوماً من هجوم «حماس» لم يتوسّع النزاع إلى جبهات أخرى، حتى الآن، ولم ينزلق نحو حرب إقليمية على رغم الخسائر الهائلة التي أنزلتها الممارسات الإسرائيلية الوحشية بمدنيي غزة. لا شكَّ أنَّ المهمة الأولى حالياً أمام المجتمع الدولي هي التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار يترافق مع إدخال المساعدات إلى القطاع المحاصر. وهو مطلب ستحمله إلى العواصم المؤثرة بدءاً من اليوم اللجنة الوزارية المنبثقة من القمة العربية - الإسلامية التي عقدت في الرياض. واضح أنَّ اللجنة ستحاول إقناع الدول الكبرى بأنَّ السماح للنزاع أن يستمر ويتفاقم ينذر بأخطار هائلة على الشعب الفلسطيني، كما ينذر بأضرار جسيمة لدول المنطقة ولمصالح بعض الدول الكبرى فيها. وستشدّد اللجنة على ضرورة إطفاء النار على قاعدة راسخة هي التوجه فعلياً هذه المرة نحو حل الدولتين.

أمام النكبة الجديدة التي تلوح بوادرُها على أرض غزة والتي تحصد المدنيين والمستشفيات والمدارس والبيوت يجد المتابع نفسه أمام أسئلة موجعة. من صنع عملية «الطوفان» التي احتاجت إلى سنوات من التدريب والمعلومات والتقنيات وتضليل الأجهزة الإسرائيلية والطائرات الساهرة في فضاء غزة؟ هل تستطيع «حماس» أن تتَّخذ بمفردها قراراً بإطلاق حرب بهذا الحجم؟ وهل فوجئ حلفاء «حماس» فعلاً بالعملية أم فقط بموعد تنفيذها؟ هل راهنت الحركة على أنَّ العملية ستؤدي تلقائياً إلى إطلاق سيناريو «الضربة الكبرى» وشتاء الصواريخ؟ وهل تخيَّل يحيى السنوار ومحمد الضيف رداً إسرائيلياً أقل وحشية؟ وهل توقعَا اشتعال الضفة أكثر ممَّا اشتعلت واندلاع حرب إقليمية؟ وهل تستطيع «حماس» مثلاً قبول وقف للنار إذا كان مرفقاً بشروط من نوع رفض إسرائيل والغرب عودة الحركة إلى الحكم في غزة؟ وماذا لو كانت أي عملية لإعادة إعمار غزة مشروطة بغياب «حماس» عن المعادلة الجديدة؟ وهل تقبل «حماس» أن تدفعَ وجودَها العسكري في غزة ثمناً لإعادة حل الدولتين إلى لائحة أولويات الدول الكبرى والجهود الدولية؟

ما كانت «حماس» لتتمكن من إطلاق «الطوفان» لو لم تشارك أطراف أخرى في صناعته وطبعاً من دون أن تقصد. من يراجع وقائع المفاوضات التي خاضها ياسر عرفات مع رؤساء الحكومات الإسرائيليين يكتشف مقدار العمى السياسي الذي ميّز المواقف الإسرائيلية. لم تحاول هذه الحكومات إبرامَ تسوية مع عرفات. انهمكت بمحاصرته ومحاولة الانتصار عليه، وأطلقت المستوطنات والمستوطنين وكأنها كانت تطلق النار يومياً على اليد الممدودة إليها.

اعتبرت إسرائيل أنَّ هجمات 11 سبتمبر (أيلول) وغزوَ العراق وظهورَ «داعش» عواملَ توفّر لها فرصةً سانحة لشطب الحق الفلسطيني والشريك الفلسطيني. يمكن القول أيضاً إنَّها ابتهجت بالانقسام بين غزةَ والضفة، واعتبرت أنَّ إضعاف سلطة الرئيس محمود عباس يشكل هدفاً استراتيجياً حتى ولو أدَّى إلى زيادة نفوذ فصائل غزة. ولعلَّ أبرزَ مساهمةٍ في توفير أجواء حدوث «الطوفان» قدَّمها بنيامين نتنياهو لا سيما عبرَ حكومتِه الحمقاء التي سلكت طريقَ الخيارات الانتحارية. طبعاً مع الالتفات أيضاً إلى دور فصائل فلسطينية في تقويض اتفاق أوسلو عبر العمليات الانتحارية.

يمكن العثورُ أيضاً على شركاء آخرين في صناعة «الطوفان» ومن دون قصد طبعاً. طوت أميركا صفحةَ الوسيط النزيه ولم تحاول جدياً ترميمَ عملية السَّلام أو تحصينها بالحد الأدنى الضروري لاستئنافها لاحقاً. قضمتِ التوغلاتُ الإسرائيلية في الضفة سلطةَ أبو مازن وصدّعت مؤسسات السلطة الفلسطينية. ضعف السلطة الفلسطينية يشكل حالياً عائقاً رئيسياً أمام بلورة حل فلسطيني لغزة بعد وقف النار.

ارتكبت «حماس» بدورها خطأ كبيراً حين توهَّمت أنَّها لن تحتاجَ ذات يوم إلى عباءة عباس وعباءة منظمة التحرير. وها هي المنطقة تدفع ثمنَ طوفان الوحشية رداً على «الطوفان» الذي أطلقته «حماس» وشاركت أطرافُ أخرى في تسهيل حصولِه بسبب إغلاقِها نافذة السلام وتجاهلِها مبادرةَ السلام العربية التي أطلقت قبلَ عقدين.

40 وكالة حكومية أميركية... رسالة إلى جو بايدن

ماريا أبي حبيب ومايكل كراولي وإدوارد وونغ*

لا يرغب الأميركيون في تورط الجيش الأميركي في حرب أخرى مكلفة ولا معنى لها في الشرق الأوسط

بعث أكثر من 500 من المعينين السياسيين والموظفين، يمثلون نحو 40 وكالة حكومية رسالة إلى الرئيس جو بايدن مؤخراً، احتجاجاً على دعمه إسرائيل في حربها على قطاع غزة.

وتدعو الرسالة، التي تأتي في إطار المعارضة الداخلية المتزايدة لدعم الإدارة الأميركية للحرب، الرئيس إلى السعي إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، والضغط على إسرائيل للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع. وتعد الرسالة الأحدث من بين رسائل احتجاج عدة من المسؤولين بجميع أركان إدارة بايدن، بما في ذلك ثلاث مذكرات داخلية موجهة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وقَّعها العشرات من موظفي وزارة الخارجية، علاوة على رسالة مفتوحة وقَّعها أكثر من ألف موظف في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية.

يُذكر أن الموقِّعين على رسالة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المقدمة، ظلت هويتهم مجهولة. وبرَّر الموقعون هذا الأمر بـ«القلق على سلامتنا الشخصية، وخطر احتمال فقدان وظائفنا». وجدير بالذكر أنه يجب على الموقعين على برقيات وزارة الخارجية الاحتجاجية، أن يكشفوا عن أسمائهم، لكنَّ هذه البرقيات لم يجرِ نشرها علناً.

ورغم أن إدارة بايدن بدأت خلال الفترة الأخيرة في التعبير عن قلقها بشأن الأعداد الكبيرة من المدنيين الفلسطينيين الذين لقوا مصرعهم، بينما حثَّت إسرائيل على ضبط النفس، فإن هذه الانتقادات الناشئة لا يبدو أنها كافية لإرضاء الكثيرين داخل الحكومة الأميركية.

بدأت الرسالة، التي اطلعت صحيفة «نيويورك تايمز» على نسخة منها، بإدانة هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي التي شنَّتها «حماس»، ثم حثت بايدن على وقف إراقة الدماء الناجمة عن الحملة العسكرية الانتقامية التي تشنّها إسرائيل على غزة.

ونصت الرسالة: «ندعو الرئيس بايدن إلى المطالبة بشكل عاجل بوقف إطلاق النار، والدعوة إلى وقف تصعيد الصراع الحالي، من خلال ضمان الإفراج الفوري عن الرهائن الإسرائيليين وكذلك الفلسطينيين المحتجزين تعسفياً، واستعادة خدمات المياه والوقود والكهرباء وغيرها من الخدمات الأساسية، وضمان مرور المساعدات الإنسانية الكافية إلى قطاع غزة».

وواصل المنظمون جمع التوقيعات حتى بعد تسليم الرسالة إلى بايدن، وكانت الرسالة تحتوي على نحو 100 اسم إضافة إلى الـ402 الذين حملت الرسالة توقيعاتهم رسمياً. وقال منظمو الرسالة إنَّهم يعتزمون إبلاغ البيت الأبيض يومياً بعدد التوقيعات المحدَّثة.

وقال اثنان من المعينين السياسيين الذين ساعدوا في تنظيم الرسالة الموجهة إلى بايدن، إنَّ غالبية الموقّعين سياسيون معيّنون ينتمون إلى مختلف الأديان، ويعملون بجميع أنحاء الحكومة، التي تتنوع ما بين مجلس الأمن الوطني ومكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة العدل.

وقد سبق أن ساعد بعض الموقِّعين بايدن في انتخابه عام 2020، وقالوا خلال مقابلات أُجريت معهم إنهم يشعرون بالقلق من تعارض دعم الإدارة لحرب إسرائيل على غزة، مع موقف الناخبين الديمقراطيين حيال هذه القضية.

وأكدت الرسالة أن «الأغلبية الساحقة من الأميركيين تدعم وقف إطلاق النار»، في إشارة إلى استطلاع للرأي أُجري في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أظهر أن 66 في المائة من الأميركيين، بما في ذلك 80 في المائة من الديمقراطيين، يعتقدون أنه يتعين على الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل من أجل وقف إطلاق النار.

إضافة إلى ذلك، لا يرغب الأميركيون في تورط الجيش الأميركي في حرب أخرى مكلفة ولا معنى لها في الشرق الأوسط.

جدير بالذكر أن إسرائيل شنَّت غزواً برياً، الشهر الماضي، على غزة رداً على الهجمات الدموية التي شنتها «حماس»، والتي أسفرت عن مقتل نحو 1200 شخص، تبعاً لما أعلنته الحكومة الإسرائيلية. وحتى الآن، فقد أكثر من 11 ألف فلسطيني حياتهم في الهجوم العسكري الإسرائيلي، طبقاً لما أعلنته وزارة الصحة في غزة.

وقال بايدن وبلينكن، مثلما الحال مع القيادة الإسرائيلية، إنهما يعارضان وقف إطلاق النار -بمعنى وقف طويل الأمد للقتال، الأمر الذي تصاحبه عادةً مفاوضات سياسية- على أساس أن وقف إطلاق النار سينقذ «حماس»، ويسمح لها بإعادة تشكيل صفوفها لشن هجمات مستقبلية. ودعوا بدلاً من ذلك إلى «وقفات مؤقتة»، بمعنى توقفات قصيرة في القتال ربما تستمر لبضع ساعات، للسماح بتنفيذ مهام إنسانية محددة بوضوح، مثل توصيل المساعدات إلى غزة وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين الذين تحتجزهم «حماس». وقال مسؤولون أميركيون إنهم بذلوا جهوداً أكبر من أي دولة أخرى لضمان دخول بعض المساعدات على الأقل إلى غزة.

وقال الشخصان اللذان ساعدا في وضع الرسالة الموجهة إلى بايدن، إنهما وافقا على العمل مع الإدارة، لأن الرئيس أكد أنه يريد حكومة أكثر تمثيلاً للناخبين الأميركيين. إلا أنهما أضافا أن مخاوفهما ومخاوف المعيّنين السياسيين الآخرين جرى تجاهلها إلى حد كبير.

وقال بعض المسؤولين الأميركيين في أحاديثهم الخاصة إنه في الوقت الذي يرحب كبار المسؤولين بالخلاف، يجب على موظفي الحكومة أن يستوعبوا ويقبلوا أنهم لن يتفقوا دائماً مع السياسة الأميركية. وقال المسؤولون إن المعارضة بخصوص غزة تعكس فجوة بين الأجيال، وتأتي في الجزء الأكبر منها من جانب موظفين في العشرينات والثلاثينات من العمر، على الرغم من أن الكثير من كبار السن وقّعوا كذلك على وثائق معارضة، تبعاً لما ذكره الأشخاص الذين جمعوا التوقيعات.

وتأتي رسائل الاحتجاج بعد اجتماع مثير للجدل في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي داخل مبنى أيزنهاور الإداري، حيث اجتمع 70 من المعيّنين السياسيين المسلمين والعرب مع مسؤولين بارزين في إدارة بايدن، بينهم جيفري زينتس، رئيس فريق العاملين بالبيت الأبيض، ودوغ إيمهوف، زوج نائبة الرئيس بايدن، كامالا هاريس.

بدأ الاجتماع بسؤال عام: كم عدد المعيّنين السياسيين الذين واجهوا ضغوطاً من العائلة أو الأصدقاء كي يتقدموا باستقالتهم، احتجاجاً على دعم إدارة بايدن لإسرائيل؟ فارتفعت العشرات من الأيدي، حسب أحد الحاضرين وآخَر اطَّلع على تفاصيل الاجتماع.

وفتح كبار المسؤولين في الإدارة الباب لتلقي الأسئلة والتعليقات. وبكى بعض الحاضرين في أثناء مطالبتهم الإدارة بالدعوة إلى وقف إطلاق النار، والحد من شحنات الأسلحة الموجهة إلى الجيش الإسرائيلي، والتوقف عن تجاهل الضحايا المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة.

كانت مذكرات وزارة الخارجية الموجَّهة إلى بلينكن عبارة عن برقيات مرسلة داخلياً، عبر ما تُعرف بقناة المعارضة. وجرى إنشاء القناة خلال حرب فيتنام لتشجيع موظفي الإدارة على مشاركة الخلافات مع السياسة الرسمية. وبموجب قواعد وزارة الخارجية، يتمتع المنشقون بالحماية من إجراءات الانتقام.

من جهته، رد بلينكن، على المعارضة الداخلية في رسالة أرسلها بالبريد الإلكتروني إلى موظفي الوزارة. وكتب: «أعلم بالنسبة لكثيرين منكم أن المعاناة الناجمة عن هذه الأزمة تحمل أثراً شخصياً عميقاً»، مضيفاً أنه يدرك أن «بعض الأشخاص في الوزارة قد يختلفون مع الأساليب التي نتبعها أو لديهم وجهات نظر حول ما يمكن أن نفعله على نحو أفضل...

نحن ننصت؛ ما تشاركونه يوجه سياستنا ورسالتنا».

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$77.42	▲	$1964.90	▼	$36962	▲	$173.10	▼	$553.50	▲	$129.25	▲
السابق	$78.87	▼	$1983.90	▼	$36379	▲	$171.75	▲	$550.25	▼	$129.42	▲

اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في السعودية



«أرامكو» اكتشفت حقول غاز في الربع الخالي والمنطقة الشرقية (أرامكو)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان، الأحد، عن اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في المنطقة الشرقية والربع الخالي بالمملكة. وقالت وكالة الأنباء السعودية نقلا عن الوزير إن شركة «أرامكو» السعودية اكتشفت حقلين للغاز في الربع الخالي حيث اكتشفت حقل الحيران للغاز الطبيعي بعد تدفق الغاز من مكمن حنيفة في بئر (الحيران 1) بمعدل 30 مليون قدم مكعبة قياسية يوميا و1600 برميل من المكثفات إلى جانب تدفق الغاز من مكمن (العرب ج) في الحقل نفسه بمعدل 3,1 مليون قدم مكعبة يوميا.

كما اكتشفت الشركة الغاز في حقل المحاكيك بعد تدفق الغاز من بئر (المحاكيك 2) بمعدل 850 ألف قدم مكعبة يوميا.

وقالت الوكالة إنه جرى اكتشاف الغاز الطبيعي أيضا في خمسة مكامن في حقول مكتشفة مسبقا حيث اكتشف الغاز في مكمن الجلة بحقل عسيكرة في الربع الخالي بعد تدفق الغاز بمعدل 46 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم بالإضافة إلى اكتشاف مكمن إضافي في حقل شدون غرب مركز حرض حيث جرى اكتشاف الغاز في مكمن (عنيزة أ) بعد تدفق الغاز بمعدل 15,5 مليون قدم مكعبة يوميا مصحوبا بنحو 460 برميلا من المكثفات.

وأضافت أنه جرى أيضا اكتشاف الغاز الطبيعي في مكمن (عنيزة ب/ج) في حقل مزاليج جنوب غربي الظهران، حيث تدفق الغاز بمعدل 14 مليون قدم مكعبة يوميا بالإضافة إلى نحو 4150 برميلا من المكثفات يوميا، واكتُشِف أيضا الغاز الطبيعي في مكمن الصارة في حقل الوضيحي ومكمن القصيباء في حقل أوتاد جنوب غربي مدينة الهفوف، حيث تدفق الغاز الطبيعي من مكمن الصارة بمعدل 11,7 مليون قدم مكعبة قياسية يوميا، ومن مكمن القصيباء بمعدل 5,1 مليون قدم مكعبة قياسية يوميا، مصحوبا بنحو 57 برميلا من المكثفات يوميا.

«التعاون الخليجي»: دولنا تلعب دوراً محورياً في أمن الطاقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، إن دول المجلس لاعب أساسي وشريك موثوق به دوليّاً في مجال ضمان أمن الطاقة، وتلعب دوراً محورياً في قطاعي النفط والغاز على المستوى العالمي، مما يضمن أمن الطاقة في جميع أنحاء العالم.

وأكد البديوي، خلال مشاركته في مؤتمر «حوار المنامة» 2023، في العاصمة البحرينية المنامة، على أهمية دراسة حالة أمن الطاقة، التي من الممكن أن تُعزى إلى عدة عوامل وهي: «الصراع التقليدي، وعدم وجود خطط بديلة، والسرد المضلل القائل إن مصادر الطاقة البديلة يمكن أن تحل محلّ الوقود الأحفوري، إضافة إلى سنوات من قلة الاستثمار».

وأضاف، خلال كلمته في جلسة السياسات الجديدة لأمن الطاقة، أن «دول مجلس التعاون أثبتت على مدى عقود من الزمن باستمرار أنها شريك موثوق في مجال الطاقة، مما يدل على التزامها الثابت بتحقيق استقرار أسواق الطاقة العالمية»، مؤكداً على أهمية المساعي الاستراتيجية التي تبذلها هذه الدول لتعزيز أمن الطاقة، بما في ذلك التركيز على مصادر الطاقة المتجددة، والاستثمار القوي في البحث والتطوير من أجل حلول الطاقة المستدامة، وتعزيز كفاءة الممارسات في استخدام الطاقة، وتشجيع القطاع الخاص على التعاون في المشاريع المشتركة. حضر المؤتمر أكثر من 450 شخصية سياسية وعسكرية وأمنية وأكاديمية، تمثل 40 دولة، خلال الفترة من 17 إلى 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بتنظيم من وزارة الخارجية في البحرين، وبالتعاون مع المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.



جانب من الحضور خلال مؤتمر «حوار المنامة» 2023 (من حساب مجلس التعاون الخليجي على منصة إكس)

وتابع البديوي أن دول مجلس التعاون تُدرك أهمية إمدادات الطاقة التقليدية على المدى الطويل لضمان أمن الطاقة والقدرة على تحمل تكاليفها، حيث تبنت مصادر الطاقة المتجددة أيضاً كما يتضح من خطط التنمية الوطنية الخاصة بكل منها.

وأبرز بعض خطط ومشاريع الطاقة الكبرى في دول المجلس، التي تسير جنباً إلى جنب مع أهداف التنمية المستدامة الـ17 للأمم المتحدة، ولا سيما الهدف السابع الذي يُعنى بضمان الحصول على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة وبتكلفة ميسورة.

ولفت البديوي إلى الحاجة الملحة لتعزيز التعاون الدولي، وحماية البنية التحتية للطاقة وطرق النقل، فضلاً عن مواجهة التهديدات المحتملة، سواء كانت عسكرية أو سيبرانية، مؤكداً أن الرؤية طويلة المدى ضرورية لضمان أمن الطاقة، بغض النظر عن الصراعات الحالية أو غيرها من التحديات قصيرة المدى، كما أن تعزيز التعاون والشفافية بين المنتجين والمستهلكين يعد أمراً بالغ الأهمية لضمان استقرار أسواق النفط.

البديوي: دول المجلس لاعب أساسي وشريك موثوق به دوليّاً

كان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، افتتح الجمعة «حوار المنامة 2023»، وشارك في حفل الافتتاح وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان. يذكر أن المؤتمر الذي يعقد سنوياً منذ عام 2004 في مملكة البحرين، يعد عنصراً أساسياً في البنية الأمنية في الشرق الأوسط، حيث يساهم في جمع قادة ووزراء وصانعي سياسات من الشرق الأوسط وأميركا الشمالية وأوروبا وأفريقيا وآسيا، لمناقشة قضايا الأمن الإقليمي الأكثر إلحاحاً ومشاركة الاستجابات السياسية.

كشف عن الفئة الثانية من التصميم الخارجي لأسطوله ووقّع شراكات استراتيجية

«طيران الرياض» يرسم ملامح مستقبله في «معرض دبي للطيران»

الرياض: «الشرق الأوسط»

واصل «طيران الرياض»، الناقل الجوي الوطني الجديد المملوك بالكامل من قبل صندوق الاستثمارات العامة، انطلاقته نحو أولى رحلاته التجارية المستهدفة لعام 2025، من خلال مشاركته الأولى في معرض «دبي للطيران 2023» الأسبوع الماضي، تمهيداً لعهد جديدٍ في قطاع الطيران والنقل الجوي، بعدما كشف عن فئتين للتصميم الخارجي لأسطول طائراته ومجموعة من الشراكات الاستراتيجية.

واستقبل «طيران الرياض» بجناحه في معرض «دبي للطيران»، مجموعة من كبار الشخصيات وعدداً من وسائل الإعلام المحلية والعالمية والشركاء وآلاف الزوار، حيث أبهرت طائرة «طيران الرياض» من طراز «بوينغ 787-9 دريملاينر» بالفئة الثانية من هويتها البصرية المميزة، ضيوف المعرض وزوّاره بألوان الخزامى البديعة، في وقت يستعد فيه لتمهيد الطريق نحو عهد جديد بقطاع السفر والنقل الجوي، بما يسهم في تسليط الضوء على معالم المملكة وثقافتها الأصيلة، وترسيخ مكانتها لتكون وجهة عالمية للسفر والسياحة.

كما شهدت فعاليات المعرض مشاركة مسؤولين من «طيران الرياض»، في عدد من الجلسات النقاشية التي تطرقت إلى موضوعات شملت حركة الملاحة الجوية، والتقنيات المبتكرة في المجال وتجارب الضيوف المسافرين، فضلاً عن الممارسات المستدامة واستقطاب المواهب في قطاع الطيران والنقل الجوي.

وتعليقاً على المشاركة البارزة في معرض «دبي للطيران 2023»، قال الرئيس التنفيذي لـ«طيران الرياض»، توني دوغلاس: «لقد كان أسبوعاً استثنائياً وحافلاً تمكنا خلاله، كشركة طيران ناشئة، تعتمد أحدث التقنيات الرقمية من إظهار طموحنا وعزمنا لإحداث ثورة في عالم الطيران حول العالم، حيث حققنا منذ الإعلان الرسمي في مارس (آذار) الماضي، كثيراً من الإنجازات من خلال محطات بارزة في رحلتنا نحو تبوّؤ مكانة مميزة في عالم الطيران، وكشفنا خلال فعاليات المعرض عن الفئة الثانية من هويتنا البصرية التي أبهرت العالم بجمالها وتناقلتها وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة».

وأكد دوغلاس أن التعاون الاستراتيجي الذي أبرمته «طيران الرياض» مع الخطوط الجوية السعودية، يعكس رغبتهما المشتركة لتحقيق أهداف تنمية قطاع السياحة والسفر داخل المملكة. وأضاف: «تجسد شراكتنا مع مجموعة (لوسيد) للسيارات الكهربائية رؤيتنا المشتركة حول الاستدامة والتوجهات الرقمية واهتمامنا بأدق التفاصيل، في حين ستمكننا الشراكة مع شركة أنظمة (لوفتهانزا) في تبني أحدث التقنيات الرقمية وأكثرها تطوراً في عالم الطيران ضمن عملياتنا التشغيلية. وسنكشف خلال الفترة المقبلة مزيداً من التفاصيل حول أبرز محطاتنا وشراكاتنا وصفقاتنا الجديدة ضمن استعداداتنا التي تسير على قدم وساق لإطلاق أولى رحلاتنا التجارية رسمياً في عام 2025، تحقيقاً لهدفنا المتمثل في أن نكون الناقل الجوي الأكثر تطوراً على مستوى العالم».

تصميم خارجي فريد

تجدر الإشارة إلى أن مشاركة «طيران الرياض» بفعاليات معرض «دبي للطيران» تضمنت كشف الناقل الوطني الجديد عن الفئة الثانية من التصميم الخارجي الفريد لأسطول الطائرات، فبعدما أعلن الناقل الوطني الجديد الهوية البصرية الرسمية والفئة الأولى من التصميم الخارجي لأسطول طائراته خلال مشاركته بـ«معرض باريس الجوي» في يونيو (حزيران) الماضي، كشف في أول أيام المعرض عن الفئة الثانية من التصميم الخارجي لأسطول طائراته، عبر استعراض رقمي فريد من نوعه، حيث واصلت الهوية البصرية للناقل الجوي إبراز تصميم الطائرة بعناصره المرئية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ وإرث المملكة، فيما ظهرت نوافذ قمرة القيادة بمظهر مميز يمثل الرؤية الثاقبة التي تتجه بثبات إلى الأمام متزينة بلون الخزامى المستوحى من أزهار الخزامى التي تكتسي بها أرض السعودية في فصل الربيع، لتجسّد تصميماً جديداً لرؤية المملكة المستقبلية.

شراكات استراتيجية

كما وقعت «طيران الرياض» والخطوط الجوية السعودية مذكرة تعاون استراتيجية كجزء من اتفاقية شاملة ضمن إطار مساعيهما لتوحيد الجهود بما يخدم خططهما في دعم رؤية وطموحات المملكة في قطاع الطيران، حيث تعد هذه الشراكة أول اتفاقية رئيسية بين الناقلين لإرساء أسس متينة لمجموعة من المبادرات والاتفاقيات الثنائية في المستقبل. وسيتعاون الناقلان الوطنيان لتمكين عملائهما من الاستفادة الكاملة مما يوفره الناقلان من مزايا عند السفر عبر خدمات شراكة الرمز التي يديرها الناقل الآخر عبر الشبكات العالمية لكلا الناقلين.

واستكمالاً لجهوده الرامية لتعزيز آفاق الاستدامة في قطاع الطيران، أبرم «طيران الرياض» شراكة استراتيجية مع شركة إنتاج السيارات الكهربائية الفاخرة «لوسيد» عبر مذكرة تفاهم وُقعت بينهما، تتلاقى فيها الرؤى نحو مستقبل أكثر استدامةً في مجال النقل، في تعاونٍ يعد أول شراكة استراتيجية مبتَكرة بين مصنّع السيارات الكهربائية الفاخرة و«طيران الرياض» لاستكشاف آفاق التعاون في الجوانب التجارية والتسويقية والتشغيلية التي تستهدف الضيوف المسافرين، حيث تزيّنت سيارتان من طراز «لوسيد إير» بالتصميم الخارجي نفسه لطائرات «طيران الرياض»، في حين قامت 3 سيارات أخرى من الطراز ذاته بنقل الزوّار من وإلى مقر انعقاد معرض «دبي للطيران».

واختتم «طيران الرياض» سلسلة شراكاته واتفاقياته التي أبرمها خلال المعرض، بتوقيعه اتفاقية شراكة مع شركة أنظمة «لوفتهانزا» لتعزيز مجالات الابتكار المشتركة من خلال الاستفادة من منصة العمليات السحابية، نحو تبني أفضل معايير الاستدامة والتقنيات الرقمية الأكثر تطوراً في قطاع الطيران عالمياً، حيث ستزود أنظمة «لوفتهانزا»، «طيران الرياض» بمجموعة التشغيل المتكاملة التي تفتح المجال أمام الناقل الوطني الجديد لتبوّؤ الريادة الرقمية في استدامة قطاع الطيران على المستوى العالمي.

وكشف «طيران الرياض» قبيل مشاركته بفعاليات معرض «دبي للطيران»، عن توقيعه اتفاقية استراتيجية مع مجموعة «آي بي إم» للخدمات الاستشارية، وشركة «مايكروسوفت» العالمية، حيث ستشرف مجموعة «آي بي إم» على بناء أساس تقني متكامل الأنظمة بما يمكّن الناقل الوطني الجديد من اعتماد أحدث التقنيات الرقمية وتقديم تجارب سفر سلسة واستثنائية لعملائها، بينما سيعمل «طيران الرياض» و«مايكروسوفت» ضمن شراكتهما، على دفع عجلة الابتكار والاستدامة بقطاع الطيران بهدف تعزيز الكفاءة التشغيلية لـ«طيران الرياض» والارتقاء بخدماته المقدمة للضيوف المسافرين من خلال تبني أحدث التقنيات وأكثرها تطوراً.

وكجزء من جهوده الحالية لاستقطاب أفضل الكوادر الوطنية والعالمية، يواصل «طيران الرياض» عقد سلسلة من حملات التوظيف في كل من لندن وباريس ودبي والرياض، مستهدفاً توظيف أول دفعة من أفراد طواقم الطائرات خلال الربع الأول من عام 2025.

ومن خلال تبني أفضل الممارسات الخاصة بالاستدامة والسلامة الجوية، يعتزم الناقل الوطني الجديد أن يكون شركة الطيران الأكثر تقدماً على مستوى العالم، والارتقاء بتجارب السفر وإرساء معايير جديدة في الضيافة والموثوقية والراحة. وفي سبيل تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، ومساهمته في تنويع الاقتصاد السعودي وخلق مزيد من الوظائف نحو بلوغ مستهدفات «رؤية 2030»، يستعد «طيران الرياض» لربط السعودية بأكثر من 100 وجهة حول العالم، والمساهمة بالناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة بنحو 20 مليار دولار، والمساهمة في توفير أكثر من 200 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة على الصعيدين المحلي والعالمي.

العراق يسعى للاستثمار الأمثل للنفط والغاز

بغداد: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، الأحد، إلى أهمية استثمار الارتفاع النسبي لأسعار النفط الخام في السوق العالمية في زيادة التخصيصات المالية من خلال الاستثمار الأمثل للنفط والغاز.

وأكد السوداني، خلال اجتماعه بكوادر في وزارة النفط، على «ضرورة النهوض بالقطاع النفطي الحيوي بكل مفاصله لارتباطه بخطط الدولة والتنمية المنشودة». وقال إن «النفط يشكل المصدر الرئيسي للدخل، والحكومة تعمل على تطوير القطاع النفطي والقطاعات الأخرى الخاصة بالصناعات الكيماوية والبتروكيماوية والأسمدة، وتطوير قطاع الكهرباء، والعمل على برنامج خطة مشاريع الطاقة المتكاملة».

وبحسب بيان للحكومة العراقية، اطلع السوداني، خلال الاجتماع، على نتائج المباحثات التي عُقدت بين وزارة النفط في الحكومة الاتحادية ووزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان العراق، من أجل استكمال الإجراءات الخاصة بإعادة تصدير النفط الخام عبر ميناء «جيهان» التركي.

كما اطلع على سير تنفيذ خطط وزارة النفط المعدة لتطوير القطاع النفطي في العراق، واستعراض مشاريع قطاعات الاستخراج والتوزيع، ومحور التصدير ومشاريع الغاز والمصافي، ونسب الإنجاز، وأبرز المشكلات التي تواجه سير التنفيذ، فضلاً عن مناقشة الفرص الاستثمارية المعلنة من الوزارة عام 2023.

في الأثناء، صرح مسؤول عراقي بارز، الأحد، بأن العراق قطع أشواطاً كبيرة لتوسيع مجال الاستثمار في قطاع الغاز وإيقاف عمليات حرقه.

وقال حمزة عبد الباقي المدير العام لشركة «غاز البصرة»، خلال افتتاح مؤتمر استثمار الغاز، إن العراق يعمل على استثمار كميات الغاز من الحقول النفطية وحسب التوقيتات الزمنية لسد متطلبات الاستهلاك الداخلي والتفكير بتصدير الفائض إلى الأسواق العالمية.

وأضاف أن «وزارة النفط بذلت جهوداً كبيرة لتفعيل عقود التراخيص مع الشركات الأجنبية للوصول إلى إنتاج 1000 مليون قدم مكعب قياسي بهدف تأمين متطلبات إنتاج الطاقة الكهربائية، وإيقاف عمليات حرق الغاز للحد من عواقب مخاطره على البيئة». وذكر أن «العراق يعمل على تأسيس شركة لاستيعاب جميع الغازات المنتجة، فضلاً عن أن التعاون مع شركة (توتال) الفرنسية سيدفع باتجاه رفع قدرات الحقول النفطية والسعي لتطوير برامج الطاقة البديلة».

ويناقش المشاركون في المؤتمر تطورات صناعة الغاز الطبيعي في ظل الاقتصاد العراقي والخطط المستقبلية لتفعيل الاستثمار، ومشاريع استثمارات الغاز المصاحب في حقول جنوب العراق، ومشاريع تحويل الغاز الطبيعي إلى مشتقات نفطية ذات نقاوة عالية، ومعالجة انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، وتعزيز البنى التحتية لاستغلال الغاز بشكل أمثل.

بكين قلقة من استمرار الانكماش وغياب الاستثمارات الأجنبية والتدفقات الخارجية

العملاق الصيني بين مرّ الاقتصاد والحصرم الأميركي

الرياض: هلا صغبيني

أتى اللقاء بين الرئيسين الأميركي جو بايدن والصيني شي جينبينغ في سان فرنسيسكو الأسبوع الماضي، في سياق دولي وإقليمي مضطرب وموسوم بالنزاعات والحروب. فالصراع في الشرق الأوسط يهدد بأن يصبح مسرحاً آخر لمنافسة القوى العظمى، حيث تدعم أميركا إسرائيل، في وقت تعمّق الصين روابطها مع إيران. وفي بحر الصين الجنوبي، ترصد الصين السفن الفلبينية وتحلق طائراتها بشكل خطير بالقرب من الطائرات الأميركية.

كما أن العام المقبل سيشكل اختباراً آخر للعلاقات الصينية - الأميركية، حيث تشهد تايوان انتخابات رئاسية قد تأتي برئيس لا تريده بكين فيما تدعمه واشنطن؛ كما ستكون الصين طبقاً مهماً في السباق إلى البيت الأبيض.

ورغم التوتر الكبير بين أكبر اقتصادين في العالم اللذين تأتي الأعمال التجارية والاقتصادية في قلب علاقاتهما منذ عقود، يبدو واضحاً أن بكين تحاول أن تخطب ود واشنطن من جديد، محاوِلة استعارة لغة أكثر ليونة معها.

وهو ما عبّر عنه الرئيس الصيني شي جينبينغ بوضوح حين التقى في سان فرنسيسكو مجموعة من المديرين التنفيذيين الأميركيين الذين يمثلون الشركات العملاقة في البلاد، مثل «أبل» و«بلاك روك» وغير ذلك كثر. فشي أبدى استعداد الصين لأن تكون شريكةً وصديقةً للولايات المتحدة، مشيراً إلى أن حكومته ستتخذ مزيداً من الإجراءات «التي تدفئ القلب» لجذب الأجانب.

من الجلي أن شي يغازل الشركات الأميركية في إطار محاولاته طمأنة عالم الأعمال بأن بلاده لا تزال مفتوحة أمام الاستثمارات. وهو أمر فائق الأهمية بالنسبة إلى بكين بعدما سجلت عجزاً ربع سنوي في الاستثمار الأجنبي المباشر بلغ 11,8 مليار دولار بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) هو الأول منذ أن بدأت هيئة تنظيم الصرف الأجنبي في البلاد في تجميع البيانات عام 1998.

أسباب هذا التراجع الكبير كثيرة، لكن يبقى أبرزها أن الشركات متعددة الجنسيات الموجودة في الصين تعيد أرباحها إلى وطنها بسبب الفجوة الواسعة في أسعار الفائدة بين الصين والولايات المتحدة، وهو ما يدفعها إلى البحث عن عوائد أعلى في أماكن أخرى. كما أن هذه الشركات تسعى لتقليل المخاطر من خلال العمل على تنويع سلاسل التوريد الخاصة بها.

وقد دفع تباطؤ الاقتصاد في الصين وانخفاض أسعار الفائدة والصراع الجيوسياسي مع الولايات المتحدة وعدم اليقين بشأن السياسات المحلية، الشركات نحو البحث عن أسواق بديلة.

وكانت الشركات أحجمت عن الاستثمار في الصين بعدما نفذت الأخيرة واحدة من أكثر عمليات الإغلاق الوبائي صرامة في العالم من خلال سياسة «صفر كوفيد»، التي تسببت في اضطرابات في سلاسل التوريد لكثير من الشركات، مثل شركة «أبل» العملاقة للتكنولوجيا، التي تصنع معظم أجهزة «آيفون» في الصين. فقامت «أبل» منذ ذلك الحين بتنويع سلسلة التوريد الخاصة بها عن طريق نقل بعض الإنتاج إلى الهند.

الصين تسجل أول عجز ربع سنوي منذ 1998



الرئيس الصيني شي جينبينغ يحيي الحاضرين قبل أن يتحدث خلال مأدبة عشاء مع قادة الأعمال خلال قمة «أبيك» (أ.ب)

ورغم أنه تم إلغاء هذه القيود، لكن الشركات لا تزال تواجه تحديات متعددة، حيث إن بكين تدقق في نشاطها بسبب مخاوف تربطها بالأمن القومي. فقد أسفرت حملة مكافحة التجسس التي نفذتها بكين هذا العام، عن مداهمة السلطات المحلية الكثير من مكاتب الشركات الأجنبية، وهو ما عُدّ مخالفاً لبيئة صحية للأعمال ومسبباً في فقدان الثقة باقتصاد البلاد.

وفقاً لوكالة أنباء «شينخوا» الرسمية، تشكل الشركات الأجنبية أقل من 3 في المائة من إجمالي عدد الشركات في الصين، لكنها تسهم في 40 في المائة من تجارتها، وأكثر من 16 في المائة من إيرادات الضرائب، وحوالي 10 في المائة من العمالة في المناطق الحضرية. كما أنها كانت أساسية للتطور التكنولوجي في الصين، مع نمو الاستثمار الأجنبي في صناعة التكنولوجيا الفائقة في البلاد بمعدلات من رقمين في المتوسط منذ عام 2012. لا شك أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الخارج تضيف ضغوطاً على اليوان الذي وصل إلى أضعف مستوى منذ عام 2007 في وقت سابق من هذا العام.

كما أن ضعف الاستثمار من قبل الشركات العالمية في الصين سوف تكون له آثاره الكبيرة بعيدة المدى على ثاني أكبر اقتصاد في العالم، في وقت تحاول مواجهة القيود الأميركية على الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة.

في الأشهر الأخيرة، شرعت الحكومة الصينية في حملة كبيرة بهدف جذب الاستثمار الأجنبي، وتعهدت بتقديم معاملة ضريبية أفضل للشركات الأجنبية وتسهيل حصولها على تأشيرات، في إطار مساعيها الحثيثة لمواجهة التحديات الاقتصادية المتسارعة في ظل فقدان القطاعات الرئيسية زخم التعافي، وفي مقدمها القطاع العقاري، إضافة إلى قطاعات الصناعة والتجزئة، وبما ينعكس بشكل مباشر على صادرات البلاد.

لكن كثيراً من الشركات العالمية لا تثق كثيراً بوعود بكين وتعهداتها، ما يعني أنها لا تزال بحاجة إلى أن تبذل المزيد لإقناع المستثمرين بأنهم مرحب بهم فيها.

الانكماش

أظهرت الأرقام أن الاقتصاد الصيني نما بنسبة 4,9 في المائة في الربع الثالث، مقارنة بالعام السابق، وهو أسرع من المتوقع. لكنها في المقابل تعاني مشاكل في الاستقرار المالي تتجلى بأزمة العقارات، ومخاطر الديون المحلية. فالحفاظ على الاستقرار المالي ليس مثل إحياء النمو. كما تشير البيانات الواردة في الربع الرابع حتى الآن إلى أن التعافي الحقيقي في الصين لا يزال بعيد المنال؛ إذ أظهرت بيانات الأسبوع الماضي أن أسعار المستهلكين في أكتوبر (تشرين الأول) انكمشت، حيث أشارت المؤشرات الرئيسية للطلب المحلي إلى ضعف لم يشهده منذ الجائحة، في حين تعمق انكماش بوابة المصنع، مما أثار الشكوك حول فرص حدوث انتعاش اقتصادي واسع النطاق.

تقول مجلة «ذي إيكونوميست» في تحليل لها عن وضع الصين راهناً، أنه ليس هناك ما هو أكثر إثارة للقلق من خطر الانكماش، وترى أنه «من الصعب أن نرى كيف يعزز الانكماش موقف الصين. فصندوق النقد الدولي يعتقد الآن أن أسعار الصين، كما تم قياسها من خلال معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي، ستنخفض هذا العام مقارنة بالعام الماضي. إلى جانب ضعف اليوان، يمكن أن يتقلص الناتج المحلي الإجمالي بالدولار. والواقع أن اقتصاد الصين لن يحقق مكاسب تذكر على اقتصاد أميركا في السنوات الخمس المقبلة، وفقا للصندوق».

وتضيف «التناقض مع توقعات صندوق النقد الدولي في أبريل (نيسان) صارخ. في غضون ستة أشهر، قطع الصندوق أكثر من 15 تريليون دولار، بدولارات اليوم، من الناتج المحلي الإجمالي التراكمي للصين للسنوات من 2023 إلى 2028. قليل من الاقتصادات يمكن أن يتطابق مع حجم الصين. وهذا يشمل حجم خيبات الأمل».

د. عبد الله الردادي

لئلا تنهار الشركات القاصرة النظر

يشير قصر النظر في الشركات إلى التوجه قصير المدى في عملية صنع القرار، مع إعطاء الأولوية للمكاسب الفورية على الاستدامة طويلة المدى. وهذا السلوك، الذي غالباً ما يكون مدفوعاً بضغوط الأرباح الفصلية وتوقعات السوق، يمكن أن تكون له آثار عميقة في الاقتصاد الجزئي والنشاط الاقتصادي للشركات، كما قد يؤدي السلوك قصير النظر إلى قرارات تضحي بالتخطيط الاستراتيجي والابتكار والعلاقات مع أصحاب المصلحة. وقد تنتج عن هذا السلوك نكسات للشركات على مستويات عدة تمتد آثارها إلى الاقتصاد الوطني، وهو ما قد يستلزم تدخلاً حكومياً لا سيما في الشركات الكبرى التي تعتمد عليها البلدان استراتيجياً واقتصادياً وحتى اجتماعياً.

وبينما يتضمن التفكير طويل المدى نهجاً استراتيجياً حيث تعطي الشركات الأولوية للاستثمارات في الابتكار وتطوير الموظفين والممارسات المستدامة، يميل السلوك قصير النظر إلى التركيز على المكاسب المالية الفورية، وغالباً ما يكون ذلك على حساب النمو على المدى الطويل. وفي حين أن التفكير طويل الأمد يعزز المرونة والقدرة على التكيف والممارسات الأخلاقية، فإن قصر النظر قد يؤدي إلى الركود وتشويه السمعة. ويعزز هذا السلوك رغبة المساهمين في الحصول على أرباح سريعة، وانعكاس ذلك على أسعار الأسهم بغض النظر عن خطط الشركات طويلة المدى، وذلك لا يبرر أن تتصرف الشركات على نحو يؤثر سلباً في مستقبلها.

ويمكن تلخيص مضارّ قصر النظر في نقاط عدة، أولاها أنه قاتل للابتكار في الشركات، فالابتكار استثمارٌ طويل المدى، وتزيد فيه نسبة عدم اليقين، وفي الشركات التي تعطي الأولوية للمكاسب قصيرة المدى قد تنخفض ميزانيات الابتكار. والأمثلة كثيرة لشركات أغفلت جانب الابتكار في استثماراتها فانتهى بها المطاف خارج السوق بعدما كانت اللاعب الرئيسي في صناعتها على مستوى العالم. ثانيتها، الأثر السلبي في الموظفين، فالشركات قصيرة النظر غالباً ما تبحث عن الموظفين الجاهزين، وهي بذلك لا تستثمر في موظفيها من ناحية التدريب والتطوير والمزايا المالية، وهو ما يؤدي حتماً إلى إحباط الموظفين وانفصالهم عن العمل. ثالثتها أن الكيانات ذات المصالح مع الشركات قصيرة النظر تدرك تبعات هذا السلوك عليها، لا سيما أن أبرز مظاهره هو إهمال العلاقات طويلة الأمد مع العملاء والموردين وهو ما يتسبب في تآكل الثقة فيما بينهم.

ويمكن معرفة هذه الشركات من خلال عدد من السلوكيات، فعلى سبيل المثال، هناك الشركات التي تنخرط بشكل مفرط في عمليات إعادة شراء الأسهم لتضخيم أسعار الأسهم قصيرة الأجل، بدلاً من الاستثمار طويل المدى والذي يرفع كذلك أسعار الأسهم، ويعظّم معها ثروة المساهمين. كذلك هناك الشركات التي تتجاهل القوانين البيئية الوطنية، مضحية بسمعتها على المدى الطويل مقابل أرباح قصيرة المدى، ومعرضة نفسها لعقوبات وغرامات حكومية قد تدفع بأسعار أسهمها للنزول. كما أن معدل دوران الموظفين في الشركات دليل آخر على قصر نظر الشركات، وعادة ما يقضي الموظفون سنوات قليلة في هذه الشركات قبل الانتقال إلى أخرى لغياب الرؤية فيها، وبالمقابل فإن الموظفين عادة ما يستقرون فترة أطول في الشركات العريقة ذات الاستثمارات طويلة المدى، وهي الشركات التي عادة ما تخرّج قادة لقطاعاتها.

وبمعرفة ذلك كله، يتضح أن التدخل الحكومي ومعالجة هذا السلوك هما ضرورة أساسية لتحقيق النمو المستدام للشركات وبالتالي للاقتصاد الجزئي؛ ولذلك فإن الكثير من الحكومات تتدخل في الشركات من خلال حوكمة الشركات التي تلتفت للأطر التنظيمية للشركات وتحديداً من خلال مجالس الإدارات. وقد تأتي هذه التدخلات على شكل مطالبات للشركات بالكشف عن خططها طويلة المدى للاستدامة المالية، أو من خلال توفير السبل للمساهمين بالتعبير عن مخاوفهم بشأن الممارسات قصيرة النظر.

إن ضبابية الرؤية لدى الشركات بشأن مستقبلها، وعدم مواءمة هذه الرؤية محيطها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي هما أسهل وصفة لخروجها من السوق. والتاريخ ممتلئ بشركات فكَّر صنّاع القرارات فيها بأرباحها الربعية والسنوية دون النظر إلى الاستثمارات طويلة المدى، لأسباب منها معرفتهم بعدم استمراريتهم مدداً طويلة في مناصب قيادية، أو خوفهم من التشكك في الاستثمارات التي تؤتي أُكلها بعد سنوات، أو حتى استجابة لضغوطات المساهمين الذين يبحثون عن جني الربح السريع؛ ولذلك فإن تدخُّل الحكومات لحماية هذه الشركات ضرورة تحمي من خلالها اقتصاداتها الوطنية، ولأنها في حال خسارة هذه الشركات، قد تضطر إلى مساعدتها حمايةً لاقتصاداتها. والشواهد على هذه الخسائر والمساعدات كثيرة، كان أبرزها تدخُّل الحكومات لحماية المؤسسات المصرفية خلال الأزمة المالية، التي فُرضت بعدها قواعد صارمة على هذه المؤسسات للابتعاد عن السلوكيات قصيرة النظر.

اتفاق فرنسي - ألماني - إيطالي على تنظيم الذكاء الاصطناعي

برلين: «الشرق الأوسط»

توصلت فرنسا وألمانيا وإيطاليا إلى اتفاق بشأن كيفية تنظيم الذكاء الاصطناعي؛ إذ من المتوقع أن تتسارع المفاوضات على المستوى الأوروبي، وفقاً لورقة مشتركة اطلعت عليها وكالة «رويترز» للأنباء.

وفي حين تدعم الحكومات الثلاث الالتزامات الطوعية، فإنها ستكون ملزمة لمزودي الذكاء الاصطناعي الصغار والكبار في الاتحاد الأوروبي ما داموا يوقعون عليها. وتتفاوض المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي ومجلس الاتحاد الأوروبي حول كيفية وضع إطار تنظيمي في جميع أنحاء الكتلة.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، قدم البرلمان الأوروبي «قانون الذكاء الاصطناعي» المصمم لاحتواء مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتجنب التأثيرات التمييزية، مع تسخير القوة الإبداعية للذكاء الاصطناعي. وخلال المناقشات، اقترح البرلمان أن تكون مدونة قواعد السلوك في البداية ملزمة فقط لمقدمي خدمات الذكاء الاصطناعي الرئيسيين، والذين هم في المقام الأول من الولايات المتحدة.

وقالت حكومات الاتحاد الأوروبي الثلاث إن هذه الميزة التنافسية الواضحة لمقدمي الخدمات الأوروبيين الذين هم أصغر حجماً يمكن أن يكون لها مساوئ تتمثل في تقليل الثقة بهم، وينتج عنها عدد أقل من العملاء. وأشارت إلى أن قواعد السلوك والشفافية يجب أن تكون ملزمة للجميع.

ووفقاً للورقة المشتركة، في البداية، لا ينبغي فرض أي عقوبات. ومع ذلك، إذا تم تحديد انتهاكات مدونة قواعد السلوك بعد فترة زمنية معينة، فمن الممكن إنشاء نظام للعقوبات، مع الإشارة إلى أن هيئة أوروبية ستراقب مدى الالتزام بالمعايير في المستقبل.

وقالت وزارة الاقتصاد الألمانية، المسؤولة عن هذه القضية مع وزارة الشؤون الرقمية، إن القوانين وسيطرة الدولة لا ينبغي أن تنظم الذكاء الاصطناعي نفسه، بل تطبيقه.

من جانبه، قال وزير الشؤون الرقمية، فولكر فيسينغ، لـ«رويترز»، إنه سعيد للغاية بالتوصل إلى اتفاق مع فرنسا وإيطاليا للحد من استخدام الذكاء الاصطناعي فقط. وأضاف: «نحن بحاجة إلى تنظيم التطبيقات، وليس التكنولوجيا، إذا أردنا اللعب في أفضل دوري للذكاء الاصطناعي حول العالم».

«أوبن إيه آي» تسعى لإعادة رئيسها بعد يوم من إقالته

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت مذكرة أرسلها كبير مسؤولي الاستراتيجية في شركة «أوبن إيه آي» إلى الموظفين مساء السبت، جيسون كوون، أن الشركة متفائلة بقدرتها على إعادة سام ألتمان وجريج بروكمان، وغيرهما من الموظفين الرئيسيين الذين غادروا في أعقاب إقالة رئيس «أوبن إيه آي» ألتمان، ما أدى إلى دخول الشركة الناشئة الأكثر سخونة في مجال التكنولوجيا في أزمة مستمرة.

وذكرت صحيفة «ذا إنفورميشن» نقلاً عن كوون قوله في المذكرة: «ما زلنا نعمل من أجل التوصل إلى حل ونظل متفائلين». وأشار كوون إلى أن المسؤولين التنفيذيين سيكونون قادرين على مشاركة تحديث آخر في وقت لاحق يوم الأحد، وفقاً لـ«رويترز».

ويُجري مجلس إدارة «أوبن إيه آي» مناقشات مع ألتمان للعودة إلى الشركة رئيساً تنفيذياً لها، وفقاً لعديد من الأشخاص المطلعين على الأمر. وقال أحدهم إن ألتمان الذي طرده مجلس الإدارة فجأة يوم الجمعة دون سابق إنذار: «متناقض» بشأن العودة ويريد تغييرات كبيرة في الإدارة.

ويشير إجراء ألتمان محادثات مع الشركة بعد يوم واحد فقط من الإطاحة به، إلى أن شركة «أوبن إيه آي» في حالة سقوط حر من دونه. وبعد ساعات من إقالته، استقال المؤسس المشارك جريج بروكمان، وكان الاثنان يتحدثان مع الأصدقاء والمستثمرين حول إنشاء شركة أخرى. كما استقال عدد من كبار الباحثين يوم الجمعة، ويقول الأشخاص المقربون من «أوبن إيه آي» إن هناك مزيداً من المغادرين قيد الاستعداد.

وقالت «مايكروسوفت»، أكبر مستثمر في «أوبن إيه آي»، في بيان بعد وقت قصير من إقالة ألتمان إن الشركة «لا تزال ملتزمة» بشراكتها مع شركة الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، لم يتم منح مستثمري «أوبن إيه آي» تحذيراً مسبقاً أو فرصة للتعليق على قرار مجلس الإدارة بإقالة ألتمان.

وباعتباره وجه الشركة والصوت الأبرز في مجال الذكاء الاصطناعي، فإن إقالته تلقي بمستقبل «أوبن إيه آي» في حالة من عدم اليقين، في وقت يتسابق فيه المنافسون للحاق بالصعود غير المسبوق لـ«تشات جي بي تي».

تستخدم للشحن وتتسع لـ14 راكباً

«باثفايندر 1»... سفينة هوائية جديدة بوقود الهيليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

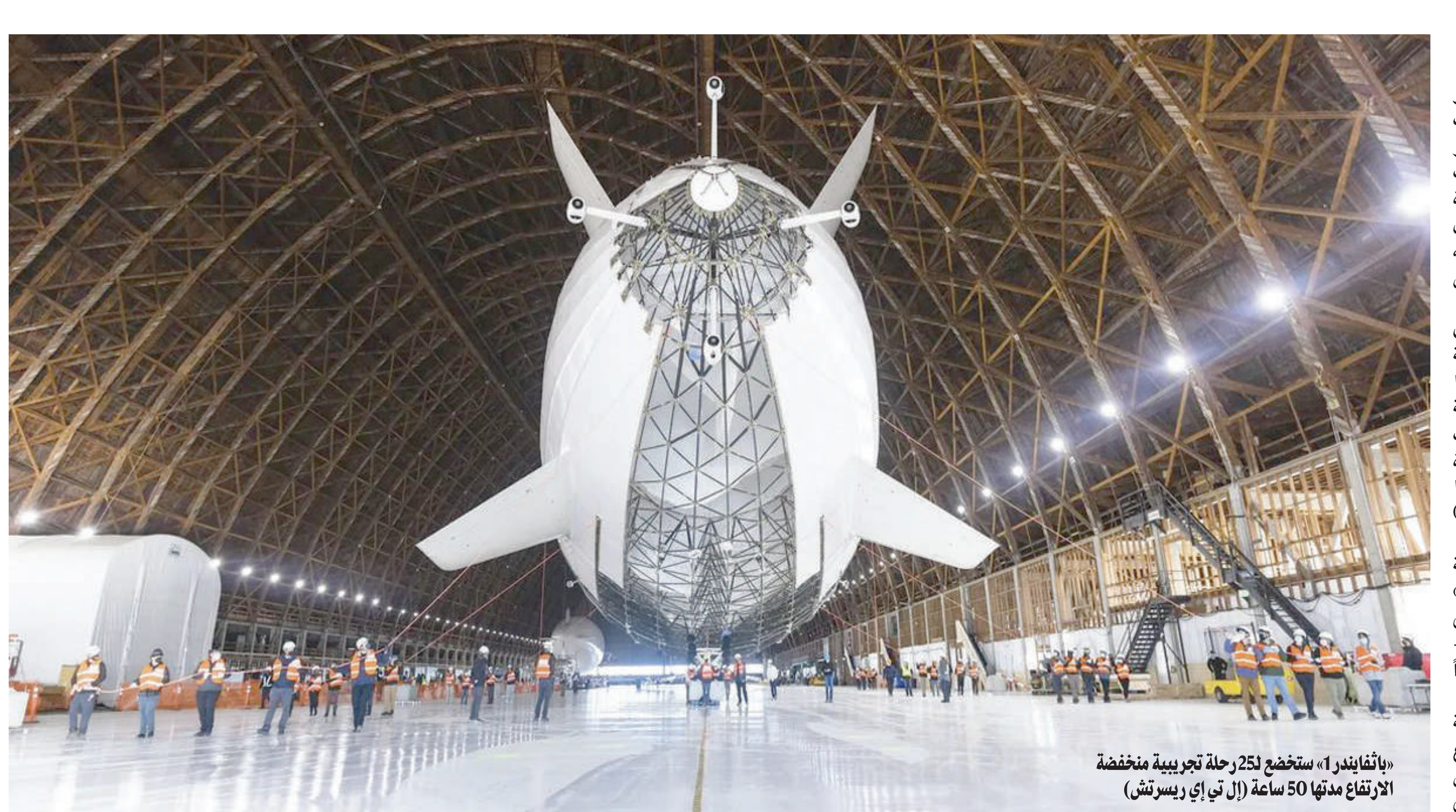
يتوقع الناس ازدياد زحمة السير على الطريق السريع 101 في «ماونت فيو» - كاليفورنيا، في الأيام أو الأسابيع المقبلة، لأن سائقي الدراجات والعربات سيبطئون سيرهم لمشاهدة سفينة «باثفايندر 1» الهوائية (بطول 124 متراً) التي بناها سيرغي غرين، الشريك المؤسس لـ«غوغل»، تحلق في السماء للمرة الأولى.

ووفقاً لموقع جمعية المهندسين الكهربائيين الأميركية، فإن شركة «إل تي إي ريسرتش» التي أسسها غرين عام 2015 لتطوير سفن هوائية (مناطيد) للشحن ونقل المساعدات الإنسانية، حصلت على شهادة استحقاق جوي استثنائية لطائرتها المعبّأة بالهيليوم في سبتمبر (أيلول) الماضي.

يتيح هذا الترخيص للسفينة الأكبر حجماً منذ «هايدنبرغ» المشؤومة، البدء باختبارات الطيران في مطار «موفيت فيلد» المدني- العسكري في وادي سيليكون، اعتباراً من لحظة إصداره.

وتسمح هذه الشهادة للشركة بتطيير «باثفايندر 1» على ارتفاع 460 متراً (1500 قدم)، وبالتالي في أجواء خليج جنوب كاليفورنيا، من دون التداخل مع الطائرات المتجهة إلى -أو من- مطارَي سان خوسيه وسان فرنسيسكو التجاريين.

في البداية، ستكون السفينة الهوائية الضخمة متصلة بصارٍ متحرك للاختبارات الخارجية الأرضية، قبل إطلاق 25 رحلة جوية تجريبية منخفضة الارتفاع، مدتها مجتمعة نحو 50 ساعة.



«باثفايندر 1» ستخضع لـ25 رحلة تجريبية منخفضة الارتفاع مدتها 50 ساعة (إل تي إي ريسرتش)

تصميم مطوَّر

صحيحٌ أن تصميمها الضخم والجامد يعيدنا بالذاكرة للسفن الهوائية التي استخدمت في أوائل القرن العشرين، ولكن «باثفايندر 1» مختلفة تماماً عن أي سفينة هوائية ضخمة طارت من قبل.

تضم السفينة 96 محوراً من التيتانيوم الملحم، و288 أنبوب بوليمر معززة بألياف كربون خفيفة بدرجة كافية تتيح لها استخدام الهيليوم غير القابل للاشتعال بدل الهيدروجين المتفجر كغاز للرفع.

وتضم السفينة أيضاً 12 محركاً كهربائياً موزعة على الجانبين والذيل، بالإضافة إلى 4 دفات زعنفية تدعم الإقلاع والهبوط العمودي والتحليق بسرعات تصل إلى 120 كيلومتراً في الساعة. علاوةً على ذلك، توجد في التصميم طبقة مغلفة من فلوريد متعدد الفاينيل تحتوي على 13 كيس هيليوم مصنوعة من النيلون المقاوم للتمزق، وفي داخلها أنظمة «ليدار» لمراقبة مستويات الغاز.

وأخيراً وليس آخراً، تضم «باثفايندر 1» نظام دفع هجين بمحركَي ديزل (150 كيلوواط) يعملان إلى جانب 24 بطارية لتزويد المحركات الكهربائية بالطاقة، حسب عرض أخير قدمه آلان ويستون، الرئيس التنفيذي لشركة «تي إل إي ريسرتش». وأضاف أن الشركة تخطط لاستخدام الهيدروجين في النسخ المقبلة من السفينة على شكل وقود لخلايا الهيدروجين أو المحركات التوربينية، أو على شكل غاز للرفع.

مهمات نقل وشحن

يحمل تصميم البالون الذي استخدمته الشركة في «باثفايندر 1» توقيع الشركة الألمانية الشهيرة «زيبلين»، ويتسع لأربعة عشر شخصاً، رغم أن الاختبارات الجوية لن تسمح بمشاركة أشخاص غير معنيين.

تعتزم «إل تي إي» أخيراً استخدام سفينتها الهوائية للمهام الإنسانية والشحن ونقل الطواقم إلى مناطق يصعب الوصول إليها براً. يدير برين أيضاً منظمة غير ربحية مستقلة اسمها «غلوبال سابورت أند ديفلوبمنت» تقود مهام مشابهة في البحر في مناطق، كالكاريبي، وأميركا اللاتينية، وجنوب المحيط الهادئ. اعتمدت المنظمة في البداية على يخت «برين» الضخم لنقل الطواقم الطبية إلى مسارح الأعاصير والكوارث، وأطلقت أخيراً سفينة مصممة خصيصاً لنقل عشرات العاملين في المجال الطبي، مع حاويات شحن من الحجم الكبير. تحمل السفينة، واسمها «إم في داون»، مركبها المائي وعرباتها الخاصة، وهي قادرة على إنتاج وتفريغ مخازن كبيرة من المياه العذبة، وقد تشكل نموذجاً للسفن الجوية الإنسانية في المستقبل.

تساهم في تنظيم العمل

أدوات مكتبية لمساعدتكم على التركيز

واشنطن: جيريمي كابلن*

تلعب الأشياء الصغيرة التي نضعها في مكاتبنا دوراً أساسياً في إنتاجيتنا. لماذا؟ لأنّ احتدام العمل يمكن أن يؤدّي إلى المزيد من التشتيت، ولهذا السبب يجب أن نحصل على المساعدة الممكنة للحفاظ على تركيزنا.

أدوات تركيز العمل

نقدّم لكم لائحة بأفضل الأدوات التي ستساعدكم في تحقيق هذا الهدف.

• منبّه «تيك تايم كيوب» Ticktime Cube. يمكنكم ضبط المؤقتات بقلب هذا المنبّه الصغير والمربّع الشكل على أحد جوانبه. تجدون فيه أيضاً وضعاً لساعة التوقيف وموقّت «بومودورو» لجولة عمل من 25 دقيقة.

يتفوّق «تيك تايم كيوب» على المنبّهات الإلكترونية لأنّه لا يلزمكم بفتح تطبيق أو نافذة في المتصفّح، ولا يحتاج منكم إلا للتربيت عليه لضبطه. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ سعر الجهاز 40 دولاراً، فيما قد يشعر القريبون منكم بالانزعاج من صوته.

يساعد العدّ العكسي الذي يظهر على المنبّه بالحفاظ على التزامكم بالمهمّة التي تقومون بها، ويجنّبكم التلهّي بالرسائل الإلكترونية أو التصفّح، فضلاً عن أنّه يضفي طابعاً مسلياً بعض الشيء على سير أعمالكم.

• موجّه إشارة «إيرو» Eero Wi - Fi Router. يوفّر لكم هذا الجهاز اتصالاً متيناً بالإنترنت حتّى في الزوايا البعيدة والجدران السميكة. يحتاج ضبطه إلى ثلاث دقائق، ولا يضمّ إعدادات معقّدة تحتاج إلى التعديل على عكس موجهات الإشارة الأخرى المربكة. يمكنكم وصل مجموعة من هذه الوحدات لتوسيع التغطية إذا كان المنزل كبيراً.

دفاتر وأقلام ومكاتب

• دفتر ملاحظات «لوتشتورم 1917 نوتبوك» Notebook Leuchtturm1917. لا شكّ في أنّكم ستحبّون الورق السميك والغلاف المتين اللذين يتميّز بهما هذا الدفتر الذي يضمّ 187 صفحة مرقّمة، 8 منها مثقوبة وقابلة للفصل، بالإضافة إلى جدول فارغ لترتيب الملاحظات بسهولة.

منبّه «تيك تايم كيوب»

تجدون فيه أيضاً ملصقات للأرشفة والتصنيف، وصفحات منقّطة لكتابة العناوين العريضة واستعراض الأفكار. يمكنكم شراؤه من أمازون بسعر 17,50 دولار، ولكنّه ليس الخيار الأرخص طبعاً.

إذا كنتم تبحثون عن منتجٍ أقلّ كلفة، ننصحكم بـ«آرتفان بوليت دوتيد جورنال» Artfan Bullet Dotted Journal بسعر 6,29 دولار، والذي يتميّز بمتانة التصميم، ويضمّ 124 صفحة سميكة وأوراقاً مشبّكة ومنقّطة. يفتح الدفتر بشكلٍ مسطّح، وتجدون في داخله جيباً وقفلاً مطاطياً.

• قلم جلّ «بايلوت فريكسيون كليكر» القابل للمحو Pilot Frixion Clicker Erasable Gel Pen. قد يكون هذا القلم الوحيد القابل للمحو دون تلطيخ، ويمكنكم استخدامه على الورق التقليدي. يُباع المنتج في حزمة من ثلاث وحدات بسعر 5 دولارات، ويتوفر بعدة ألوان.

احتدام العمل يمكن أن يؤدّي إلى التشتيت

خاتم «أورا»

• مكتب «فليكسي سبوت الكهربائي المنتصب» Flexispot Electric Standing Desk. يسمح هذا النوع من المكاتب الذي انتشر خلال الجائحة، لمستخدمه بالعمل براحة وقوفاً أو جلوساً في المنزل، ويُحدث فرقاً كبيراً في أيّام العمل الضاغطة والساعات الطويلة. يمكنكم تعديل ارتفاعه بكبسة زرّ.

مواطن ضعفه: يتطلّب ضبطاً، ويحتاج للاتصال بالطاقة لتعديله، ويصل سعره إلى 200 دولار، ولكنّه رائع.

البديل: ننصحكم أيضاً بطاولة خشبية (99 دولاراً) من تصميم شركة «إيتسي» Etsy قابلة للاستخدام بوصفها طاولة عادية أو مكتباً منتصباً، وتتميّز بالمتانة، وسهولة الحمل والضبط.

خاتم وميكروفون

• خاتم «أورا» الذكي Oura Smart Ring. يساعدكم هذا الخاتم الذكي على مراقبة نوعية نومكم ورشاقتكم، وفي تحليل تأثير الطعام الذي تتناولونه ونوعية التمارين التي تمارسونها على راحتكم.

ويزوّدكم «أورا» بقياسات حيوية مهمّة أخرى؛ كعدد الخطوات التي تمشونها، ومستوى ممارستكم للرياضة، فيساهم في تحفيزكم على الحفاظ على نشاطكم. مواطن ضعفه: اشتراك شهري بقيمة 6 دولارات للحصول على البيانات الكاملة، بالإضافة إلى سعره الباهظ التي يتراوح بين 259 و309 دولارات.

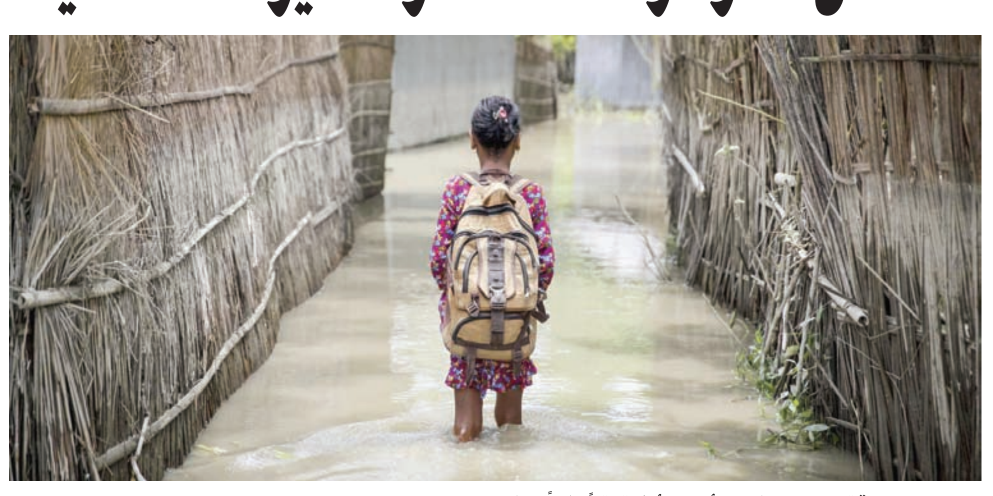
• ميكروفون «شوري» MV7 USB Microphone USB" Shure MV7. إذا كنتم من محبّي التسجيل، أو قيادة الاجتماعات أو ورش العمل الإلكترونية، أو تعتمدون على الصوتيات في عملكم، ننصحكم بميكروفون «شوري USB MV7» (249 دولاراً) الذي يمكنكم استخدامه لتسجيلات الصوت والفيديو، والتعليم عن بعد، واجتماعات «زوم».

• يتصل هذا الميكروفون باللابتوب بسهولة أو يمكنكم وصله بواسطة سلك XLR بالمعدّات الصوتية المتطورة.

* «فاست كومباني»
- خدمات «تريبيون ميديا»

تحذيرات من تأثيرات «مدمرة» على الصحة

الأطفال أكثر عرضة لمخاطر التغيرات المناخية



التغيرات المناخية تجعل الفيضانات والأعاصير أكثر تواتراً وشدةً (يونيسف)

القاهرة: محمد السيد علي

على الرغم من أن الأطفال هم الفئة الأقل مسؤولية عن أزمة تغير المناخ، فإنهم يتحملون العبء الأكبر لتأثيراتها المدمرة، وتهديداتها المباشرة لقدرة الطفل على البقاء والنماء والازدهار. وفي ظل ازدياد شدة وتواتر الظواهر الجوية المتطرفة مثل الفيضانات والأعاصير وموجات الحر، يقف الأطفال في مقدمة الفئات الأكثر تضرراً.

وحالياً، يشهد العالم تضاؤلاً في إمدادات المياه ونقصاً في خدماتها، ما يوثر بالسلب على صحة الأطفال العقلية والبدنية، وفق تقرير أصدرته قبل أيام منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). وكشفت المنظمة أن طفلاً واحداً من كل 3 أطفال، أو 739 مليوناً منهم: في العالم يعيشون في مناطق تعاني من شح المياه، فيما يهدد تغير المناخ بتفاقم هذا الوضع.

علاوة على ذلك، يؤدي العبء المزدوج الناجم عن تضاؤل توافر المياه ونقص خدمات المياه والصرف الصحي إلى تعقيد الصعوبات؛ ما يهدد الأطفال بمزيد من الأخطار.

تهديدات متعددة

ويُظهر التقرير أن معظم المتأثرين يعيشون في بلدان منخفضة الدخل وبلدان متوسطة الدخل بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة جنوب آسيا، ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وفي عام 2022، كان 436 مليون طفل يعيشون في مناطق تواجه مواطن ضعف شديدة في مجال المياه، ومن بين البلدان الأكثر تأثراً كل من النيجر، والأردن، وبوركينا فاسو، واليمن، وتشاد، وناميبيا، حيث يعاني 8 من كل 10 أطفال من مواطن الضعف هذه.

وثمة عدد كبير جداً من الأطفال (436 مليوناً) يواجهون عبئاً مزدوجاً يتمثل في مستوى مرتفع جداً من شح المياه وفي الوقت نفسه مستوى منخفض للغاية من خدمات مياه الشرب، ما يهدد حياة الأطفال وصحتهم وعافيتهم، لأنه هذا الأمر يُعد أحد المسببات الرئيسية للوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة الناجمة عن الأمراض. وتضاف التحذيرات الجديدة لتحذيرات سابقة للمنظمة عام 2021 حول التهديدات العديدة التي تطول الأطفال تحت وطأة تأثيرات أزمة المناخ، بما في ذلك الأمراض، وتلوث الهواء، والظواهر الجوية المتطرفة من قبيل الفيضانات وحالات الجفاف. ووفق المنظمة، فإن صحة الأطفال وتطور أدمغتهم ورئاتهم وأنظمة المناعة لديهم وغيرها من الوظائف البدنية الحاسمة تتأثر بالبيئة التي ينشأون فيها، وذلك من لحظة تشكلهم في الرحم وحتى يبلغوا سن الرشد. فعلى سبيل المثال، يعاني الأطفال من تلوث الهواء بصورة أكبر من البالغين، وبصفة عامة، هم يتنفسون بتواتر أسرع، كما تكون أدمغتهم ورئاتهم وأعضاؤهم البدنية الأخرى في طور النمو.

تبعات مدمرة

من جانبها، قالت المديرة التنفيذية لليونيسف، كاثرين راسل، إن «تبعات تغير المناخ مدمرة على الأطفال، فأجسادهم وأدمغتهم معرضة على نحو فريد لتلوث الهواء والتغذية السيئة ودرجات الحرارة العالية. ولا يقتصر الأمر على أن عالمهم يتغير؛ إذ تجف مصادر المياه وتصبح الظواهر الجوية المخيفة أكثر قوةً وتواتراً؛ بل ثمة تغيرات تطرأ على عافيتهم أيضاً إذ يؤثر تغير المناخ على صحتهم العقلية والبدنية».

وتوضح راسيل أن أزمة المناخ عرّضت كل طفل تقريباً، في كل قارة، لمخاطر مناخية متكررة وأكثر شدةً وتدميراً، بداية من موجات الحر والجفاف إلى الأعاصير والفيضانات، مروراً بتلوث الهواء وانتهاء بالأمراض المحمولة بالنواقل، لذلك فإن أزمة المناخ هي أكثر من مجرد خطر متزايد، إنها حقيقة تهدد الحياة. والتأثير على هؤلاء الأطفال وعائلاتهم هائل.

ووفق الدكتور وحيد إمام، أستاذ العلوم البيئية بجامعة عين شمس في مصر، فإن الأطفال هم الحلقة الأضعف، ومع ذلك يتحملون العبء الأكبر لتغير المناخ، بجانب الفئات الأخرى الأكثر تضرراً، مثل النساء الحوامل، وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة. ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «تغير المناخ يؤثر بشكل خاص على صحة ورفاهية الأطفال بطرق عديدة، منها الموجات الحارة التي ينجم عنها زيادة مخاطر الإصابة بالإجهاد الحراري والسكتة الدماغية وأمراض القلب والأوعية الدموية، ناهيك عن تأثير الأزمة على جودة الهواء؛ ما يزيد من مخاطر الأمراض التنفسية والحساسية والربو لدى الأطفال».

وأوضح أن هناك تأثيرات غير مباشرة تتمثل في انتشار بعض الأمراض المرتبطة بارتفاع درجات الحرارة، ما يؤثر على صحة الأطفال، مثل انتشار الأمراض المحمولة بواسطة البعوض كالملاريا، منوهاً بانعكاسات الأزمة على الزراعة والغذاء، حيث تؤدي التقلبات المناخية إلى تغيرات في إنتاج الغذاء وتوفره، ما يؤثر على تغذية الأطفال. وهناك تهدد آخر، وفق إمام، يأتي بسبب زيادة الكوارث الطبيعية، مثل الأعاصير والفيضانات، التي تفاقم من مخاطر تعرض الأطفال للإصابة بالأمراض والوفيات والتشرد.

وللتخفيف من هذه المخاطر، طالب إمام بضرورة ربط القطاع الصحي بتغير المناخ، وتفعيل أنظمة الإنذار المبكر للكوارث والأحداث المناخية، وتنفيذ استراتيجيات التكيف مع المخاطر للتخفيف من حدة تأثيرات التغيرات المناخية على صحة الإنسان.

Issue 16428 العدد - Monday - 2023/11/20 الاثنين

قال لـ«الشرق الأوسط» إن «جائزة الصحافة العربية» أفرحته كونها تأتي من جهة تتمتع بالمصداقية

مالك مكتبي: عدت إلى الرياض حيث ولد حلمي الأول

بيروت: فيفيان حداد

شهرته الإعلامية الواسعة حققها من خلال برنامجه التلفزيوني «أحمر بالخط العريض» عبر شاشة «إل بي سي» اللبنانية، وعنه حصد مالك مكتبي «جائزة الصحافة العربية» عن فئة «أفضل برنامج اجتماعيّ»، وذلك ضمن فعاليات الدورة 21 من «منتدى الإعلام العربي» بدبيّ.

مكتبي سلّط، من خلال برنامجه هذا، الضوء على قضايا إنسانية انطلاقاً من مبدأ أن «القضية لا تناقش بشكل جوهري إلا إذا جاءت على لسان أصحابها». وحقاً، نجح بأسلوبه الحواري المتقن في دفع ضيوفه إلى البوح. ومعه تجاوز هؤلاء الضيوف مشاكل كانت تنغّص حياتهم واستطاعوا ملامسة السلام في قلوبهم.

وبعد نحو 17 سنة من تقديمه هذا البرنامج، كوفئ مكتبي بهذه الجائزة التي لم يكن يتوقعها. وهنا يقول: «بالفعل لم أتوقعها... لأن هذا النوع من الجوائز يأتي في بدايات برنامج ناجح. ولكن ما أفرحني بالفعل هو كونها تأتي من جهة تتمتع بالمصداقية، وبالتالي، كانت بمثابة مكافأة لي ولفريق عملي في البرنامج».

أما الأثر الأكبر الذي تركته عنده هذه الجائزة فلأنها تذكره بمحطة مهمة من بداياته. وهنا يوضح لـ«الشرق الأوسط»، شارحاً: «هذا المنتدى كان أول مَن دعاني إلى فعالياته في بداياتي. يومها كان اسمي ولأول مرة يخرج من النطاق المحلي. ومنه اليوم أكافأ على 17 سنة من العمل».



تجربة مالك مكتبي الإعلامية الجديدة أعادته إلى أرض أحلامه... الرياض (الشرق الأوسط)

بودكاست «احكي مالك»

في الواقع، استحق مالك مكتبي النجاحات التي أحرزها لكونها تؤكد أن الجهد والتمسك بالإرادة الصلبة لا بد أن ينتج عنهما النجاح. واليوم يرسم مكتبي مشهداً إعلامياً جديداً في مشواره. وعبر «بودكاست» سعودي بعنوان «احكي مالك» يقلّب صفحة ليبدأ أخرى، ومعه يكون أول إعلامي لبناني يحاور مشاهير المملكة العربية السعودية من رجالات الإعلام والفن والرياضة والثقافة والمؤثرين فيها.

فيه ينصت إليهم، يخبرونه قصصهم ومراحل من حياتهم. ومستخدماً أسلوبه المعروف به في «فن البوح»، يدفعهم إلى التصريح... وكذلك إلى الاعتراف بحقائق وذكريات لم يسبق أن أفصحوا عنها.

يجد مكتبي في هذه الخطوة سماء يحلّق فيها بعيداً عن قيود التلفزيون؛ موطئ قدمه الأول. وهذا ما سمح له باكتشاف وتعلّم أمور كثيرة، إذ تحرّر من «روتين» عمل كان يضطره إلى اجتزاء فكرة ومنتجة حديث.

لقد تخلّى مكتبي عن البزّة الرسمية ومساحيق التجميل الضرورية أمام أضواء الكاميرا، وبعفوية وتلقائية مطلقة انطلق بحواراته على مدى ساعتين من الوقت وأحياناً أكثر. وعلى أساسها راح يغرّد بحواراته مواكباً «رؤية 2030» في المملكة، قائلاً: «إنها محور الجميع في السعودية لما ولّدت عندهم من آمال وتطلعات. لقد لمست هذه الرؤية المستقبلية عن قرب. إنها تغلي في قلوب أهلها وتحفّزهم على إكمال مستقبل مشرق حلموا به».

هكذا يعبّر مالك مكتبي عما خالجه من مشاعر منذ وصوله إلى مدينة الرياض حتى مغادرتها. تلك كانت الزيارة الأولى التي يقوم بها بعد غياب عنها دام 22 سنة. وما يستحق الذكر أن مالك ترعرع في العاصمة السعودية ودرس وأمضى طفولته وشبابه فيها، وتفتحت أولى براعم أحلامه الإعلامية.



يتسلّم جائزة «منتدى الإعلام العربي» من ضياء رشوان (الشرق الأوسط)

ولادة الفكرة

«منذ عام 2018 تراودني فكرة البودكاست»، قال لنا.

«لم تكن رائجة بعد، ورغبت في تقديم المضمون المرجوّ لكن الوقت لم يسعفني. وجاءت الجائحة ومن بعدها توالت أزمات لبنان». وأردف: «على الإعلامي أن يطوّر نفسه ويلحق بالتغيير. وعندما قرّرت ولوجها من جديد كنت على موعد مع قدَري في السعودية مرة جديدة. وفي المدينة حيث ترعرعت، شعرت كأنني في بلدي. وقلت في نفسي من الرياض وإلى الرياض تعود».

وبالفعل، توجه مكتبي إلى الرياض وهو مصمم على إحراز الجديد. لم يتقيد بأفكار أو هواجس مسبقة، بل ترك لهذه التجربة أن تحمله على أجنحتها كما تشاء. وهو إذ يصف تجربته يقول: «التركيبة بمجملها مختلفة... فلعبة (الهواء) والوقت والمشاهد والمادة الواحدة في التلفزيون غابت تماماً... ارتحت في محاورة هؤلاء النجوم السعوديين عن قصص ملهمة وحلوة ومحتوى سعودي بامتياز».

عبر «بودكاست» سعودي بعنوان «احكي مالك» يقلّب الإعلامي اللبناني صفحة ليبدأ أخرى

10 حلقات صوّرها مالك مكتبي وسجلها كمرحلة أولى من «بودكاست» سعودي. وفيها اعتمد على السرد القصصي بالحوارات الشيقة. أما أول ضيوفه فكان الممثل عبد الله السدحان، وبعده تكر السبحة، فيحاور نجوماً آخرين من عالم الغناء وأبطال الرياضة، ورجال أعمال وغيرهم. ولا تقتصر رحلة مكتبي على خطوة إعلامية تحرر فيها من المألوف، بل إنها كانت عودة إلى شريط ذكريات رافقه منذ وصوله إلى حين مغادرته البلاد.

وهنا يوضح: «سأكمل المشوار بالتأكيد، وسأزور الرياض مرة كل شهر على الأقل. وأنا على يقين بأن السعودية ستكون بوصلة أساسية للمستقبل في المنطقة. وما لفتني هذه الطاقة التي يتمتع بها أهل البلاد، فيمدونك بها بطاقة لا شعورية تشعر بقوة الحياة».

ويغوص في أحلامه ويستعيد الذكريات: «أحاسيس مختلطة انتابتني منذ وطئت قدماي الرياض. لقد تغيّرت، بالطبع، وتطوّرت وصارت مثال البلدان التي يحتذى بها. ولكن على الرغم من كل ذلك شعرت كما الأطفال بالأمان. عدت 22 سنة إلى الوراء وطلبت سيارة أجرة لتوصلني إلى حيث كنت أسكن في منطقة الثلاثين».

كان على باله أن يدخل هذا المنزل ويلمس حيطانه ويدور في غرفه. ومن ثم توجه إلى مدرسته، متتبعاً أثرها عبر خريطة «غوغل» الإلكترونية. «ولكن فجأة عادت إلي ذاكرتي ووصلت إلى هناك، وأنا أدلّ السائق على الزواريب والشوارع. كانت لحظات جميلة لا يمكنني أن أنساها أبداً».

تحدث مكتبي مع ضيوفه بشتى المواضيع: «مع كل شخصية حاورتها استمتعت واكتشفت الجديد. وحضرت فيها رؤية 2030 والإنجازات التي وقفت وراءها. تكلمت مع ضيوفي عن الأحلام والشقين الشخصي والمهني، فكانت حوارات ذات خلطة غريبة من مملكة الأصالة وماضيها وإنجازات اليوم ومستقبلها المشرق».

وحقاً، لطالما تأثر مالك مكتبي بقصص ضيوفه في «أحمر بالخط العريض» البرنامج الذي يدخل اليوم موسمه الـ17. فكان يعرف كيف يسحب تفاصيلها منهم. «برأيي القصة هي الأساس، لا جنسية ولا حدود لها، واعتمدتها في البودكاست أيضاً، طبعاً مع إضافة بهارات سعودية».

ولإيمانه الكبير بمستقبل مشع للمملكة أسس فيها شركة تختص بإنتاج المحتوى، قال عنها: «سمّيتها (ما بعد الخيال)، وهي تقف وراء إنتاج برنامج (احكي مالك) باكورة إنتاجاتي».

د. ياسر عبد العزيز

مكارثيتان... وفسطاطان!

على هامش حرب غزة تدور معركة ثانية؛ وهي معركة لا تقل صخباً ولا ضجيجاً عن الأولى؛ غير أنها لا تُعمد بالدم والنار، ولا تشهد «قتلى» ولا «شهداء»، ولا أطفالاً ينزفون جراء القصف، ولا مسنين قيد الأسر.

في ساحة المعركة الثانية تلك، تجري إحدى كبريات عمليات «إدارة الإدراك» Perception Management، ضمن حرب صور ومعلومات وعواطف، لن تُحسم نتائج المعركة الأولى من دون دعمها ومساندتها.

للحروب -كما لغيرها من العمليات السياسية- جانبان: أحدهما جانب مادي، يُحسم في الميدان، وثانيهما جانب معنوي، تحدده أدوات «القوة الناعمة»، وعلى رأسها الإعلام. وكما يجد القادة الذين يتخذون قرارات شن الحروب «ذرائع أخلاقية» لتسويغ قتل المدنيين أو ذبح الأطفال، فإن فِرَق الاتصال التي تنخرط في «الحرب المعنوية» لا تخفق أبداً في إيجاد «ذرائع أخلاقية»، لتسويغ التلاعب بالرأي العام، والكذب، وممارسة الإرهاب الفكري.

ومن بين أبرز الأدوات التي استُخدمت بمواكبة حرب غزة الراهنة أداتان فعَّالتان: أولاهما المكارثية، وثانيتهما فرز جمهور الحرب إلى قسمين، أو قولبته في فسطاطين.

تُستخدم الأداتان على نطاق واسع وبنهم وشغف شديدين، ويحدث هذا في الشرق كما يحدث في الغرب، ومجاله يتوزع على الوسطين الإعلاميين «التقليدي» و«الجديد».

نحن نعرف المكارثية، ونسمع هذا المصطلح يتردد كثيراً منذ منتصف القرن الفائت، حين دشَّن السيناتور الأميركي اليميني جوزيف مكارثي فكرته في أجواء الحرب الباردة، ليضغط على السياسيين والمفكرين والإعلاميين في الولايات المتحدة والغرب، ويحرمهم من إبداء أي رأي مخالف، ويُسهل «محاربة الشيوعية والشيوعيين»، عبر قمع الآراء المخالفة، وتخوين أصحابها، مهما ابتغوا تنويراً أو إنصافاً.

لقد انتقلت المكارثية إلى أجواء حرب غزة، وهيمنت على ساحة المعركة الثانية في ميادين الإعلام المختلفة، وكلما زادت حدة القصف وضراوة الاشتباكات على الأرض، وتواترت أنباء القتل والتدمير، تغوَّلت النزعة المكارثية وارتفعت معدلات استخدامها.

وفي الغرب الذي يقدم نفسه بوصفه موئل الحريات، وحصن حقوق الإنسان، يتم طرد صحافيين من عملهم في وسائل إعلام كبرى؛ لأنهم أدلوا بآراء تغاير المنظور المُراد تعميمه، أو يتم إيقافهم عن العمل والتحقيق معهم. وتتعاظم الضغوط على وسائل إعلام كبرى، لكي ترسي تنميطاً معيناً لأحد طرفي الصراع. وعندما تتوسل تلك الوسائل بأدلتها التحريرية وبيانات القيم المهنية والأخلاقية التي تعتمدها، والتي تمنعها من الحكم على أطراف الصراعات، لا يُسمع صوتها، ولا تُقبل حججها.

وفي عالم وسائط «التواصل الاجتماعي»، تجتهد الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية في الضغط على شركات التكنولوجيا العملاقة التي تديرها، لكي ترسي سياسات استخدام تواكب المنظور المُراد له التعميم وتخدمه. وعندما تخرج إحدى تلك الوسائط عن الخط المرسوم، فإنها تُعاقب بالمقاطعة، أو بتلطيخ السمعة، والوعد بتكثيف الضغوط، لكي تتسق الرسائل كلها وفق المسار المرسوم.

وفي الشرق، لا يبدو الأمر مختلفاً، وسيظهر هذا بوضوح في تداول «قوائم سوداء» لمن يُعتقد أنهم لا يسايرون الرواية المُراد لها أن تسود. وسيُعاقب مذيعو وسائل الإعلام «التقليدية» الذين يوجهون الأسئلة «الصعبة والمحرجة»، أو يستضيفون مصادر بعينها، بتلطيخ السمعة، وبالشتائم النابية.

وفي «غروبات واتساب»، سيُحرم كل من يطرح رأياً مخالفاً للرواية المُراد لها التعميم من الكلام، أو سيُوصف بأبشع الصفات، وسيُتهم في عِرضه، ودينه، وأمانته. وقد تُختلق له هوية دينية واجتماعية تقصيه من «الجماعة القومية والدينية المناضلة»، وتبقيه مُستباحاً بلا شرف.

وعندما يُدلي أحد المهنيين برأي يُفهم منه أنه سيواصل عمله في مجاله الذي ينشط فيه رغم استمرار الحرب، فسيُتهم بالخيانة والعمالة، وفي الحد الأدنى بأنه مرتزق ومتبلد الإحساس.

وبسبب الفاعلية الكبيرة لأداة المكارثية، فإن الأداة الثانية -أي فرز الجمهور إلى قسمين في فسطاطين- ستضحى قابلة للتفعيل، وعبرها سيجري تمييز الناس بين «فسطاط الكفر» و«فسطاط الإيمان»، وفق التعبير الذي استخدمه بن لادن، أو «فسطاط أبناء النور» و«فسطاط أبناء الظلام» وفق التعبير الذي استخدمه نتنياهو.

وفي الغرب -كما في الشرق تماماً- يتحدث مفكِّرون، ويشكو محللون من خطورة عملية الفرز التي تجري راهناً، والتي تضع قيوداً على التعبير عن الرأي بحرية، وتتوعَّد أصحاب بعض الآراء بالإقصاء أو الاستهداف أو تلطيخ السمعة، لمجرد أنهم لم ينخرطوا في الرواية المُراد لها التعميم، أو لأنهم رأوا شيئاً يختلف عمَّا يراه الآخرون في تلك الحرب الصادمة والمأساوية.

تنطوي حرب غزة على مآسٍ هائلة، وتجلب خسائر لن يكون من السهل إحصاؤها، ومن بين تلك الخسائر أنها أعادت حرية الرأي والتعبير إلى حالة كنا نظن أن العالم تخطَّاها منذ عقود.

ترند

اتهامات لـ«إكس» بـ«نشر الكراهية» في حرب غزة

القاهرة: فتحية الدخاخني

مرة أخرى تتجدد الاتهامات الموجهة لمنصة «إكس» (تويتر سابقاً)، المملوكة للملياردير إيلون ماسك، بـ«نشر الخلل المعلوماتي»، و«التحريض على الكراهية» خلال الحرب الإسرائيلية على غزة. وبينما رأى بعض الخبراء أن هذه الاتهامات «طبيعية في ظل تخلي المنصة عن شروط توثيق الحسابات وتدقيق المعلومات»، شدد هؤلاء على أن «حرب غزة عززت الحاجة إلى تطوير تقنيات للتحقق من المعلومات».

الاتهامات الأخيرة، جاءت عبر دراسة نشرها مركز «مكافحة الكراهية الرقمية»، وهو منظمة بريطانية غير ربحية، ادعت أن «منصة إكس أحجمت عن حذف 98 في المائة من المنشورات التحريضية خلال الحرب الإسرائيلية على غزة».

ووفقاً للدراسة، حددت المنظمة عينة من 200 منشور ادعت أنها تنتهك قواعد «إكس» بشأن الترويج لمعاداة السامية والكراهية، أو تلك التي تتضمن هجوماً على الفلسطينيين، نُشرت بعد بدء الحرب على غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وحسب الدراسة فإنه جرى إبلاغ «إكس» بهذه المنشورات في 31 أكتوبر الماضي، وبعد أسبوع لم تحذف «إكس» سوى 4 منشورات فقط منها، بينما عُلّق حساب واحد فقط من بين 101 حساب نشرت تلك المنشورات، وأُغلق حسابان آخران.

في المقابل، ذكرت «إكس» في بيان رداً على الاتهامات السابقة، أنها اتخذت إجراءات ضد أكثر من 320 ألف منشور؛ بسبب «خطاب الكراهية»، وأُزيل أكثر من 3 آلاف حساب، كما أنها تدخلت في أكثر من 25 ألف منشور بسبب محتوى رصد العبث به. وأفادت ليندا ياكارينو، الرئيس التنفيذي لشركة «إكس»، في منشور على «إكس»، بأن الشركة «لطالما كانت واضحة جداً في أن التمييز من قبل الجميع يجب أن يتوقف في المجالات جميعها».

إلا أن هذا الرد لم يمنع من تعرض مالك شركة «إكس»، إيلون ماسك، (الأربعاء) الماضي، لانتقادات من الجماعات المؤيدة لإسرائيل بعد تأييده منشوراً يتهم المجتمعات اليهودية بـ«تحفيز الكراهية ضد البيض». ووفقاً لشبكة «سي إن إن» الأميركية، جاء في المنشور الذي أيده ماسك، أن «المجتمعات اليهودية تدفع بهذا النوع من الكراهية الجدلية ضد البيض، التي يزعمون أنهم يريدون من الناس التوقف عن استخدامها ضدهم». ورداً على ذلك، قال ماسك: «لقد قلت الحقيقة الفعلية». وأضاف ماسك في منشورات لاحقة أنه «لا يعتقد بأن كراهية الأشخاص البيض تمتد إلى المجتمعات اليهودية جميعها».

الاتهامات الموجهة لـ«إكس» ولمالكه ماسك «ليست جديدة»، بحسب مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا» في دولة الإمارات العربية المتحدة. إذ قال كيالي لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه الاتهامات ازدادت وتيرتها خلال الحرب على غزة... ومع الأسف كانت المعلومات الخاطئة متداولة بشكل كبير على منصات التواصل الاجتماعي كلها، ما أدى إلى الزيادة في خطاب الكراهية».



إيلون ماسك (رويترز)

كيالي يرجع زيادة الاتهامات الموجهة لـ«إكس»، مقارنة بباقي المنصات، إلى أن «منصة (إكس) هي صاحبة القيود الأقل على المحتوى، إضافة إلى أن ماسك عند استحواذه على (تويتر) سابقاً ألغى عديداً من الوظائف والأقسام في الشركة، وكان على رأس المتضرّرين القسم المختص بتقصي الحقائق وتدقيق المحتوى، ما زاد من المعلومات المضللة على المنصة».

ولاحظ كيالي أيضاً «انتشار العشرات والمئات من المنشورات غير الصحيحة، أو القديمة، خلال الحرب في غزة، حتى إنه أُعيد نشر محتوى من دول أخرى على أنه من غزة، ما عزز من خطاب الكراهية، لا سيما مع إعادة نشر المحتوى من دون تدقيق». ولفت إلى أن «هناك تقصيراً من جانب منصات التواصل في هذا الإطار، ما يضع عبئاً على المستخدمين في التقصي والتأكد، وتصفية الكم الكبير من المعلومات». ولكن وفق كيالي «هذا لا يرفع المسؤولية عن منصات التواصل الاجتماعي بأن تلعب دورها في ضبط المحتوى، والعمل على مراجعته بشكل أوسع وأسرع لكشف المعلومات الخاطئة».

يذكر أن ماسك أشار في منشوراته إلى أن «رابطة مكافحة التشهير» وهي «منظمة غير ربحية، مؤيدة بقوة لإسرائيل في الولايات المتحدة» «تهاجم بشكل مجحف غالبية الغرب، على الرغم من دعم الدول الغربية القوي للشعب اليهودي وإسرائيل، وذلك لأنهم لا يستطيعون بمبادئهم الخاصة انتقاد الأقليات التي تشكّل التهديد الرئيسي لهم». وهدد ماسك في سبتمبر (أيلول) الماضي بمقاضاة «رابطة مكافحة التشهير» لتوجيهها اتهامات «لا أساس لها، جعلت المعلنين ينفرون من شبكة التواصل الاجتماعي، ما حرمها من إيرادات كبيرة».

وحقاً، في سياق الاصطفاف ضد «إكس»، ودعماً لإسرائيل، علّقت شركة «آي بي إم» الأميركية للكومبيوتر، بنهاية الأسبوع الماضي، إعلاناتها على منصة «إكس» بحجة أنها «وُضعت بجوار محتوى معادٍ للسامية»، بحسب بيان للشركة، التي قالت إنها «لا تتسامح مطلقاً مع خطاب الكراهية والتمييز، وإنها علّقت على الفور جميع الإعلانات على (إكس)، بينما تحقق في هذا الوضع المرفوض تماماً».

قرار شركة «آي بي إم» هذا جاء بعد ادعاء «ميديا ماترز فور أميركا»، وهي مجموعة لمراقبة وسائل الإعلام، أنها «وجدت إعلانات لشركات (آي بي إم) و(أبل) و(برافو) و(أوراكل) إلى جانب منشورات تروّج لهتلر على منصة (إكس)».

من جهته، يرى أسامة المدني، أستاذ الإعلام البديل في جامعة أم القرى السعودية ومستشار الإعلام الرقمي وتطوير الأعمال، أن «غياب الضوابط التي تحكم المنصات الرقمية بشكل عام، جعل من الصعب على الجمهور المتلقي التفريق بين الأخبار الزائفة والمفبركة والمضللة، خصوصاً مع بزوغ تقنية التزييف العميق وقدرتها على إنشاء محتوى من العدم».

كتاب يوثق لسيرة مكان تجاوزت شهرته لبنان

«مطعم فيصل»... ستون عاماً من النضال الثقافي

بيروت: سوسن الأبطح



مع خفوت نجم المقاهي الثقافية في المنطقة العربية، وبشكل خاص في بيروت، التي عرفت الظاهرة الكبرى اعتباراً من منتصف القرن الماضي، يأتي كتاب «مطعم فيصل» لمؤلفته إيمان عبد الله (دار نلسن) ليعيد إلى الذاكرة حكاية مكان ليس ككل الأمكنة. فهذا المقهى البيروتي الذي كان مطعماً أيضاً تجاوزت شهرته لبنان، لينال صيتاً عربياً. ورغم مرور عقود على إغلاقه لا يزال ما دار في أروقته والدور الذي لعبه وأنشطة رواده تشغل الكتّاب والمؤرخين لإعادة قراءة فترة ذهبية عاشتها العاصمة اللبنانية، احتضنت خلالها أسماء ستصبح فيما بعد نجوماً في عالم الأدب والسياسة والفكر.

«مقهى فيصل» أو «مطعم الثوار» كما أسماه سمير صنبر، جاءت أهميته في البدء من موقعه، مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأميركية في بيروت، وتدريجياً، رغم وجود العديد من المقاهي المجاورة، أصبح امتداداً للحركات الفكرية والسياسية التي كانت تدور في أروقته بين الأساتذة والطلاب. أما لماذا كان هذا المقهى تحديداً هو الأوفر حظاً، والأحب إلى قلوب النخبة اللبنانية، والعربية التي تتلمذت في بيروت، أو مرت بها؟ فهذا ما يكشف عنه الكتاب، الذي يصدر في بيروت، بعد أيام. عوامل عديدة، إضافة للموقع الجغرافي، كانت وراء هذا النجاح، الذي سكن الذاكرة الجمعية. هناك شخصية صاحب المقهى توفيق، وبعده ابنه فريد؛ إذ تميّزا بالعمل الدؤوب والكرم والحنان المرافقَين للصرامة في التعاطي مع الطلّاب، ثم هناك النوادل الذين يُروى عن حسن تعاملهم الكثير، وكذلك طيب المأكولات، وخصب المناخ، وسعة الصدر.

يقول الزميل سمير عطا الله في مقدمته للكتاب عن «مقهى فيصل»: «أصبح شيئاً يتمنى الكثيرون الانتساب إليه كأنهُ نادٍ صحافيٍّ مغلق، أو كأنهُ جمعية أهل القلم، أو أنه ملتقى الأفكار والتيارات السياسية التي إما يحملها العرب من بيروت إلى أوطانهم، أو من أوطانهم إلى بيروت، حيث انفتاح المنابر وسماع الأفكار». في «مقهى فيصل»، كانت تُكتب لعقود البيانات السياسية، وتنطلق المظاهرات الاحتجاجية، وتُدبّج القصائد، وتُصحح المسرحيات، وتكتمل المخطوطات الأولى للكتب، وتُحفظ الأناشيد وتُصاغ الشعارات.

مؤسس المطعم/ المقهى توفيق سعاده، أتى من قرية عين عنوب، لقب عائلته فيصل، ومن هنا جاء اسم المكان. كان رجلاً رؤيويّاً. اختار موقعاً ممتازاً لمشروعه، مقابل المدخل الرئيسي لجامعة النخبة العربية.

مقهى ومطعم في بيروت، شهد الكثير من النقاشات الثقافية والسياسية لكوكبة من شباب السياسيين والأدباء والشعراء من لبنان ودول عربية

ليبرالية بيروت

«الجامعة الأميركية» في بيروت، تميزت منذ نشأتها عام 1866 بجوها الليبرالي ومعاركها الفكريّة والسياسيّة. واحدة من أوائل حركاتها الشهيرة، احتجاج الطلّاب عام 1882 بسبب خلاف حول الداروينية بين أساتذة أميركيّين مُحافظين وآخرين متحرّرين، وهو ما تسبب باندلاع حركة طُلّابية امتدّت وتوسعت، وذلك عندما ثار طُلّاب كليّة الطبّ، من بينهم جورجي زيدان ويعقوب صروف وفارس نمر، وتركوا الكليّة.

هذه الأجواء التي عُرفت بها الجامعة الأميركية صارت تنتقل إلى «مقهى فيصل» الذي يُعتقد أنه تأسس عام 1919، أو على أبعد تقدير عام 1920، وبقي جزءاً من الحياة الفكرية حتى أغلق أبوابه تحت وطأة الحرب الأهلية اللبنانية، في اليوم الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 1985.

البعض يرى أنه يمكن التأريخ لبيروت من خلال مرآة «مقهى فيصل». فقد تزامن افتتاحه مع انتهاء الحرب العالمية الأولى وقيام لبنان الكبير، وتغيير اسم الجامِعة من «الكلية السورية الإنجيلية» إلى «الجامِعة الأميركيّة». في تلك الفترة وفد عدد كبير من الطلاب العرب من سوريا وفلسطين والعراق والأردن إلى بيروت، وبشكل خاص للالتحاق بالجامِعة الأميركيّة. كانوا في غالبيتهم شديدي الحماسة للثورة العربيّة، ومن عائلات ميسورة: العظم، والبرازي، والدالاتي، وحرب، ومن آل الشوا من غزة.

فوران الحياة الطلابية

أثر غليان الأحداث السياسية على الجامِعة وطُلّابها. يقول أنيس فريحة في كتابه «قبل أن أنسى» عن ذكرياته في تلك المرحلة: «شارل مالك كان شاباً ذكيّاً من الكورة، وكوستي (قسطنطين) زريق كان في الـ(هاي سكول)، وفؤاد صروف كان غادر للتو إلى القاهرة للالتحاق بمطبوعات عمّه».

فترة الثلاثينات تميزت بنشاطها الاجتماعي والسياسي، حيث ظهرت حركات قوميّة أبرزها «جمعية القوميّة العربيّة» السريّة، وعند «فيصل» كان بمقدور أعضائها مناقشة موضوعاتهم الحساسة. كتب يوسف الصايغ في مذكراته: «كنا نتجادل حول القوميّة العربيّة مقابل القوميّة السوريّة. وكلما جفّت حناجرُنا من النقاش، ذهبنا لتناول القهوة في (مطعم فيصل) الذي كان مؤسسة، وصاحبه ذو شخصية فريدة، ومحلّه بمثابة صالون سياسي. كان فؤاد مفرّج يذهب إلى هناك، ومحمد شقير، ومحمود صائب، وكان مُنح الصلح يذهب إليه، ولكن في وقت لاحق. كان أساساً مُلتقى القوميّين العرب، ولكن نحن أيضاً كنا نذهب إليه لنُجادلهم».

في هذا المطعم نَظَم سعيد عقل بعض أشعاره، منها نشيد «العروة الوثقى»، وقصيدته الغرامية التي يتغزّل فيها بإحدى الطالبات الجميلات، وكانت محط إعجاب الجميع، ومطلعها:

سمراء يا حلم الطفولة   وتمنع الشفه البخيلة
لا تقربي مني وظلي   فكرة لغدي جميلة

وكان لتقسيم فلسطين تأثيره الكبير على الطلّاب. بدّل هذا الحدث الجلل في حياتهم ونشاطاتهم، خصوصاً عند الطالب جورج حبش الذي دخل كليّة الطبّ، ويروي أن مطعم ومقهى فيصل كان ملتقى الطلّاب، وأصبح علامة بارزة في الحياة الجامعيّة، وبقي شهيراً ومعروفاً حتى سنوات الحرب اللبنانيّة. ويضيف: «كم أسفتُ لإغلاقه فيما بعد بسبب ظروف الحرب... كان أحد المراكز التي يدور فيها نقاشٌ حول مفاهيم البعث والناصريّة وحركة القوميّين العرب، ومُختلف الموضوعات الحيوية التي تواجه الأمّة العربيّة».



الستينات والقومية

بقي «مقهى فيصل» في الستينات من القرن المنصرم «من المعاقِل الأساسيّة للحركة القوميّة، سواء حزب (البعث)، أو حركة القوميّين العرب، أو الأحزاب اللبنانيّة الخالصة، كحزب (الكتائب) وحزب (النجّادة)... وكان مكان التجمّع الأساسي لقادة هذا الحِزب، لا سيما في السنوات الأخيرة للوحدة، بعد تفاقُم الخلافات بين عبد الناصر وحزب (البعث العربي الاشتراكي) وانسحاب وزراء الحزب من حكومة الوحدة».

استمرّت التحركات الطلّابية ناشطة أواخر الستينات وحتى منتصف السبعينات. واستمر رؤساء مجالس الطلبة يجتمعون في «فيصل»، يكتبون بعضاً من بياناتهم هناك ويخطّطون لتوزيعها، حتى قيل إنّ «مقهى فيصل» كان أحد رموز الجامِعة الأميركيّة. ونُسب يومئذ إلى الزعيم الفلسطيني كمال ناصر قوله إنه «لا لزوم لدائرة علوم سياسيّة في الجامِعة الأميركية، ما دام (مقهى فيصل) يقوم، بالنيابة عنها، بهذه المُهمّة المُستحيلة».

في «فيصل» كُتبت الأناشيد الثورية، وعلى بابه تجمع الطلّاب للمشاركة في الاحتجاجات في الخمسينات والستينات والسبعينات. وعلى طاولاته أعدّ ما عُرف بـ«جماعة» «مطعم فيصل» (بشارة مرهج، وماهر المصري...)، ورؤساء المجالس الطلّابية، المنشورات والبيانات الإذاعيّة المستخدمة في تحركاتهم واحتجاجاتهم ومخطّطاتهم. وقد احتُسب على الناشطين في الحركات القوميّة العربيّة، فارتاده القوميون العرب والبعثيون، بشكل كبير.

كان المفكر مُنح الصلح من أبرز روّاد «مطعم فيصل»، جعل منه مقرّه اليومي، تتحلّق حوله شخصيّات سياسيّة وفكريّة للتداول في شؤون البلد والأُمّة.

شخصيات مؤثرة

أكثر من مرة كتب المؤرخ نقولا زيادة، عن هذا المكان، وكان هو نفسه من روّاده لكونه أحد الأساتذة المبرزين في الجامعة الأميركية، وعن أمنيته بأن يبادر أحدهم إلى كتابة تاريخ «مطعم فيصل»، عادّاً أن «من لا يتعرّف إلى (مطعم فيصل) لا يستحقّ أن يكون أستاذاً في الجامِعة».

أما خليل جحا فيروي: «كنّا نلتقي الأديب الكبير أمين نخلة، والشاعر الفلسطيني كمال ناصر الذي عندما سألته عن عنوانه في بيروت أجاب: (مطعم فيصل)، بالإضافة إلى الشاعر العراقي رزوق فرج رزوق الذي كان يُعدّ أطروحة ماجستير عن الشاعر اللبناني الكبير الياس أبو شبكة. وخليل حاوي الذي كان قد تخلى عن نظم الزجل وبدأ ينظم شعر التفعيلة، و(البيك) مُنح الصلح».

على مدى سنين طويلة من عمر «مطعم فيصل» ارتادته شخصيّات مؤثرة في تاريخ لبنان والبلدان العربيّة، مثل سعيد عقل، وبدر شاكر السياب، وغادة السمان، ونزار قباني، وعبد الوهاب البياتي، وإبراهيم طوقان، وشخصيات سياسية وفكرية.

توثيق وشهادات

يعتمد هذا الكتاب التوثيقي الجديد على جمع معلومات وذكريات منشورة في كتب ومقالات عن «مقهى فيصل»، ويضعها في سياق الأحداث الاجتماعية والسياسيّة في تلك الفترة المؤثرة في الجسم الطلّابي الجامعي، كما أنه يحاول رسم صورة استعادية حية للمكان، من خلال مُقابلات أُجريت مع شخصيّات عرفت تلك الحقبة وعاشتها.

يمكن تشبيه دور «مقهى فيصل» بدءاً من خمسينات القرن الماضي حتى إغلاقه، بما كانت تمثله مقاهٍ مثل «كافيه دي فلور» أو «دو ماغو» لجان بول سارتر أو سيمون دي بوفوار في باريس، بما كان له من بعد ثقافي، ومن هالة أضفاها على «شارع بليس» البيروتي الذي يوجد فيه، حتى شبّهه الكاتب المصري أحمد بهاء الدين، بـ«الحيّ اللاتيني» في فرنسا، لكن كل هذا قد انطفأ بسبب الحروب والصراعات والظروف القاهرة التي مرّت بها بيروت من جهة، ولأن طبيعة دور المقاهي أصابها خلل كبير، وتبدّل شديد؛ فقد غزت مطاعم ومقاهي «الفاست فود» شارع «بليس» كله، وتغيرت وظائف الأمكنة بتبدل العقليات والاحتياجات والقناعات. يبقى أن هذا الكتاب ضرورة جميلة، غير أنه يحتاج بعض التشذيب لتخليصه من المعلومات المكرورة، والزيادات التي لا حاجة للقارئ بها كي يبدو أكثر جاذبية ومتعة.

ألهب حسَّ المقاومة وتقلَّب من ثورة إلى أخرى

«توم بين» ونضال الأميركيين ضد الاحتلال

د. سعد البازعي

من الصعب تخيل الأميركيين، بجبروت بلادهم وظلها المهيمن على العالم اليوم، رازحين تحت احتلال شرس ناضلوا للتخلص منه. لكن التاريخ الأميركي محتشد بحكايات النضال والمعارك وأشكال المقاومة. في أواسط القرن الثامن عشر كان ما يعرف الآن بالولايات المتحدة الأميركية مجموعة مستوطنات تحت سيطرة التاج البريطاني. كانت منتجات الأرض التي كانوا قد احتلوها بوصفهم مهاجرين من بريطانيا ودول أوروبية أخرى تذهب إلى الخزينة البريطانية، والذين ذهبوا ليحتلوا أراضي السكان الأصليين في القارة الأميركية المكتشفة، ويمارسوا ضدهم كل أنواع الطرد والاستيلاء الوحشيين لم يلبثوا أن صاروا مناضلين ضد البلاد التي هاجروا منها وهم يرون تلك البلاد تستغل بلادهم وتذلّهم. صار المحتلون محتلين. أو هكذا رأوا أنفسهم بعدما تنامت لديهم الرغبة في الاستقلال عن بريطانيا التي لم تجد بداً من قمع تلك الرغبة. وفي عام 1775 بدأت الثورة الأميركية ضد التاج البريطاني، وبعد ذلك بعام واحد أعلن استقلال المستوطنات بقيادة جورج واشنطن، لكن الإعلان لم يعن الانتصار وإنما بدء المقاومة التي تضمنت معارك نصر ومعارك هزيمة. إحدى الهزائم كانت ما لقيه واشنطن وجنوده في نيويورك في أواخر عام 1776، لكن في تلك اللحظة جاء من يبعث الأمل، ويشحن النفوس بالعزيمة لتنقلب المعادلة تدريجياً.

في ديسمبر 1776 بدأ إنجليزي هاجر إلى أميركا للتو اسمه توماس (توم) بين Paine سلسلة من المقالات في مجلة «بنسلفانيا» تحت عنوان «الأزمة الأميركية» بدأ أولها بالعبارة الشهيرة: «هذه هي الأوقات التي تختبر فيها الأرواح» والتي ألهب فيها حس المقاومة، وهاجم المتكاسلين أو القاعدين، من سماهم «جنود الصيف ووطنيي الشمس المشرقة». توم بين هو دون شك أحد أبطال الثورة الأميركية والفاعلين في تحقيق انتصار المستوطنين ضد التاج البريطاني. ذلك وهو مثل كثير من الأميركيين، قادة ومواطنين، مواطن بريطاني أصلاً. هاجر إلى ما عرف عندئذٍ بالعالم الجديد عام 1774، وكان على مشارف الأربعين من عمره. هاجر فقيراً معدماً وخارجاً من سلسلة من المحاولات الفاشلة لتحقيق النجاح في حياته العلمية والعملية، ولكن لم تمض سنتان حتى كان يتألق في أرض المستوطنات التي بناها من سبقه من المهاجرين، المهاجرين المحتلين لأرض غيرهم والذين أرادوا بعد قرن ونيف من بدء هجراتهم أن يستقلوا عن البلاد التي جاء منها أكثرهم.

توم بين هو الذي عُرف فيما بعد بمؤلف كتابين شهيرين هما «المنطق السليم (Common Sense)» (يناير 1776) و«حقوق الإنسان» (1791-1792)، ليتلو هذين كتابٌ ثالث ربما يكون أقل شهرة وإن كان قد تسبب في انحدار سمعته وتردي حياته وسيرته، كان ذلك كتاب «عصر العقل» ((1794 - 1796). كان السبب في ذلك المآل المظلم هو هجوم توم بين على الأديان بوصفها لا عقلانية، وسبباً في الشرور والمآسي التي ابتلي بها الإنسان. كان توم بين قد اعتنق المذهب الربوبي «دايزم (Deism)» الذي ينكر الوحي الإلهي، ويؤكد أهمية العقل البشري بوصفه الهادي إلى وجود الله بدلاً من الوحي. ذلك المذهب الذي تطور في عصر النهضة تحول إلى إلحاد ينكر وجود الإله، وصار علامة كبرى على التنوير الأوروبي خصوصاً في فرنسا.

أدى إعلان توم بين عن رؤيته الربوبية إلى رفض عام له ولأفكاره في البلاد التي شارك في النضال من أجل استقلالها، لكنه قبل نشر الكتاب كان قد واصل ذلك النضال بالرحيل إلى فرنسا بحثاً عن الدعم المالي للثوار الأميركيين. وصل فرنسا في أثناء تصاعد الهياج الاجتماعي والسياسي الذي وصل ذروته في الثورة الفرنسية عام 1789، فانتقل الإنجليزي «بين» من ثورة إلى أخرى، ومن نزعة استقلال إلى أخرى، وهو بين هذه وتلك مرحَّب به ومتوَّج بالإجلال. وكان من مظاهر إجلال الفرنسيين له أن عينوه عضواً في المجلس الوطني الفرنسي. ولكن بين لم يلبث أن «خربط» الدنيا باحتجاجه على إعدام الثوار الفرنسيين الملك لويس السادس عشر وأسرته، فخرج من فرنسا إلى بلاده بريطانيا ليُتهم هناك بإثارة الفتنة، ويعود مرة أخرى إلى أميركا.

قصة توم بين هي قصة الثورة الأميركية، قصة الاستقلال ضد محتل، وهي متداخلة وعجيبة كما هو واضح: إنجليزي يذهب إلى بلاد غير بلاده ليشارك في الثورة ضد بلاده، ثم يذهب ليشارك بلاداً أخرى ثورتها ضد نظامها ليطرد من هناك ومن بلاده، ثم يعود من حيث أتى ليواجه رفضاً لأفكاره وينكسر في أواخر حياته، ويموت معدماً كما بدأ، ويُدفن دون حتى أن يُعرف قبره.

لكن ما يسترعي الانتباه بذات القوة هي القدرة التي استطاع بها ذلك الإنجليزي الهارب من بلاده أن يلهب بها حماسة الثوار الأميركيين ويشاركهم النضال. لقد وجد أناساً مهزومين ومستضعفين فألهب حماسهم ضد حكومته نفسها، وحين شكره الأميركيون بتخصيص مرتب سنوي مجزٍ له واصل كتابة سلسلة مقالاته تحت عنوان «الأزمة الأميركية» ليواصل الدعم المعنوي، وإلهاب الحماسة.

غير أن الأمور أتت فيما بعد بما لم يتوقعه توم بين حين انتصر الأميركيون، وأداروا ظهورهم لأفكاره التي لم تعد تلقى قبولاً، أفكاره المتعارضة مع الثقافة الأميركية العامة ذات الجذور الدينية العميقة؛ فالمستوطنات التي نشأت على ساحل المتوسط في ماساتشوستس وما حولها من ولايات إنما نشأت على أسس دينية متشددة لا نزال نرى أثرها إلى اليوم في الشعبية الجارفة للوعاظ الذين يلقون خطبهم في ملاعب كرة القدم الضخمة والممتلئة بالحضور، كما في من يُعرفون بالصهاينة المسيحيين. الأميركيون الأوائل، المستوطنون والثوار، كانوا أبعد من أن يتخيلوا ما آلت إليه بلادهم من قوة وجبروت، ومن تطور في مختلف المجالات، فقد كانوا من المستضعفين في الأرض وبحاجة لمن يشد أزرهم معنوياً ومادياً. وقف ذلك الإنجليزي المستضعف هو نفسه معهم ليكتشف من خلالهم مواهبه، وتتحسن أحواله قبل أن تسوء مرة أخرى، ليدعمهم الفرنسيون بقيادة بالجنرال دي لافاييت الذي كان قد استقبل توم بين في باريس في فترة الثورة الفرنسية. جاء دو لافاييت بقوات شدت من أزر المقاومين الأميركيين ضد البريطانيين أعداء فرنسا التقليديين فانقلبت الموازين، وانتصر المقاومون الضعفاء. ومن اللافت أن توم بين في بثه الحماسة بين المقاومين الأميركيين يذكّر بأن الإنجليز سبق أن هُزموا على يد الفرنسيين بقيادة امرأة هي جان دارك في القرن الخامس عشر.

إن تاريخ الثورة الأميركية ثم الاستقلال الذي أدت إليه هو تاريخ مقاومة لمحتل، تاريخ ينساه الأميركيون فيما يبدو وهم يدعمون محتلاً آخر أقام المستوطنات التي أقاموا مثلها من قبل. لكن هل نسوا فعلاً؟ لا أظن وإنما هي المصالح التي توصف عادة بالعليا، وهي مصالح فئات معينة لا مصالح بقية أفراد المجتمع؛ فالعدالة والحرية والاستقلال شعارات رفعها المقاومون الأميركيون، مثلما رفعها أو رفع ما يشبهها الفرنسيون بعد ذلك بقليل، ثم كتبوا بمقتضاها وثيقة استقلالهم، وأقاموا دولتهم، لكنها كانت لتحقيق مصلحة وطنية وقومية، وبمجرد أن انتهت جاءت شعارات أخرى ومصالح أخرى تحوَّل نتيجتها المقاومون المستضعفون في السابق إلى مهيمنين مستقوين على غيرهم، و«تلك الأيام نداولها بين الناس».

«سنوات الجري في المكان»... رواية توظِّف الفن التشكيلي والمسرح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن «دار الشروق» بالقاهرة، صدرت الطبعة الثانية من رواية «سنوات الجري في المكان» للكاتبة المصرية نورا ناجي. يستدعي العمل فنوناً إبداعية أخرى بشكل مباشر، على رأسها الفن التشكيلي والمسرح والمذكرات، من خلال ما يمكن أن نطلق عليه «رواية نصوص»، تتضمن مسرحية قصيرة مكتملة، ومسودة رواية داخل الرواية، فضلاً عن وصف تفصيلي لمعارض تشكيلية معاصرة وحداثية.

تقع الرواية في 5 فصول، تتبادل الأدوار فيما بينها، كما تفصح عناوينها عن هذا التداخل بين الفنون والوسائط الإبداعية؛ حيث حمل عنوان الفصل الأول «الجري في المكان- مشروع تفاعلي متعدد الوسائط»، وحمل عنوان الفصل الثاني «كل القطط الميتة- من دفتر يوميات ياسمين السيد»، وجاء عنوان الثالث «الانتباه إلى الصوت- معرض للفنان مصطفى عبد العزيز»، أما الفصل الرابع فجاء عنوانه «الحلاق والملك- مسرحية من فصلين»، بينما كان اسم الفصل الأخير «كمثل تمثال في شرفة- رواية».

يرصد العمل مآلات 5 مبدعين شبان يجمعون بين فنون الكتابة والفن التشكيلي، شاركوا في أحداث 25 يناير (كانون الثاني) وأصيبوا بحالة من الاكتئاب الحاد، وضعت بعضهم على حافة الانتحار بسبب موت واحد منهم هو «سعد بيومي» في الميدان. يبدأ العمل زمنياً بعد مرور سنوات عديدة على تلك الأحداث التي جرت في عام 2011؛ حيث يستعيدون الذكريات كجيل يتأمل هزيمته وأحلامه الضائعة. ومن خلال أجوائها تقدم الرواية سيرة مختلفة للحواس، بداية من الرؤية واللمس والتذوق إلى الشم والسمع، ويتم ذلك عبر حكايات إنسانية مؤثرة لأشخاص يجابهون الإحساس بالفراغ والوحشة، ويسعون إلى تحويل أزمتهم الوجودية إلى إبداع.

صدرت للكاتبة نورا ناجي 4 روايات سابقة، هي «بانا»، و«الجدار»، و«بنات الباشا»، و«أطياف كاميليا»، كما صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان «مثل الأفلام الساذجة»، وكتاب «الكاتبات والوحدة».

ومن أجواء الرواية، نقرأ:

«ترتدي أمي الأزرق معظم الوقت، أرسمها منذ صغري بفستان أزرق على الورق المسطر. تحملني أو تعطيني المصروف أو أمنحها وردة. أجري نحوها لأريها الرسمة، تبتسم وتقول لي: يا سعد أنت شفاف، أنت فنان. أبتسم لها فتبتسم لي، ويضيء الأزرق، تعلق الرسمة على باب الثلاجة.




هي من أخبرتني أن هذا اللون يشف الجلد ويكشف عما بداخل الإنسان من أسرار. تقول: الأزرق لون الروح يا سعد، يكشف الروح، وهي لم تملك شيئاً لتخفيه أو كما كانت تقول: أنا لا أخاف من شيء لأخفيه. أنا أيضاً لا أخاف، عندما ذهبت إلى الميدان لم أخف، لم أتوقع شيئاً ولم أفهم تماماً ما يحدث؛ لكن ما رأيته على شاشة التلفزيون كان كافياً لأحمل كاميرتي وأذهب. ثمة أمل خفي في أنني سأشارك أيضاً في تغيير التاريخ؛ لأنني مثل أمي لا أخفي شيئاً؛ لكني أحمل الكثير من الغضب.

الغضب رفيقي منذ صحبتني أمي إلى (المنصورة)، كانت ترتدي الأزرق في ذلك اليوم، فستاناً منفوشاً بورود صغيرة صفراء، وحجاباً أبيض طويلاً. لم أفهم سر ذهابها، هذه مدينة لا نعرفها ولم نفكر فيها قط، لماذا ومضت فجأة في عقلها؟ أمطرتها بأسئلتي طوال رحلتنا ولم أحظ بإجابات. ذهبنا أولاً إلى (موقف عبود) وركبنا الميكروباص المختنق بالناس. كانت صامتة معظم الوقت كأنها لم تنسَ أن تسألني إن كنت أريد رشفة ماء من الزجاجة التي تحملها في كيس بلاستيكي لم تنسَ أيضاً أن تملأه بسندويتشات ملفوفة بورق مفضض.

امرأة حزينة لا تتوقف عن الاعتناء بي وعرفت أنني سبب حزنها. لم يتبقَّ سوى شهر على التحاقي بالجامعة، كلية الفنون الجميلة كما حلمت دوماً وكما حلمت هي. وكنت أعرف أن المصاريف كثيرة وأننا لا نملك الكثير».

حسين عبد الغني الأكثر مشاركة وآل فتيل الأقل... وماتشالا في صدارة المدربين

السعودية والأردن: أولى المواجهات قبل 66 عاماً... والأخضر يتفوق

عَمّان: فهد العيسى

يتأهب المنتخب السعودي للمواجهة التي تحمل الرقم 14 في تاريخ مواجهاته مع نظيره منتخب الأردن، عبر مختلف البطولات والمشاركات الرسمية والودية، إلا أنها ستكون الأولى من نوعها في تصفيات كأس العالم.

ويحل الأخضر ضيفاً على نظيره منتخب الأردن في العاصمة «الأردنية» عَمّان مساء الثلاثاء في الجولة الثانية لمرحلة المجموعات في الدور الثاني من تصفيات آسيا المشتركة والمؤهلة لمونديال 2026 وكأس آسيا 2027.

وظفر المنتخب السعودي بأول 3 نقاط في المجموعة السابعة التي تضم منتخبات «الأردن وباكستان وطاجيكستان» عندما كسب نظيره باكستان في الجولة الأولى، وتعادل الأردن مع طاجيكستان بهدف لكل منهما.

ويسعى الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي لمواصلة رحلة الانتصارات التي بدأت معه مع الأخضر، الخميس الماضي، بعد 4 وديات لُعبت تحت قيادته، تعادل في واحدة وخسر في 3 مباريات.

ووفقاً لموقع المنتخب السعودي، فإن مواجهة الثلاثاء، ستحمل الرقم 14 من تاريخ مواجهات المنتخبين السعودي والأردني التي بدأت قبل 66 عاماً في العاصمة اللبنانية بيروت، وانتهت في العاصمة القطرية الدوحة في عام 2021، وتحديداً في بطولة كأس العرب.

حقق المنتخب في تاريخ مواجهاته أمام نظيره الأردني 6 انتصارات، في الوقت الذي كسب فيه منتخب الأردن 5 مباريات أمام نظيره الأخضر السعودي، وتعادلا في مباراتين فقط.

وحقق منتخب الأردن الانتصار في أول مواجهتين جمعتاه بنظيره الأخضر السعودي، وذلك في دورة الألعاب العربية 1957 التي أقيمت في بيروت على ملعب كميل شمعون وانتهت بفوز الأردن بهدف وحيد دون رد، قبل أن يتجدد اللقاء بينهما في دورة الألعاب العربية 1976 على ملعب الجلاء في العاصمة السورية دمشق، وانتهت بفوز الأردن بهدف وحيد دون رد كذلك.

وحقق المنتخب السعودي فوزه الأول على الأردن في عام 1981 وذلك حينما التقيا ودياً في العاصمة السعودية الرياض وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد، وانتهت بهدفين مقابل هدف، سجلهما يوسف خميس والراحل أمين دابو.

وشهد عام 1985 أكبر انتصار في تاريخ مواجهات المنتخبين، حينما كسب الأخضر نظيره منتخب الأردن برباعية نظيفة في كأس العرب التي أقيمت بالطائف على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية، وتناوب على تسجيل الأهداف صالح النعيمة وفهد المصيبيح وأحمد البيشي، وسجل حسام عزمي لاعب منتخب الأردن هدفاً في مرماه بالخطأ.

وجمعت أبها المنتخبين مرتين حينما التقيا ودياً في عام 1999 وتحديداً في شهر يونيو (حزيران)، إذ كسب الأخضر المواجهتين، حيث انتهت أولى المباراتين بتفوق سعودي بهدفين دون رد سجلهما حمزة إدريس وعبيد الدوسري، أما المواجهة الثانية فقد انتهت بفوز الأخضر السعودي بهدفين مقابل هدف، سجل الأهداف إبراهيم سويد وحسين عبد الغني.

وبعد أشهر قليلة، التقيا مجدداً ودياً في العاصمة الأردنية عمّان في عام 2000، وحينها كسب أصحاب الأرض المواجهة بهدف وحيد دون رد.

عادت مواجهات المنتخبين إلى العاصمة السعودية الرياض في عام 2006 حينما التقيا ودياً وسجل الأخضر السعودي فوزه الخامس أمام نظيره الأردني بهدفين لهدف، سجلهما اللاعب أحمد الصويلح.

وشهد عام 2011 أول لقاء بين المنتخبين في بطولات كأس آسيا التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة، وسجل المنتخب الأردني فوزه على الأخضر السعودي بهدف وحيد دون رد.

وحضر أول تعادل في تاريخ مواجهات المنتخبين في عام 2011 حينما التقيا في شهر يوليو (تموز) بالعاصمة الأردنية عمّان في بطولة فوكس الدولية، وحينها انتهت الأشواط الأصلية والإضافية بالتعادل بهدف لكل منهما، وسجل للأخضر ناصر الشمراني، قبل أن يحتكما لركلات الترجيح التي شهدت فوز الأخضر.

واحتضنت الدمام المواجهة رقم 11 في تاريخ مباريات المنتخبين، وذلك حينما التقيا ودياً على ملعب الأمير محمد بن فهد، وانتهت المباراة بانتصار سعودي بهدفين لهدف، سجل الهدفين محمد السهلاوي،

واستمرت المواجهات الودية، والتقيا مجدداً في 2018 بالعاصمة الأردنية عمّان، وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، وسجل للأخضر فهد المولد. وكانت آخر مواجهة جمعت الأخضر السعودي مع نظيره المنتخب الأردني في كأس العرب التي استضافتها قطر 2021 قبل احتضان المونديال، وانتهت المواجهة بفوز الأردن بهدف جاء عن طريق خليفة الدوسري بالخطأ في مرماه، علماً أن المنتخب شارك حينها بالقائمة الرديفة في البطولة.

ويعد حسين عبد الغني اللاعب الدولي المعتزل هو أكثر اللاعبين السعوديين مشاركة في تاريخ مباريات المنتخب السعودي ونظيره الأردني، إذ شارك في 4 مباريات متفوقاً على محمد نور الذي شارك بذات العدد بدقائق أكثر، إذ لعب عبد الغني 360 دقيقة مقابل 315 لمحمد نور.

وضمت قائمة أكثر اللاعبين مشاركة في تاريخ مواجهات المنتخبين كلاً من تيسير الجاسم وحمزة إدريس وعبد الله الواكد ومحمد الشلهوب وحسن معاذ وإبراهيم السويد بواقع 3 مباريات لكل منهما، أما القائمة الإجمالية فقد ضمت 124 لاعباً شاركوا في مواجهات المنتخبين كان الأقل من بينهم محمد آل فتيل الذي شارك في دقيقة واحدة فقط وفقاً لموقع المنتخب السعودي.

وعلى صعيد المدربين، فقد شهدت المواجهات الثلاث عشرة التي جمعت الأخضر السعودي أمام نظيره الأردني، حضور 11 مدرباً، من بينهم 3 أسماء سعودية، وتصدر التشيكي ميلان ماتشالا القائمة لخوضه 3 مباريات، أما البقية فبواقع مباراة لكل منهما، وهم الإنجليزي بيل ماغراي، وخليل الزياني، وناصر الجوهر وفيصل البدين، والإسباني خوان أنطونيو بيتزي، والثلاثي البرازيلي باكيتا وروجيرو مويس وروينز مانيللي، بالإضافة إلى المصري عبد الرحمن فوزي والفرنسي لوران بونادي.

أما قائمة الهدافين في تاريخ مواجهات المنتخبين، فمن الجانب السعودي، حضر في الصدارة كل من أحمد الصويلح ومحمد السهلاوي بواقع هدفين لكل منهما، وضمت القائمة 13 لاعباً بصورة إجمالية منهم 11 لاعباً بهدف وحيد وهم أحمد البيشي وأمين دابو وإبراهيم سويد وحسين عبد الغني وحمزة إدريس وصالح النعيمة وعبيد الدوسري وفهد المصيبيح وناصر الشمراني ويوسف خميس.



من استعدادات منتخب النشامى (الاتحاد الأردني لكرة القدم)





لاعبو المنتخب السعودي خلال التدريبات (المنتخب السعودي)

مانشيني قال إن الأمطار فأل خير على المنتخب (المنتخب السعودي)

الحسين عموتة مدرب منتخب الأردن (الاتحاد الأردني لكرة القدم)

وفقاً لموقع المنتخب السعودي فإن مواجهة الثلاثاء ستحمل الرقم 14 من تاريخ مواجهات المنتخبين السعودي والأردني

الإسباني دي خيا يفاضل بين نصر رونالدو وميامي ميسي

مودريتش على مشارف الدوري السعودي الموسم المقبل

الرياض: مهند علي

قالت مصادر إسبانية إن نجم الوسط الكرواتي المخضرم لوكا مودريتش سيغادر ريال مدريد بنهاية الموسم الحالي للانضمام إلى الدوري السعودي للمحترفين.

ولا يلعب الكرواتي كثيرا هذا الموسم، خاصة مع تألق النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام.

وكان وكيل مودريتش قد لمح سابقاً إلى أن لاعب خط الوسط تلقى عدة عروض من أندية أخرى.

وقال بورخا كوس، وكيل مودريتش: «هذا الصيف كان هناك اهتمام. اللاعب لديه عدة عروض من نادٍ بالعاصمة ونادٍ آخر. مودريتش يفكر حالياً في ريال مدريد، لكن فكرة انتقاله إلى الدوري السعودي ممكنة إذا كان العرض مناسباً».

ووفقاً لما ذكرته صحيفة «سبورت» الإسبانية، يبدو أن مودريتش سينهي مسيرته التي استمرت لمدة 12 عاماً في فريق العاصمة الإسبانية في نهاية الموسم.

مع اقتراب الفائز السابق بالكرة الذهبية من نهاية مسيرته، فإن عقداً مميزا في الدوري السعودي للمحترفين سيكون جيداً للغاية بحيث لا يمكن رفضه.

وكان ريال مدريد قد صرح سابقاً بأنه لا يفكر في أي صفقات مع الأندية السعودية. ولكن يبدو أن النادي سيسمح على الأرجح لمودريتش بالمغادرة في نهاية الموسم وليس في يناير (كانون الثاني) المقبل، حيث سيتطلعون إلى إبقائه كاحتياطي استراتيجي في حال حدوث إصابات.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إن عقد مودريتش المحتمل في الدوري السعودي سيكون مماثلا لعقد زميله السابق، الفرنسي كريم بنزيمة، مع نادي الاتحاد.

وبالنظر إلى أن مودريتش شارك في خمس مباريات فقط من أصل 17 مباراة ممكنة حتى الآن هذا الموسم، فإن الأمر يبدو مرجحاً بشكل متزايد.

يذكر أن مودريتش (38 عاما) بدأ مسيرته الكروية في نادي دينامو زغرب الشهير بكرواتيا، قبل أن يصنع ربيعه في 4 مواسم ارتدى فيها قميص توتنهام هوتسبر الإنجليزي، ومنه انتقل إلى ريال مدريد في صيف 2012 مقابل 30 مليون جنيه إسترليني. ورفقة الفريق الملكي حقق مودريتش 23 لقبا، أهمها خمسة ألقاب في دوري أبطال أوروبا وثلاثة ألقاب في الليغا الإسبانية. أما رفقة منتخب بلاده فقد قاد مودريتش منتخب كرواتيا لفضية كأس العالم 2018، وهي ذات السنة التي حقق فيها اللاعب جائزة الكرة الذهبية «بالون دوور» كأفضل لاعب بالعالم، قبل أن يقوده في النسخة التالية للمونديال بقطر للمركز الثالث والميدالية البرونزية.

من ناحية أخرى قالت تقارير صحافية إن نادي النصر السعودي قد قدم عرضا جديدا للحصول على خدمات حارس المرمى الإسباني المخضرم ديفيد دي خيا، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

وقالت صحيفة «ذا صن» البريطانية إن العرض يتضمن راتبا أسبوعيا يقدر بـ500 ألف جنيه إسترليني، وهو الرقم الذي يتجاوز ما طلبه دي خيا لتمديد عقده مع فريقه السابق مانشستر يونايتد.

ولم يعرف دي خيا في حياته ناديا سوى نادي طفولته ونشأته، أتليتكو مدريد، ومن ثم مانشستر يونايتد، حيث مثّل الفريق الأول لأتليتكو لموسمين حصد فيهما لقبا في كل من الدوري الأوروبي وكأس السوبر الأوروبية، قبل أن ينضم للمان يونايتد في صيف 2011 مقابل 19 مليون جنيه إسترليني، حيث مثل دي خيا «الشياطين الحمر» في 545 مباراة، وأحرز بقميص الفريق 8 ألقاب، بواقع لقب في بطولة الدوري الإنجليزي ولقب في كأس الاتحاد الإنجليزي ولقبين في كأس رابطة المحترفين الإنجليزية وثلاثة ألقاب في الدرع الخيرية، بالإضافة للقب الدوري الأوروبي موسم 17/2016.

أما مع منتخب إسبانيا فلعب دي خيا 45 مباراة دولية بين عامي 2014 و2020، وساهم في حصد منتخب «لاروخا» وصافة دوري الأمم الأوروبية موسم 2021/2020.

ولم ينضم دي خيا (33 عاما) لأي نادٍ بعد نهاية عقده مع «الشياطين الحمر» في الصيف الماضي، إثر تعاقد اليونايتد مع الحارس الكاميروني أندريه أونانا، فيما رفض الحارس كل العروض التي جاءته صيفا.

وقالت الصحيفة إن دي خيا لم يوافق بعد على عرض النصر، وإنه ربما ينتظر عروضا أخرى من أوروبا، حيث سبق وأبدت فرق إسبانية اهتمامها بضمه في يناير المقبل، ومنها نادي فالنسيا، إلا أن الأمور المادية قد تقف عائقا أمام ذلك.

وفي ظل غياب أونانا مطلع العام الجديد للمشاركة مع منتخب بلاده في كأس الأمم الأفريقية، قالت تقارير إنه ربما يطلب مانشستر يونايتد من دي خيا توقيع عقد محدود المدة في هذه الفترة، رغم أن الفريق يمتلك حارسين آخرين هما المخضرم تيم هوتون والتركي الدولي التاي بايندير المنضم في الصيف الماضي من فيناربخشة.

وأردفت «ذا صن» أنه ربما يكون لزوجة دي خيا، المغنية والممثلة ومقدمة البرامج الإسبانية «إيدورن»، رأي آخر في مسألة انتقال زوجها للعب في الدوري السعودي.

واختتمت الصحيفة تقريرها بمعلومة أن نادي إنتر ميامي الأميركي قد يكون هو الآخر مهتما بالحصول على خدمات دي خيا، ما يعني أن اللاعب قد يوضع في اختيار بين مرافقة كريستيانو رونالدو في النصر أو ليونيل ميسي في إنتر ميامي.



لوكا مودريتش سيغادر ريال مدريد (إكس)



دي خيا سيختار بين مرافقة رونالدو في النصر أو ميسي في إنتر ميامي (غيتي)

صراع بين تشيكيا ومولدافيا... وسلوفينيا تتحدى كازاخستان على بطاقة للعبور إلى «يورو 2024»

إيطاليا تخوض معركة ضد أوكرانيا لأجل نقطة الوصول إلى النهائيات

لندن: «الشرق الأوسط»

ترصد إيطاليا، حاملة اللقب، نقطة التعادل مع مستضيفتها أوكرانيا، منافستها الوحيدة على البطاقة الثانية للمجموعة الثالثة؛ من أجل ضمان وجودها في نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم في ألمانيا وتفادي الملحق، وذلك عندما تلاقيها اليوم (الاثنين) في مدينة ليفركوزن الألمانية في الجولة الأخيرة من التصفيات.

ووجد المنتخب الإيطالي نفسه في وضع لا يُحسد عليه مرة أخرى، إذ دخل الجولتين الأخيرتين وهو في المركز الثالث بفارق 3 نقاط عن أوكرانيا التي لعبت مباراة أكثر منه، ونجح في الاختبار الأول عندما فك عقدة مقدونيا الشمالية بالفوز عليها 5 - 2 (الجمعة) وانتزع المركز الثاني من أوكرانيا بفارق المواجهة المباشرة بينهما، وذلك لفوزه ذهاباً 2 - 1 في 12 سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتملك إيطاليا مصيرها بيدها، حيث تحتاج إلى التعادل فقط للحاق بإنجلترا، وصيفتها ومتصدرة المجموعة، إلى النهائيات المقررة في الفترة من 14 يونيو (حزيران) إلى 14 يوليو (تموز) 2024.

وتعهَّد مدرب إيطاليا لوسيانو سباليتي ورجاله بالقتال واللعب بطريقة هجومية، على الرغم من خطر الغياب عن بطولة كبرى أخرى.

وقال جناح يوفنتوس، فيديريكو كييزا، الذي سجل هدفين في مرمى مقدونيا الشمالية: «نحن أكثر إيجابية تحت قيادة سباليتي، نجازف بعض الشيء بتقدم لاعبي الدفاع، ونريد أن نلعب ضد أوكرانيا بهذه العقلية».

فشل أبطال بطولة أوروبا 2020، التي أُقيمت منافساتها عام 2021؛ بسبب فيروس «كورونا»، في التأهل لكأس العالم في النسختين الأخيرتين، في روسيا 2018 وقطر 2022، وستشهد الخسارة أمام أوكرانيا تأهل الدولة الواقعة في أوروبا الشرقية، التي مزقتها الحرب مع روسيا، في حين ستضطر إيطاليا لخوض الملحق الفاصل في بداية عام 2024؛ للحصول على فرصة للدفاع عن لقبها.

وتملك إيطاليا أفضلية على أوكرانيا في المواجهات المباشرة بينهما؛ حيث فازت على منافستها في المباريات الست الرسمية الأخيرة بينهما، وسجلت 14 هدفاً، في حين استقبلت شباكها 3 أهداف فقط.

وتدرك إيطاليا جيداً أن حفاظها على نظافة شباكها سيمنحها تذكرة إلى ألمانيا، إلا أن رجال سباليتي ذوي العقلية الهجومية تعهدوا بعدم التراجع، والدفاع بأسلوب المنتخبات الإيطالية في الماضي.

وعلى الرغم من النتيجة الجيدة أمام مقدونيا الشمالية، فإن أبطال أوروبا مرتين عانوا الأمرين، خصوصاً مع بداية الشوط الثاني. وبعد أن تقدمت إيطاليا 3 - 0 في الشوط الأول، تلقت شباكها هدفين في الشوط الثاني عبر يـاني أتاناسوف، مما سمح لمقدونيا الشمالية بالعودة إلى المباراة.

كييزا سجل هدفين لايطاليا أمام مقدونيا وينتظر المزيد ضد اوكرانيا (رويترز)

يعدّ النهج الهجومي نموذجاً لسباليتي، الذي كان العقل المدبر للآلة الهجومية المخيفة لنابولي الموسم الماضي، عندما قاده إلى الفوز بلقب الدوري الإيطالي للمرة الأولى منذ أيام أسطورته الأرجنتيني، دييغو أرماندو مارادونا.

وأشار الجناح كييزا، الذي كان خطيراً طيلة المباراة وسجل هدفين في الشوط الأول، إلى أنه لم يكن قلقاً بشأن الأداء الدفاعي لمنتخب بلاده بقوله: «الشيء المهم هو أننا فزنا... نحن أكثر إيجابية تحت قيادة سباليتي، وهذا يعني أننا نجازف أكثر في الدفاع. لقد أظهرنا أننا نريد السيطرة على المباراة ونستحق الفوز».

وأشاد كييزا بأسلوب سباليتي الهجومي قائلاً: «استقبال الأهداف جزء من جمال كرة القدم الهجومية».

ووعد كييزا باللعب بالطريقة ذاتها في مباراة أوكرانيا، موضحاً: «نريد اللعب بهذه العقلية والفوز في المباراة المقبلة في ليفركوزن. يجب ألا نفوت هذا الهدف».

> **سباليتي يرصد نتيجة إيجابية ضد أوكرانيا... ويعد الإيطاليين بنهج هجومي وحضور بارز في النهائيات**

ولم يكن تذبذب مستوى إيطاليا في الشوط الثاني مصدر قلق لسباليتي بعد مباراة الجمعة، وقال: «لقد كانت إيطاليا رائعة، سواء من حيث الشخصية أو جودة اللعب. كنت أتوقع أن نعاني، لكننا عدنا وسجلنا الأهداف. إلى جانب الهدفين اللذين سجلناهما، كانت هناك عديد من الفرص السانحة الأخرى».

ووصف سباليتي المباراة ضد أوكرانيا بأنها «نهائية». وأوضح: «مَن سيكون الأفضل في المباراة سيذهب إلى كأس أوروبا. نحن بحاجة إلى منتخب إيطالي بشخصية قوية ولاعبين يعرفون كيفية مواجهة هذه المواقف».

ولن تكون أوكرانيا لقمة سائغة أمام الطليان بالنظر إلى مشوارها الرائع في التصفيات التي خاضت جميع مبارياتها خارج القواعد بالنظر إلى استحالة لعبها على أرضها؛ بسبب الحرب.

وقال لاعب الوسط جورجي سوداكوف: «سنقاتل من أجل الفوز وسنبذل قصارى جهدنا. الفوز على إيطاليا والتأهل إلى النهائيات هو حلمنا».

على الرغم من اللعب على بعد نحو 2000 كيلومتر من كييف، فإنه من المرجح أن تتمتع أوكرانيا بدعم جماهيري في ليفركوزن. ويقدِّر المكتب الاتحادي الألماني للهجرة أن أكثر من مليون لاجئ فروا من أوكرانيا إلى ألمانيا منذ فبراير (شباط) 2022. ولعب فريق شاختار دونيتسك الأوكراني مبارياته البيتية في دوري أبطال أوروبا في هامبورغ هذا الموسم، واجتذب حشوداً كبيرة إلى ملعب «فولكسبارك» بالمدينة.

وخسرت أوكرانيا مرة واحدة فقط من أصل 7 مباريات منذ مارس (آذار) الماضي، وكانت أمام إيطاليا 1 - 2 في ميلانو في سبتمبر الماضي.

وضمن المجموعة نفسها، ورغم ضمان تأهله للنهائيات، فإن المنتخب الإنجليزي بقيادة المدير الفني غاريث ساوثغيت، يتطلع إلى إنهاء التصفيات بسجل نظيف دون أي هزيمة عندما يحل ضيفاً على مقدونيا اليوم.

وجاء الفوز على مالطا 2 - صفر (الجمعة)، ليؤكد وجود إنجلترا في التصنيف الأول بالقرعة التي ستقام يوم الثاني من (كانون الأول) المقبل. وقال ساوثغيت قبل السفر إلى سكوبيه عاصمة مقدونيا الشمالية: «لقد حظينا بعام رائع، ونرغب في أن ننهيه بشكل جيد. يجب أن نهدف إلى الذهاب إلى البطولة دون تلقي أي هزيمة».

وتابع: «كما تعلمون، من الجيد اللعب بعيداً عن ويمبلي مجدداً؛ لأنها بيئة مليئة بالتحديات، وهذا ما سيحدث معنا الصيف المقبل». ولم يخسر المنتخب الإنجليزي منذ الهزيمة أمام فرنسا 1 - 2 في دور الثمانية بكأس العالم الماضية في قطر.

وبدورها تحتاج تشيكيا إلى التعادل لحسم البطاقة الثانية بالمجموعة الخامسة عندما تواجه مولدافيا، منافستها الوحيدة عليها. وتحتل تشيكيا المركز الثاني برصيد 12 نقطة بفارق نقطتين أمام مولدافيا المطالَبة بالفوز لبلوغ النهائيات للمرة الأولى في تاريخها. وكانت ألبانيا حسمت بطاقة المجموعة (الجمعة) بتعادلها مع مستضيفتها مولدافيا 1 - 1، وبلغت النهائيات للمرة الثانية في تاريخها بعد عام 2016 في فرنسا.

وأبقت تشيكيا على حظوظها بتعادلها الثمين مع مستضيفتها بولندا بالنتيجة ذاتها، وحرمت زملاء مهاجم برشلونة الإسباني، روبرت ليفاندوفسكي من الوجود في العرس القاري.

ولا تختلف حال سلوفينيا عن إيطاليا وتشيكيا، حيث يكفيها التعادل مع ضيفتها كازاخستان؛ لكسب البطاقة الثانية عن المجموعة الثامنة؛ بعدما حجزت الدنمارك البطاقة الأولى. وتملك سلوفينيا 19 نقطة مقابل 18 لكازاخستان المطالَبة بالفوز من أجل التأهل للمرة الأولى في تاريخها. وتملك كازاخستان فرصة خوض الملحق في حال تعثرها أمام سلوفينيا. وفي المجموعة ذاتها، تلعب آيرلندا الشمالية مع الدنمارك، وتلعب سان مارينو مع فنلندا التي ستخوض الملحق.

يذكر أن فرنسا قد ضمنت صدارتها للمجموعة الثالثة بالعلامة الكاملة (21 نقطة من 7 مباريات)، وآخرها بفوز تاريخي 14 - صفر على حساب جبل طارق. وارتفع عدد المنتخبات المتأهلة من التصفيات إلى 15، وهي إسبانيا وأسكوتلندا (المجموعة الأولى)، وفرنسا وهولندا (المجموعة الثانية)، وإنجلترا (المجموعة الثالثة)، وتركيا (المجموعة الرابعة)، وألبانيا (المجموعة الخامسة)، وبلجيكا والنمسا (المجموعة السادسة)، والمجر (المجموعة السابعة)، والدنمارك (المجموعة الثامنة)، ورومانيا وسويسرا (المجموعة التاسعة)، والبرتغال وسلوفاكيا (المجموعة العاشرة)، إضافة إلى ألمانيا المستضيفة والمتأهلة تلقائياً.



لاعبو إنجلترا يستعدون لمواجهة مقدونيا بأمل إنهاء التصفيات من دون أي هزيمة (رويترز)

ألمانيا تضع نهائي «يورو 2024» هدفاً... ومستوى المنتخب يثير القلق

برلين: «الشرق الأوسط»

وضع بيرند نويندورف، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، الوصول لنهائي بطولة الأمم الأوروبية «يورو 2024» التي تستضيفها بلاده، هدفاً للمنتخب رغم النتائج المقلقة التي يحققها وآخرها الخسارة 2 - 3 أمام تركيا ودياً السبت على الاستاد الأولمبي في برلين.

وقال نويندورف: «خوض البطولة في بلدنا، ثم بلوغ النهائي هو الهدف». وأضاف أن الثقة في المدرب جوليان ناغلسمان «عالية حقاً» بعد ثلاث مباريات خاضها مع الفريق، حيث قاده للفوز على أميركا والتعادل مع المكسيك والخسارة أمام تركيا.

وانتقد نويندورف السلوك العام عندما يتعلق الأمر بالمنتخب الوطني، وقال: «من الخطأ تماماً أن نبدأ النقاش حول المدرب الآن. غالباً ما نقع في مصيدة الدخول في موقف سام، والإدلاء بتصريحات مهينة، هذا ليس هو الحال، الشيء المهم الآن في هذا الموقف هو اختيار ما يمكننا البناء عليه».

واعترف بأن منتخب ألمانيا لم يلعب بشكل جيد للغاية خلال بعض المراحل أمام تركيا، لكنه أشار إلى أن ذلك لا يعني التشكيك في كل شيء.

من جهته، لا يرى ناغلسمان أن تغيير أسلوب اللعب الذي ينتهجه مع المنتخب هو السبب وراء تلقيه الخسارة الأولى في منصب المدير الفني. وقال: «الناحية الفنية تأتي في المرتبة الثانية، دائماً العاطفة تأتي أولاً. إذا كنت جاهزاً بنسبة 100 في المائة، فمن الممكن أن تكون أسوأ بكثير من الناحية التكتيكية إذا لم تكن جاهز نفسياً، يجب أن تكون ذكياً من الناحية التكتيكية حتى تظل المباراة إيجابية».

ولجأ ناغلسمان لتغيير مراكز لاعبيه، حيث دفع على سبيل المثال بالمهاجم كاي هافرتز في مركز الظهير الأيسر، لكنه أثنى كثيراً على جناح آرسنال الإنجليزي.

وأكد ناغلسمان على أنه أشرك هافرتز في هذا المركز بناء على طلبه، موضحاً أن ذلك لم يكن السبب في الهزيمة، حيث قال: «لم يكن اللاعبون بنفس القناعة والإرادة مقارنة بلاعبي الفريق المنافس، قد نتشح بالسواد ونرى كل شيء بشكل سيء، قد نفعل ذلك، لكننا لن نتقدم أبداً بوصفنا دولة كروية، أنا لا أرى كل الأمور بشكل سلبي». واعتاد هافرتز، صاحب هدف فوز تشيلسي بلقب دوري أبطال أوروبا في 2021 الذي انتقل إلى آرسنال هذا الصيف، اللعب في مركز الجناح أو الوسط المهاجم، لكنه شارك كظهير أيسر تقليدي، وسجل هدف التقدم لألمانيا أمام تركيا بعد مرور خمس دقائق من البداية.

لكن تركيا انتفضت وفازت 3 – 2، لتفسد الظهور الأول للمدرب ناغلسمان على أرضه مع منتخب بلاده منذ توليه المسؤولية، في نتيجة أثارت المزيد من قلق المشجعين قبل استضافة بطولة أوروبا 2024.

وقال ناغلسمان: «كاي قال لي إنه يريد تجربة ذلك. لم أجد مخاطرة في هذا الأمر، لكنها فرصة لكي يلعب دوراً مهماً في نهائيات بطولة أوروبا».

وأضاف المدرب الذي تولى المسؤولية في سبتمبر (أيلول) وبعقد حتى بطولة أوروبا الصيف المقبل: «لقد شارك لأول مرة في مركز غير مألوف، وأدى عملاً رائعاً، وكان تقريباً أفضل لاعبينا».

وتعاني ألمانيا من فترة تراجع حاد، وودعت كأس العالم 2022 من الدور الأول في مفاجأة كبيرة، قبل أن تظهر بشكل باهت في مباريات ودية، حتى رحل في النهاية المدرب هانز فليك عن منصبه في سبتمبر، وسط انتقادات حادة من وسائل الإعلام. وستلعب ألمانيا مباراة ودية أخرى أمام النمسا الثلاثاء.

ناغلسمان تلقى أول هزيمة بعد توليه مسؤولية تدريب ألمانيا (أ.ف.ب)

واصل هيمنته على منافسات «فورمولا 1» هذا الموسم بأرقام قياسية ومن دون أي تهديد

فيرستابن الذي لا يقهر يتوج بطلاً لسباق لاس فيغاس

لاس فيغاس: «الشرق الأوسط»

واصل الهولندي ماكس فيرستابن سائق فريق «رد بول» هيمنته على منافسات بطولة العالم لـ«الفورمولا-1» المتوج بلقبها الثالث توالياً، بانتزاعه جائزة لاس فيغاس الكبرى، محققاً انتصاره الثامن عشر من 21 مرحلة هذا الموسم.

ورغم تعرضه لعقوبة التأخر 5 ثوانٍ انتزع فيرستابن صدارة السباق العائد إلى الروزنامة للمرة الأولى منذ 41 عاماً، أمام سائق «فيراري» شارل لوكلير من موناكو، وزميله في «ريد بول» المكسيكي سيرخيو بيريز الذي ضمن وصافة البطولة العالمية مستغلاً إنهاء منافسه سائق «مرسيدس» البريطاني لويس هاميلتون للسباق في المركز السابع واتساع الفارق بينهما إلى 51 نقطة.

وأنهى فيرستابن السباق الذي انتقده الأربعاء بوصفه «استعراضياً بنسبة 99 بالمائة»، بأغنية «فيفا لاس فيغاس» محققاً الفوز بالمركز الأول في السباقات الأميركية الثلاثة هذا الموسم بعد ميامي وأوستن.

واستحق فيرستابن الذي انطلق من المركز الثاني، الفوز في سباق شهد إثارة على مراكزه الأولى منذ الانطلاقة وحتى اللفة الأخيرة، وذلك على الرغم من معاقبته بخمس ثوانٍ بسبب مخالفة بحق لوكلير عند الانطلاقة عندما انتزع منه المركز الأول.

وحقّق الهولندي فوزه الـ53 في مسيرته الاحترافية، فعادل إنجاز سائق «رد بول» السابق الألماني سيباستيان فيتيل صاحب المركز الثالث في قائمة أكثر السائقين فوزاً بعدما تخطى بطل العالم أربع مرات الفرنسي ألان بروست في جائزة البرازيل قبل أسبوعين.

ويحتل الألماني مايكل شوماخر المركز الثاني برصيد 91 انتصاراً، في حين يحمل البريطاني لويس هاميلتون الرقم القياسي مع 103 انتصارات.

كما عزز فيرستابن رقمه القياسي بالصعود إلى منصة التتويج للمرة العشرين في موسم واحد، رافعاً رصيده في صدارة الترتيب العام إلى 549 نقطة، بفارق شاسع عن زميله بيريز الذي حل ثالثاً في لاس فيغاس وضمن وصافة بطولة العالم (273 نقطة). وقال فيرستابن: «لقد جربت حظي في البداية، استخدمنا المكابح في وقت متأخر جداً وفقدنا السيطرة، ابتعدت بعض الشيء خارج الحلبة؛ لذا عوقبت من جانب المراقبين، ما وضعنا في موقف محرج، لكن هذا الأمر ربما زاد من إثارة السباق؛ إذ كان عليّ تجاوز عدد لا بأس به من السيارات، ودخلت سيارة الأمان، وفي تلك المرحلة حصلت الكثير من الأمور. بالتأكيد كانت هناك الكثير من المتعة».

من جهته، قال لوكلير الذي كان قاب قوسين أو أدنى من تحقيق فوزه الأول هذا الموسم: «يا له من سباق! لقد استمتعت به كثيراً. أشعر بخيبة أمل بالطبع لأنني أنهيته في المركز الثاني فقط، لكن هذا أفضل ما يمكننا القيام به».

وأضاف: «كنا بحاجة إلى هذا الإنجاز. عطلة نهاية الأسبوع لم تبدأ بالطريقة التي أردناها، ولكني سعيد جداً لأنها انتهت بهذا الشكل. إنها رياضة مذهلة. الطاقة في جميع أنحاء المدينة لا تصدق، ولقد استمتعت حقاً بالسباق». وعاد سباق لاس فيغاس إلى الواجهة للمرة الأولى منذ سباقي 1981 و1982 عندما أقيم في موقف السيارات الخاص بفندق «سيزارز بالاس» الشهير. بعد مرور 41 عاماً، فكرت «فورمولا-1» بشكل أكبر من خلال حلبة على طول شارع «ستريب» الذي تصطف على جانبيه فنادق الملاهي الليلية الفاخرة، والمزين بالعديد من اللافتات المضيئة، والمجمعات الفندقية الضخمة، ونوافير بيلاجيو التي ترتفع في الهواء في تصميم رقصات منسقة.

ولم يجرِ سباق المدينة الأميركية الصاخبة الأحد كالمعتاد، بل مساء السبت على حلبة طولها 6,2 كلم، وهي ثاني أطول حلبة هذا الموسم بعد سبا فرانكورشان البلجيكية، بينها خط مستقيم بطول 1,9 كلم.

وانطلق فيرستابن بقوة منذ البداية واندفع إلى المنعطف الأول، وقام بالفرملة متأخراً وتجاوز لوكلير في مناورة عدّها المراقبون لاحقاً غير قانونية وعاقبوه بخمس ثوانٍ.

ودخلت سيارة الأمان في اللفة الرابعة بسبب حادث لسائق «ماكلارين» البريطاني لاندو نوريس عندما فقد السيطرة على سيارته التي استدارت واشتعلت بها النيران قبل أن تخرج عن الحلبة، ما اضطره إلى الانسحاب.

وحاول لوكلير تسوية الأمور داخل المضمار ونجح بالفعل في تجاوز فيرستابن في اللفة الـ17، لكن السائق الهولندي دخل مركز الصيانة على الفور لتبديل إطارات سيارته وقضاء عقوبته. وخرج فيرستابن من مركز الصيانة في المركز الحادي عشر وبدأ في تجاوز منافسيه تدريجياً، قبل دخول سيارة الأمان في اللفة الـ25 عقب حدوث تصادم بين فيرستابن وجورج راسيل سائق «مرسيدس» في صراعهما على المركز الرابع، مما تسبب في وجود ركام على أرض المضمار. وبعد استئناف السباق لم يستغرق فيرستابن الكثير من الوقت لتجاوز زميله بيريز ثم لوكلير في طريقه لتحقيق الفوز الـ18 هذا الموسم.

وبعد توجيه انتقادات لاذعة للسباق الأميركي، يبدو أن فيرستابن تصالح مع مضمار السباق الذي حقق عليه فوزه الـ18 هذا الموسم؛ إذ احتفل بتشغيل أغنية «فيفا لاس فيغاس» للمغني الراحل إلفيس بريسلي عبر إذاعة «رد بول».



فيرستابن يحتفل عند نهاية السباق على مضمار شوارع لاس فيغاس (رويترز)

هل كشَّرت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز عن أنيابها أخيراً بمراقبة مخترقي قواعد اللعب المالي النظيف؟

عقوبة إيفرتون إنذار بزلزال أكثر خطورة على مانشستر سيتي وتشيلسي

ليفربول (بريطانيا): شون إنغل *

يعرف الجيولوجيون جيداً أن ما يبدو في بعض الأحيان وكأنه هزة أرضية، هو مجرد مقدمة لحدث زلزالي أكبر. ويتعين علينا أن نتذكر هذا جيداً وسط الهزات التي صاحبت القرار الذي اتخذته رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، بخصم 10 نقاط من إيفرتون بسبب انتهاك قواعد الربح والاستدامة في الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لأن مانشستر سيتي وتشيلسي قد يواجهان زلزالاً أكثر قوة بكثير.

لقد اتُّهم مانشستر سيتي بانتهاك قواعد الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر من 100 مرة على مدار عدة سنوات. ويخضع تشيلسي للتحقيق بسبب مخالفات مالية مزعومة بين عامَي 2012 و2019. وكما كشفت صحيفة «الغارديان» هذا الأسبوع، يبدو أن شركات مملوكة لمالك النادي السابق رومان أبراموفيتش قد دفعت أموالاً سرية بقيمة عشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية.

ويُعد إيفرتون أول نادٍ تعاقبه رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز بسبب انتهاك قواعد الربح والاستدامة، وتعتقد المحامية الرياضية البارزة كاثرين فورشو أن مانشستر سيتي وتشيلسي يخشيان التعرض لعقوبات أكثر قسوة بكثير، بما في ذلك احتمال الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

تقول فورشو التي تعمل في شركة «برابنرز» للمحاماة الرياضية، وتمتلك خبرة كبيرة في تقديم المشورة للهيئات الوطنية وأندية كرة القدم: «لو كنت محامياً في هذه الأندية، فسوف تشعر بمزيد من التوتر بعد هذا الحكم. لقد أصبحت هناك سابقة الآن. وبالمقارنة مع تشيلسي ومانشستر سيتي، فمن المحتمل أن يكون إيفرتون في الطرف الأدنى من الطيف من حيث الخطورة، لذلك، قد يكون الهبوط ليس أمراً مستبعداً بالتأكيد».

ويشير محامي رياضي بارز آخر، وهو ني أنتيسون، إلى المادتين رقم 107 و108 من الحكم المؤلف من 41 صفحة والصادر بحق إيفرتون، باعتبارهما ذوي صلة على الأرجح بالقضايا المستقبلية في هذا الشأن.

ولم يقتصر الأمر على أن اللجنة أكدت لإيفرتون أن «الالتزام بالتصرف بأقصى قدر من حسن النية كان مرتفعاً»؛ لكنها أخبرت النادي بأن المعلومات المقدمة «غير دقيقة إلى حد كبير»، و«أقل من الصراحة».

وتجب الإشارة أيضاً إلى أن اللجنة رفضت ادعاء ممثل إيفرتون بأنه «بالطريقة نفسها التي يعمل بها محاسب الضرائب على تقليل تعرض عميله للضرائب العالية، فإن أحد عناصر وظيفته هو حماية أو تفسير قواعد الربح والاستدامة الخاصة بالدوري الإنجليزي الممتاز لصالح صاحب العمل».

ووفقاً لأنتيسون، وهو شريك ومحامي في شركة «شيريدانز» للمحاماة، فإن هذا من المحتمل أن يكون مهماً للغاية في قضايا أخرى. ويقول: «قال الممثل إن وظيفته هي تفسير قواعد الربح والاستدامة بشكل يصب في مصلحة صاحب العمل (إيفرتون في هذه الحالة) لكن اللجنة وجدت في هذه القضية أن واجب حسن النية العام من الأندية تجاه رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز ذو مستوى عالٍ للغاية ويتفوق على ذلك».

وأضاف: «بصراحة، نظراً لأن الدوري الإنجليزي الممتاز لا يتابع بشكل عام ما يحدث في النادي، باستثناء هذه التقارير المالية التي يجب تقديمها، فمن المهم أن تمارس الأندية أقصى قدر من العناية في تقديم تلك التقارير. لذلك وجدت اللجنة أنه على الرغم من أن إيفرتون لم يكن ينوي التحايل على القواعد بشكل متعمد، فإنه فشل في الوفاء بواجب حسن النية، وكان ذلك أحد العوامل المشددة».

ومع ذلك، كانت هناك أيضاً ظروف مخففة في قضية إيفرتون، فقد وافقت اللجنة - على سبيل المثال - على أن النادي قد «تصرف بشكل علني ومسؤول في تعاملاته مع الدوري الإنجليزي الممتاز، فيما يتعلق بتحديات قواعد الربح والاستدامة الخاصة بالدوري الإنجليزي الممتاز، ويجب أن يكون هذا السلوك في صالحه».

كما أشارت إلى تأثيرات تفشي فيروس «كورونا»، والصعوبات الأخرى التي واجهها إيفرتون خلال الفترة التي تجاوز فيها الحد الأقصى المسموح به للخسائر، وهو 105 ملايين جنيه إسترليني على مدى 3 سنوات. ومع ذلك، قررت اللجنة فرض عقوبة بخصم 10 نقاط من إيفرتون في الدوري.

خصم 10 نقاط من فريق بالممتاز سابقة لم تحدث منذ 2010 عندما عوقب بورتسموث لفشله في دفع أجور موظفيه

وتعد كل هذه الأمور جديرة بالملاحظة والدراسة في حالة مانشستر سيتي؛ خصوصاً أن النادي الفائز بالدوري الإنجليزي الممتاز 7 مرات يواجه مزيداً من الاتهامات، بما في ذلك الفشل في تقديم «رؤية حقيقية وعادلة للوضع المالي للنادي»، والفشل في «تضمين التفاصيل الكاملة» حول المكافآت التي يحصل عليها اللاعبون والمديرون الفنيون، والفشل في الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف، والفشل في التعاون مع تحقيقات رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز. وقد أنكر مانشستر سيتي ارتكاب أي مخالفات، وقال إن هناك «مجموعة شاملة من الأدلة الدامغة» تدعم موقفه.

وتعتبر حالة تشيلسي مختلفة مرة أخرى، في ظل استحواذ مالك جديد على النادي الذي يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، والذي يسلط الضوء على التناقضات التي وجدها بعد استحواذه على النادي.

يقول أنتيسون إن هناك خيطاً مشتركاً بين الحالات الثلاث، وهو أن «الدوري الإنجليزي الممتاز يحرص كل الحرص الآن على أن تكون قواعده ولوائحه رادعة للجميع».

إذن، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل كشّرت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز عن أسنانها أخيراً؟ تقول فورشو: «الرابطة تريد الآن توجيه أكثر من رسالة إلى الجهة التنظيمية المستقلة التي من المقرر أن تأتي. في الأساس، تقول رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز إنها تريد الاحتفاظ ببعض صلاحياتها التنظيمية لإدارة الدوري الخاص بها، وتُعد هذه طريقة لإظهار قدرتها على القيام بذلك، وسوف تتعامل مع انتهاكات القواعد واللوائح على محمل الجد».

إذن، ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ قال إيفرتون إنه سيستأنف ضد العقوبة، وضد الحكم الذي توصل إلى أن النادي فشل في التصرف بأقصى قدر من حسن النية. لكن أنتيسون وفورشو يعتقدان أن النادي ليس لديه فرصة قوية لإلغاء الحكم بالكامل.

تقول فورشو: «قد يتم تخفيف العقوبة؛ لكن يتعين على النادي إثبات وجود نتيجة غير عادلة أو إثبات أنه قد تم تجاهل الأدلة. وبالنظر إلى التدقيق في القضية، والمدة الطويلة التي استغرقها هذا الأمر، أعتقد أن هذا غير مرجح».

وفي الوقت نفسه، أعطى رئيس اللجنة، ديفيد فيليبس، أندية ليدز يونايتد وليستر سيتي وبيرنلي وساوثهامبتون، التي كتبت سابقاً إلى مالكي إيفرتون الجدد المحتملين، مجموعة «777 بارتنرز»، تحذرها من أنها تعتزم المطالبة بتعويضات في حالة صدور حكم بالإدانة، (28 يوماً) لكي تبلغ اللجنة بما إذا كانت تريد الحصول على تعويض. ولا يُسمح للأندية باتخاذ إجراءات قانونية منفصلة من خلال المحاكم.

وفي حين أن خصم 10 نقاط من إيفرتون لانتهاكه القواعد المالية للدوري أمر غير مسبوق، فإنه تم خصم نقاط من أندية الدوري الممتاز من قبل. وخُصمت 3 نقاط من ميدلسبره في 1997 عندما فشل في استكمال مباراة ضد بلاكبيرن روفرز، بينما تم خصم 9 نقاط من بورتسموث في 2010 عندما تعثر مالياً وفشل في دفع أجور موظفيه. وتجنب إيفرتون الهبوط بصعوبة في الموسمين الماضيين؛ حيث أنهى الموسم في المركزين 16 و17 على التوالي. وبعد خصم 10 نقاط من رصيده سيتراجع إيفرتون الذي يملك 14 نقطة للمركز قبل الأخير، متفوقاً على بيرنلي متذيل الترتيب بفارق الأهداف.

والآن، لا يُمكن لتشيلسي ومانشستر سيتي سوى الانتظار لمعرفة ما ستفعله رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز بعد ذلك. لكن بعد الحكم الذي صدر الجمعة الماضي، أصبح هناك شيء واحد واضح، وهو أن مجلسي إدارة الناديين يشعران الآن بتوتر كبير!

* خدمة «الغارديان»



جماهير إيفرتون في صدمة بعد قرار خصم 10 نقاط من الفريق سيضعه في مراكز الهبوط (رويترز)

تود بوهلي مالك تشيلسي الجديد اعترف بوجود مخالفات مالية خلال حقبة أبراموفيتش (غيتي)

سيتي بطل الثلاثية التاريخية بات في مرمى النيران بعد فتح ملفاته المالية (غيتي)

لاعب كريستال بالاس المجتهد والمتواضع يفضل القيام بعمله في هدوء وصمت

رحلة الصعود القوية لمارك غويهي مدافع إنجلترا «غير المرئي»

لندن: ديفيد هايتنر*

يسعى المدافع الإنجليزي الدولي مارك غويهي إلى اللعب بهدوء وصمت داخل المستطيل الأخضر، وهو الأمر الذي قد يبدو غريباً نظراً للأضواء المسلطة على العالم الاحترافي الذي يعيش فيه، والحاجة المفترضة إلى أن يُنظر إليه على أنه يقوم بأشياء بطولية قدر الإمكان! ومع ذلك، عندما يتحدث مدافع منتخب إنجلترا ونادي كريستال بالاس أكثر، تدرك على الفور أن هذه هي شخصيته التي ساعدته في الصعود نحو القمة بشكل صاروخي.

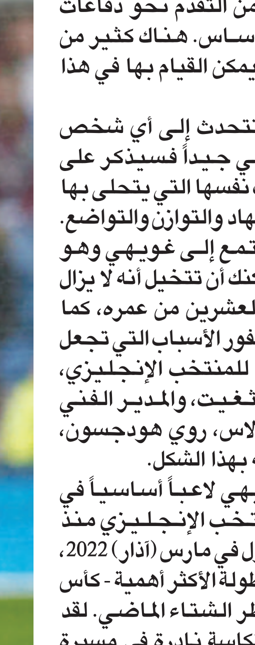
يقول غويهي، خلال فترة استراحة أثناء الاستعدادات لتصفيات كأس الأمم الأوروبية 2024 ضد مالطا ومقدونيا الشمالية: «أعتقد أن الإيطالي باولو مالديني قال شيئاً من قبيل: إذا اضطررت إلى التدخل لاستخلاص الكرة عن طريق التاكلينغ، فهذا يعني أنك لم تكن متمركزاً بشكل صحيح في المقام الأول». وأضاف غويهي: «إذا لعب المدافع المباراة، وجعلك تشعر بأنه لم يفعل شيئاً على الإطلاق، فهذا يعني أنه يفعل كل شيء بشكل صحيح. من الواضح أن هناك أوقاتاً قد تضطر فيها إلى التدخل لاستخلاص الكرة عن طريق التاكلينغ في اللحظة الأخيرة، لكن إذا تمكنت من اللعب دون أن يلاحظني أحد، فهذا يعني أنني أقوم بعملي كما ينبغي، على الرغم من أن هذا الأمر قد يبدو جنونياً للبعض».

ويضيف: «كيف تتعلم القيام بهذا؟ هناك لاعبون كبار هنا مع المنتخب الإنجليزي يمكنك النظر إليهم والتعلم منهم من حيث التمركز والتواصل - التحدث إلى اللاعبين الذين يلعبون أمامك، ومساعدتهم في التمركز بشكل يساعدك في القيام بعملك بشكل أفضل، وبالتالي يمكن منع الخصم من التقدم نحو دفاعات فريقك من الأساس. هناك كثير من الأشياء التي يمكن القيام بها في هذا الصدد».

وعندما تتحدث إلى أي شخص يعرف غويهي جيداً فسيذكر على الفور الصفات نفسها التي يتحلى بها اللاعب - الاجتهاد والتوازن والتواضع. وعندما تستمع إلى غويهي وهو يتحدث لا يمكنك أن تتخيل أنه لا يزال في الثالثة والعشرين من عمره، كما ستدرك على الفور الأسباب التي تجعل المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، والمدير الفني لكريستال بالاس، روي هودجسون، يعتمدان عليه بهذا الشكل.

يعد غويهي لاعباً أساسياً في صفوف المنتخب الإنجليزي منذ استدعائه الأول في مارس (آذار) 2022، باستثناء البطولة الأكثر أهمية - كأس العالم في قطر الشتاء الماضي. لقد كانت هذه انتكاسة نادرة في مسيرة مهنية رائعة، وكان هناك شعور واضح بشكل مزداد منذ ذلك الحين بأنه أثبت نفسه كأول لاعب بديل في قلب الدفاع خلف اللاعبين الأساسيين جون ستونز وهاري ماغواير. وفي ظل غياب تيرون مينغز هذا الموسم، فإن خيارات ساوثغيت الأخرى؛ هي لويس دونك، وفيكايو توموري، وليفي كولويل، وإزري كونسا. لكن ستونز ودونك وكولويل يعانون من الإصابة حالياً.

يقول غويهي: «السمة الأساسية في حياتي أن كل شيء كان يحدث في وقته الطبيعي. فعندما كبرت، لم يحدث أي شيء قبل أوانه، وفي الوقت نفسه لم أتأخر في أي خطوة كان ينبغي القيام بها. لقد كان كل شيء يحدث في وقته تماماً. فعندما كنت ألعب في أكاديمية تشيلسي للناشئين، خرجت على سبيل الإعارة إلى سوانزي سيتي، ولعبت بانتظام مباراة تلو الأخرى واكتسبت الثقة اللازمة. وعندما انتقلت إلى كريستال بالاس في يوليو (تموز) 2021، وضعت قدمي في الدوري الإنجليزي الممتاز، والآن ألعب مع المنتخب الإنجليزي».

السير بخطى واثقة مع كريستال بالاس منح غويهي الفرصة للانضمام إلى منتخب إنجلترا (رويترز)

لكن هذا لا يعني أن الطريق كانت مفروشة بالورود أمام غويهي، فقد كان من الصعب عليه أن يرحل عن تشيلسي، الذي انضم إليه قبل أن يكمل عامه الثامن وارتقى في مراحله السنية المختلفة.

يكشف غويهي عن شيء لم يذكره علناً من قبل، وهو الصعوبات التي واجهها في سوانزي سيتي بعد انتقاله إلى هناك في يناير (كانون الثاني) 2020. لقد لعب غويهي 5 مباريات في التشكيلة الأساسية للفريق، قبل أن يتم استبعاده في المباريات الـ4 التالية، قبل أن تتوقف فعاليات كرة القدم بسبب تفشي فيروس كورونا.

كان غويهي يبلغ من العمر 19 عاماً، ويعيش بمفرده في مدينة جديدة، ويعترف بأن ثقته في نفسه قد تراجعت خلال تلك الفترة. وكانت فترة الإغلاق بسبب تفشي فيروس كورونا مفيدة بالنسبة له، خصوصاً أنه عاد إلى منزل والديه في ساري ليقضي بعض الوقت هناك. لقد منحته تلك الفترة الفرصة لإعادة التفكير وضبط أموره، وعندما استؤنفت مباريات كرة القدم، عاد إلى التشكيلة الأساسية لسوانزي سيتي وأنهى الموسم بقوة.

يقول غويهي عن تطور قوته الذهنية: «إن الأمر يشبه بناء النسيج، ولكن في عقلك. فالمرور بمثل هذه اللحظات يساعدك كثيراً. قد تلعب في إحدى المباريات بشكل سيئ، لكنك تتذكر ما حدث في تلك المباراة وتتعلم منه وينتهي الأمر، وتقول لنفسك إنه يتعين عليك أن تثبت نفسك في المباراة التالية، وهو الأمر الذي يساعدك في التطور والتحسن باستمرار».

وتجب الإشارة إلى أن الالتزام الديني قد ساعد غويهي أيضاً، فوالده قس، والقاعدة الأساسية التي تلتزم بها الأسرة، كما يقول غويهي، هي «الله أولاً». لقد تعلم غويهي العزف على الطبول في الكنيسة، التي كان يذهب إليها بانتظام، وكانت هناك أوقات أثناء نشأته كان من الصعب عليه لعب كرة القدم يوم الأحد، بسبب ضرورة ذهابه إلى الكنيسة. لكن هذا الأمر تغير بالطبع، بشكل بطيء ولكن بثبات، بسبب طبيعته الهادئة.

*خدمة «الغارديان»

50 مشاركاً في تجربة فريدة من الرياض لتطوير مجتمعات الفنون الجدارية

الرياض: عمر البدوي



يقدم المهرجان طرقاً حديثة لتطوير مهارات التأمل والتبصر في الفن (واس)

مزيج من الفنون غير التقليدية، والموسيقى، والعروض الفنية، إضافة إلى نوافذ علمية وإثرائية تنطلق مع «مهرجان رش لفن الجداريات 2023» في مدينة الرياض، بمشاركة دولية لأكثر من 50 مشاركاً، ما بين فنان، ومتحدثٍ، وخبير في عدد من الفنون، يمدّون جسوراً من التواصل بين رحلة فنية سعودية ناهضة والمشهد العالمي الواسع أفقاً وتجربة.

وبنهاية أيام المهرجان، ستبقى بعض نتائجه من الأعمال الفنية الجدارية الفريدة شاهداً على أثره، ونافذة لتحويل الفضاءات العامة إلى أفق للتأمل في الجداريات التي تزين المساحات والحدائق العامة التي يفِد إليها الناس بكثافة، ويسعى المهرجان لتحويلها إلى مواقع نابضة بالفن والحياة وروح الألوان.

منصة لتعزيز التبادل الثقافي الدولي

ويطلق «مهرجان رش لفن الجداريات» برنامج زوايا وأفكار، للفنانين وخبراء الفنون البصرية، تُعقَد خلاله جلسات حوارية ملهمة، لتبادل الخبرات والمعارف حول صناعة الفنون البصرية. ويُعدّ البرنامج منصة استثنائية للمهتمين بعالم الفنون لتمعن في الفن المعاصر والتعرف على وجهات النظر من منظور مختلف وجديد، يقدم طرقاً حديثة لتطوير مهارات التأمل والتبصر في أعمال الفن المعاصر ومنتجاته.

ويشارك خبراء من مختلف دول العالم في إزجاء خبراتهم وأفكارهم حول قطاع الفنون البصرية المعاصرة والمستقبلية، وينخرط ضيوف المهرجان من الفنانون الهواة والمحترفين في نقاشات ثرية؛ لتعزيز التبادل الثقافي الدولي، والنهوض بقطاع الفنون البصرية في السعودية، وترسيخ مشاركتها في المشهد الفني الدولي.

وتستهدف منصة زوايا وأفكار المتخصصين في الفنون البصرية، والفنانين في مختلف الصناعات والمسارات الجديدة، والقيّمين على بناء صياغات متطورة وحيوية للمعارض الديناميكية، والنقاد والأكاديميين بتفكيرهم ووعيهم بالأبعاد الحديثة، وهواة الفن والأفكار المعاصرة عموماً.

من داخل المباني إلى أسوارها

ويحتفي «مهرجان رش فن الجداريات 2023» بتاريخ ومستقبل فن الجداريات، من خلال إخراج الفنون الجدارية من داخل المبنى إلى أسواره، عبر إضفاء طابعٍ ينقله من الماضي إلى الحاضر، بما يجسد المشهدين الثقافي والاجتماعي. وفي أحد المباني القديمة بحي المغرزات في مدينة الرياض، وضعت «هيئة الفنون البصرية» جدران المبنى تحت تصرف القيّميْن الفنيين للمهرجان؛ السعودية بسمة فلمبان، والبريطاني سيدار لويسون.

وتُعدّ فلمبان واحدةً من أكثر الوجوه العربية حضوراً في فن الجداريات، حيث انتقلت من التصميم إلى الفن المعاصر، خلال أول ظهور لها في «المتحف البريطاني» عام 2012، قبل أن تفوز بجائزة المرأة العربية في فئة «المواهب الشابة» عام 2014، وتحصل بعد ذلك على درجة الماجستير في الفن الإسلامي والتقليدي؛ لتشارك في معارض محلية ودولية، وتدعم المشهد الإبداعي المحلي الذي جعلته جوهر مشروعها «فن الجداريات السعودي» الذي تأسّس عام 2011.



يحتفي «مهرجان رش» بتاريخ فن الجداريات ومستقبلها (واس)

> **يقدم المهرجان عروض الهيب هوب التقليدي، والأفرو فيوجن، وعروضاً استثنائية لفريق «ساند لايفرز» للتزلج**

أما الفنان سيدار لويسون فقد عمل في مشروعات المتاحف لمؤسسات كبرى، مثل «المجلس الثقافي البريطاني»، وأصدر 3 كتب عن فن الجداريات، كما عمل مع متاحف برمنغهام، قبل أن يُعيّن القيّم الفني لتصميم الموقع في «مركز ساوث بانك» بالعاصمة البريطانية لندن عام 2020.

احتفال بتاريخ ومستقبل الفن

ويساهم الفنانون المشاركون احتفالاً بتاريخ ومستقبل الفن، في تحويل مبنى المهرجان إلى لوحة من التمثيل الرمزي والتعبيري، يتفاعلون من خلالها مع الجمهور وعشاق الفن والأعمال الإبداعية، التي أخرجتها «هيئة الفنون البصرية» من ضيق المعامل الفنية إلى رحابة الفضاء العام بين الفنانين، وأعداد كبيرة من مُحبي وهواة فن الجداريات، الذي أصبح واحداً من أكثر الفنون انتشاراً على مستوى العالم.

ويستقطب المهرجان الذي يستمر حتى 6 ديسمبر المقبل، مجموعةً من الفنانين المتخصصين بصناعة مزيج من المنحوتات والجداريات، ومنهم: ميرامار، وسبايدرتاج، وفرناندو. إلى جانب مشاركة مجموعة من الفنانين السعوديين؛ وهم: حسن، والماحوزي، وتشوك، وشاكر، والعوفي، وإمبي، والغريب، وعباس. إضافةً إلى نُخبة من الفنانين العرب والعالميين، مثل: سان شاين، وبولوترون، ومتوالي، ودبانة، وطارق، وعوض، وساتر، والتجمع الفني «ST4»، والغشام، والماجد، وشيك شيك، وفاتسباترول، وبراناف، وداكن، وFaith XLVII، وكوبر، وسانشيز، وكوليكتيفو SHN.

ويقدم المهرجان برنامجاً حافلاً للزوار؛ منها عروض الهيب هوب التقليدي، وعرض الأفرو فيوجن، وعروض استثنائية لفريق «ساند لايفرز» للتزلج، بالإضافة إلى دروس لتعليم التزلج، وبرنامج موسيقي، كما يوفر عدداً من متاجر الأزياء المحلية، وعربات طعام في المنطقة المفتوحة من المبنى، إضافة إلى قسم خاص بالأطفال والأنشطة الإبداعية في بيئة فنية متكاملة، تسمح للأطفال بالرسم والكتابة على الجدران، واكتشاف مواهبهم باستخدام الطباشير، في حين يعرض المهرجان 3 أفلام هي فيلم ستايل وارز 1981 للمخرج توني سيلفر، وفلمي فايزة أمبا للمخرجة نور شمس 2022، وفيلم جوي 2021.

تيتيانا كوغوت التقت بقادة دول وشخصيات كبيرة لكنها تفضلّ السلام على رؤيتهم

مضيفة قطار أوكرانية تُنشئ من هدايا الركاب «متحفاً صغيراً»

كييف: «الشرق الأوسط»

في بلدة نائية في أوكرانيا تعيش تيتيانا كوغوت، امرأة تبلغ من العمر 36 عاماً، تعمل مضيفة في قطار منذ نحو 19 عاماً. لم تكن تعلم أبداً أنها ستقابل مشاهير أو رؤساء دول العالم.

وهي اليوم تملك مجموعة مثيرة للإعجاب من الصور التي تجمعها بقادة غربيين التقتهم خلالها عملها في قطار ينقل كبار الشخصيات التي تأتي لدعم الأوكرانيين في مواجهة الغزو الروسي.

وتظهر كوغوت في صور مع رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، والرئيسة السلوفاكية سوزانا كابوتوفا؛ وهذا عدد قليل من الصور الكثيرة التي تتصفّحها على جوالها.

وتقول كوغوت لوكالة الصحافة الفرنسية: «رافقت عشرات الركّاب: رؤساء، ورؤساء وزراء، وأمراء وغيرهم من الشخصيات المهمة».

تعيش تيتيانا مع زوجها وابنهما المراهق في قريتها غولوفيتسكو، التي تبعد ساعتين عن لفيف المدينة الكبيرة في غرب أوكرانيا.

ومنذ بداية الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022، لأكبر بلد في أوروبا، توقّف عمل الطائرات التجارية ولم تبقَ سوى القطارات المسائية لتنقّل الأوكرانيين داخل البلاد ونحو الخارج. وكلّ ذلك بأسعار رخيصة نسبياً، وبدقّة في المواعيد في زمن الحرب.

بناء عليه، لا يملك داعمو أوكرانيا خياراً، فهم مضطرّون إلى السفر على متن هذه القطارات، من بولندا في أغلب الأحيان.

ويخدم مضيف واحد أو اثنان كلّ مقطورة، حيث يتحقّقان من التذاكر ويقدّمان الشاي والقهوة والبسكويت، مع ضمان الأمن والنظافة.

مع بداية الغزو الروسي، كانت تيتيانا تعمل لأسابيع على طرق إجلاء المدنيين، تحت القصف أحياناً.

كُلّف عشرات المضيفين والمضيفات مهمّة مرافقة الوفود القادمة إلى أوكرانيا، عندما اضطرّت القوات الروسية إلى التراجع في ربيع عام 2022 بعدما فشلت في الاستيلاء على كييف، الأمر الذي تزامن مع توافُد المسؤولين الغربيين.

كانت أوّل مهمّة تقوم بها تيتيانا مرافقة رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا في بداية أبريل (نيسان) 2022، حينها، أدرك طاقم القطار أنّه سيرافق أحد كبار الأشخاص عندما شاهد حرّاس أمن في المحطّة في بولندا.

بعد عام ونصف العام، لم تعد تيتيانا تَعدُّ الشخصيات المعروفة التي ترافقها. لقد تعلّمت كيفية التعامل مع هؤلاء الركّاب باللغة الإنجليزية «لتقديم الشاي أو القهوة» و«فهم الأسئلة» التي يطرحونها.

في المجمل، نقلت القطارات الأوكرانية أكثر من 500 وفد رسمي خلال 21 شهراً من الحرب.

وتُنظّم هذه الرحلات في سرّية تامّة لأسباب أمنية، لكن في بعض الأحيان تتسرّب تفاصيل لاحقاً، مثل مقطع فيديو نُشر على موقع «بوليتيكو» يظهر فيه المستشار الألماني أولاف شولتس ورئيس الوزراء الإيطالي آنذاك ماريو دراغي ممازحَين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال سفرهم إلى كييف في يونيو (حزيران) 2022. أمّا المسافر الذي رافقته تيتيانا في أغلب الأحيان، فهو رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون، الذي سافر على متن القطار نفسه 4 مرّات عندما كان لا يزال في منصبه وبعد مغادرته. وقدّم لها قبّعته التي تحمل شعار مترو أنفاق لندن.

كان جونسون هو من واسى تيتيانا خلال «أسوأ رحلاتها» في 24 أغسطس (آب) 2022، عندما أدّت غارة روسية على تقاطع للسكك الحديد إلى مقتل ما لا يقل عن 25 مدنياً، من بينهم اثنان من زملائها.

من ناحية أخرى، أبدى فريق وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك «إعجاباً شديداً» بدقّة مواعيد القطار الذي وصل إلى كييف في الوقت المحدّد.

وتقول تيتيانا: «قالوا إنّ هذا الأمر غير موجود عندهم في ألمانيا»، حيث يتعرّض القطار للسخرية بسبب الخدمة السيئة نسبياً التي يقدّمها.

أخيراً، تشير تيتيانا إلى أنّها أنشأت «متحفاً صغيراً» للهدايا التذكارية التي قدّمها لها الركّاب، مثل الشارات، وعبارات الشكر المكتوبة، والأقلام، والدفاتر وغيرها؛ وتقول: «لم أتخيّل أبداً أنني سأتمكّن من لقاء رؤساء دول أخرى والتحدّث معهم، لكنني كنت أفضّل السلام وألا أراهم إلّا عبر شاشة التلفزيون».



مضيفة القطار الأوكرانية تيتيانا كوغوت تتحقق من تذاكر الركاب (أ.ف.ب)

تيتيانا كوغوت ورئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك (أ.ف.ب)

للمشاركة في مسابقته خلال ديسمبر المقبل

10 عروض تتأهل لإثراء مهرجان الرياض للمسرح



يفعل المهرجان الحراك المسرحي السعودي (هيئة المسرح)

شهد المهرجان ظهوراً لافتاً لفرق سعودية مميزة (هيئة المسرح)

الرياض: عمر البدوي

بعد رحلة ثريّة من الإبداع، طافت جملة من مدن ومناطق السعودية، تستعد 10 عروض مسرحية للمشاركة في المحطة الأخيرة من رحلة مهرجان الرياض للمسرح، الذي شهد ظهوراً لافتاً لفرق سعودية مميزة سطع نجمها خلال جولة العروض الأولية، وتألق فنانوها في الظهور على خشبة المسرح استعداداً لآخر المطاف في الموسم المسرحي الذي انطلق منذ يونيو (حزيران) الماضي، لدعم الإنتاج المحلي للمسرح السعودي، وإطلاق تظاهرة مسرحية تعزز من حضور المسرحيين السعوديين، واكتشاف المواهب الواعدة وصقلها. وكشفت هيئة المسرح والفنون الأدائية في المرحلة الأخيرة من مهرجان الرياض للمسرح عن أسماء المسرحيات العشر المتأهلة للمشاركة في مسابقة المهرجان التي ستُقام خلال الفترة من 13 إلى 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، في مركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بمدينة الرياض، وذلك مع ختام عرض 20 مسرحية مرشحة لدخول المسابقة الرسمية للمهرجان بدورته الأولى.

ووجّه رئيس مهرجان الرياض للمسرح الفنان عبد الإله السناني، التحية والتهنئة لأصحاب العروض الفائزة والفرق المتأهلة لنهائيات الدورة الأولى من مهرجان الرياض للمسرح، بعد مرحلة العروض الأولى والتنافس على تقديم منتجات ثقافية جاذبة للجمهور تليق بمستهدفات هيئة المسرح والفنون الأدائية في السعودية، وبما يتواكب مع الاستراتيجية الوطنية للثقافة. وأشاد السناني بكل المشاركات وما تميزت به من اجتهاد وتنافس لتقديم نصوص إبداعية فريدة، لمع من خلالها كوكبة من الممثلين السعوديين المتميزين، متمنياً أن يكون للجميع النصيب الأكبر من الحضور والظهور طوال الدورات المقبلة للمهرجان.

> ### يأتي المهرجان لتنشيط الحراك المسرحي السعودي وتفعيله

26 يوماً من العروض المسرحية

وضمّت أسماء المسرحيات العشر المتأهّلة إلى مسابقة مهرجان الرياض كلّاً من «بحر» لفرقة جمعية الثقافة والفنون بالأحساء، و«الحِجر» لفرقة نادي القفزة الأولى، و«طليعة هجر» لفرقة كلوز ميديا، و«صفعة» لفرقة كالوس، و«ذاكرة الشيطان» لفرقة رؤية، و«ضوء» لمسرح الطائف، و«بائع الجرائد» لفرقة فن بوكس، و«ذاكرة صفراء» لفرقة نورس، و«دوار مغلق» لنادي مسما المسرحي، و«الظل الأخير» لفرقة الوطن المسرحية.

وعلى مدى 26 يوماً، قدّمت هذه المسرحيات عروضها في 8 مُدنٍ بالمملكة، هي: الرياض، والأحساء، والدمام، والقطيف، والطائف، وجدة، وحفر الباطن، والقصيم، بعد أن اختارتها الهيئة لبدء مرحلة العروض، لتفوُّقها على غيرها من العروض التي تقدمت لمسابقة المهرجان، لتصل بذلك 10 مسرحيات منها إلى المرحلة الأخيرة من المهرجان.

وأوضحت هيئة المسرح والفنون الأدائية أن المسرحيات العشر المتأهلة لمسابقة المهرجان الرسمية ستُعرض أمام الجمهور، إلى جانب تكريمها في المهرجان، والإعلان عن الفائزين وتكريمهم في فئات جوائز الدورة الأولى، وهي جائزة أفضل ممثل، وجائزة أفضل ممثلة، وجائزة أفضل نص مسرحي، وجائزة أفضل إخراج مسرحي، وجائزة أفضل عرض مسرحي متكامل، وجائزة أفضل إضاءة مسرحية، وجائزة أفضل سينوغرافيا، وجائزة أفضل مكياج مسرحي، وجائزة أفضل أزياء مسرحية، وجائزة أفضل موسيقى مسرحية، وجائزة أفضل ديكور مسرحي.

نمو واعد لقطاع المسرح وفنون الأداء

ويشهد قطاع المسرح نمواً استثنائيّاً منذ انطلاق «رؤية 2030» التي أولت المشهد الثقافي في السعودية اهتماماً بالغاً، وبدأت بتغيير ملامح الحركة المسرحية من خلال إنشاء المسرح الوطني، وإطلاق الفعاليات والمبادرات التي قدمتها هيئة المَسرح والفنون الأدائية، لتشجيع القطاع والنهوض به. وكشف تقرير الحالة الثقافية في السعودية الصادر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن الإنتاج المؤسسي المدعوم في السعودية، والتوسع في إقامة المواسم والمهرجانات الثقافية، تجلى أثرهما على مستوى الإنتاج المسرحي والأدائي، حيث أقيم خلال عام 2022 نحو 150 عرضاً مسرحياً، و241 عرضاً أدائياً، و36 عرضاً في مسرح الطفل، وعدّ التقرير ذلك مؤشراً على نمو الإنتاج الثقافي في السعودية.

ويأتي مهرجان الرياض للمسرح لتنشيط وتفعيل الحراك المسرحي السعودي عبر حِزمة من العروض المسرحية السعودية، دعماً للإنتاج المحلي للمسرح، حيث سيخصص المهرجان فعاليات ثقافية لإحياء ذكرى الفنان السعودي الراحل محمد العثيم، نظيرَ إسهاماته الرائدة، كما ستُعرض مسرحية من تأليفه، وسيُقام معرض فني خاص بمسيرته الفنية، إلى جانب عددٍ من التفعيلات التي تُعبِّر عن الاحتفاء به، يصاحب ذلك ندواتٌ وقراءات نقدية وورشة عمل عن فنون المسرح وتطوير مهارات المسرحيين وصقلها، بالإضافة إلى عرض مسرحية عالمية.



جانب من مهرجان الرياض للمسرح (هيئة المسرح)

طارق الشناوي

طلاق أولاد الناس الطيبين

عادة لا أحضر أي مناسبات شخصية للوسط الفني، إلا أنني قبل 4 سنوات حطمت هذه القاعدة، عندما تلقيت 3 دعوات متتالية، لنفس المناسبة السعيدة، من أحمد فهمي وهنا الزاهد والراحل الجميل طلعت زكريا، توقفت طويلاً أمام طلعت، فـ«هنا» ابنة السيدة المحترمة زوجته، وكان يعدها بمثابة ابنته، فلم أملك غير أن أذهب لحفل الزفاف.

تابعنا الطلاق الهادئ الراقي بين فهمي وهنا، كتبت «هنا» الخبر على صفحتها، وأغلقت تماماً باب الشائعات، وقالت إن كلاً منهما يتمنى الخير للآخر.

في العادة نرى كل شرور الدنيا، بين المطلقين، ويدخل الإعلام طرفاً ليزيد النار اشتعالاً، إلا أن هناك قطعاً وعبر التاريخ استثناءات.

أتذكر قبل نحو ثلاثين عاماً، وجدت مقعدي في الطائرة المتجهة إلى باريس بجوار الفنانة الكبيرة مديحة يسري، كنا في طريقنا إلى (بينالي السينما العربية).

نشطت على الفور حاستي الصحافية، فسألتها عن ملابسات طلاقها من الموسيقار محمد فوزي، ومن هي الفنانة التي ضبطته متلبساً معها، وقد حرصت مديحة على أن تنفي أنها مطربة شهيرة، وكان قد تردد في الصحافة مطلع الستينات، أسماء صباح وشادية، بينما مديحة أكدت أنه خانها مع فنانة مغمورة، وطلبت مني الاحتفاظ بالاسم.

وأضافت أن رصيد فوزي من التسامح نفد، وتأكدت أنه ارتكب فعل الخيانة، بتلك الحيلة، حيث كانت معتادة أن تتولى إعداد ملابسه الداخلية بعد الاستحمام، وتعمدت أن تجعل «الفانلة» الداخلية معكوسة، وعندما عاد للمنزل، وجدتها في وضعها الطبيعي، فتأكدت من ارتكابه الخيانة، وأصرت على الطلاق، لكنه حاول استرضاءها دون جدوى، ونفذ رغبتها عند المأذون. وفي المساء اتصل بها، قبل أن يصل الخبر للإعلام، ووجَّه لها الدعوة للعشاء معه في أحد المطاعم التي كان يرتادها في العادة كبار الصحافيين، ورقصا معاً على إيقاع «التانغو»، وظلت حتى رحيلها لا تذكر فوزي إلا بكل الخير.

إلا أن الأمر لم يكن دائماً على هذا النحو الهادئ، عندما ضبطت ليلي مراد أنور وجدي يخونها، وكان بصحبتها كمال الشناوي، حيث طلبت منه أن يأتي معها، ليشهد الواقعة، وأصرت على الطلاق. حاول أنور وجدي كما قال لي كمال الشناوي، توضيح الأمر، وادعى باكياً بأنه كان يحاول «فك العمل» الذي يمنعه من الإنجاب، فقد طلب منه أحد السحرة أن يقيم علاقة مع سيدة أجنبية، والدها كان عازفاً فرنسياً، في الفرقة الموسيقية، التي تصاحب ليلي مراد في تسجيل أغانيها، وسخرت منه ليلي قائلة: «اليوم تأكدت يا أنور إن عندك (قلب) على عكس ما كانوا يشيعون عنك، لأنك أكيد أحببت هذه الفتاة».

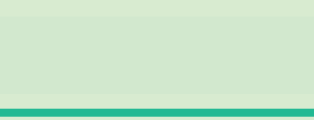
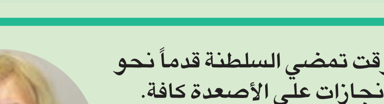
حدث الطلاق رغم توسله، وقد شعر أنور بفداحة الخسارة، فلم يكن يعنيه ليلي الإنسانة، ولكن الخسارة المادية المرتقبة، ليلى كانت هي الورقة الرابحة الأولى في السينما، وأفلامها تحقق الآلاف وهو ما يساوي الآن ملايين الملايين، وعلى الفور قرر الانتقام، فبدأ في استغلال ديانتها الأولى (اليهودية)، وأعلن أنه ثبت له أن ليلى تتواصل مع الصهاينة لدعم إسرائيل، ولهذا السبب طلقها، وتحركت أجهزة الدولة، واستغرق الأمر بضعة أسابيع، وثبتت براءة ليلى، والغريب أن ليلى في آخر حوار إذاعي لها قالت إنها سامحت أنور وجدي.

تحية كاريوكا تزوجت 13 مرة هكذا تقول الموسوعة، بينما الحقيقة وكما أخبرتني تحية، أن آخر أزواجها والذي يحمل رقم 17 هو فايز حلاوة، وأخرجت من القائمة محرم فؤاد وقالت إن زواجهما مجرد شائعة.

شهدت المحاكم قضايا شائكة بين تحية وحلاوة، بعد أن طلقها وطردها من شقتها، وتزوج من المذيعة فريال صالح.

دخلت تحية المستشفى قبل الرحيل بأيام قليلة باسم (مدام حلاوة)، وزارها فايز حلاوة كما أخبرتني ابنة شقيقتها رجاء الجداوي، وأمضيا معاً نحو ساعة، وغادر حجرتها باكياً، ودخلت رجاء الحجرة، ووجدت خالتها تبكي بحرقة، وبعد ساعات رحلت، وعندما فتحوا خزانتها، لم يجدوا سوى دبلة زواجها من (حلاوة)!

عرب و عجم

آمال بنت يحيى المعلمي

● آمال بنت يحيى المعلمي، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى كندا، قدّمت أوراق اعتمادها سفيرة لدى كندا، إلى ماري سيمون، الحاكم العام لكندا، ونقلت السفيرة خلال اللقاء تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لحاكم عام كندا، وتمنياتهما لحكومة وشعب كندا بمزيد من التقدم والازدهار. من جانبها، أشادت الحاكم العام لكندا بعلاقات الصداقة التاريخية بين البلدين والقيم والروابط المشتركة التي تجمع بين الشعبين الصديقين.

أحمد محمد علي محمد الشيباني

● أحمد محمد علي محمد الشيباني، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية البرازيل الاتحادية، إلى رئيس البلاد لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيس الجمهورية، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب البرازيل دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل الرئيس السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

● أحمد فاروق، سفير مصر لدى المملكة العربية السعودية، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، مع الجالية المصرية بالعاصمة السعودية في الرياض، وذلك ضمن حملة «شارك بصوتك» لتحفيز المصريين بالخارج على المشاركة في الانتخابات الرئاسية 2024، وكذلك الترويج للاستثمار في مصر، وأكد السفير على التنسيق الدائم والمستمر لتيسير مشاركة المصريين بالخارج في الانتخابات الرئاسية 2024، بصفتهم جزءاً مهماً من عملية صناعة القرار والمشاركة في العملية السياسية.

محمد الهاجري

● محمد الهاجري، سفير دولة الكويت في مسقط، هنأ أول من أمس، سلطنة عمان قيادةً وشعباً بالذكرى الـ53 للعيد الوطني، مشيداً بالعلاقات الكويتية - العمانية العميقة والراسخة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، قائلا إن «هذه المناسبة السعيدة التي تصادف الـ18 من نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام تُمثل مناسبة عزيزة على كل محب لسلطنة عمان»، وأضاف أن الاحتفال بالعيد الوطني يأتي في وقت تمضي السلطنة قدماً نحو تحقيق الإنجازات على الأصعدة كافة.

بولا غانلي

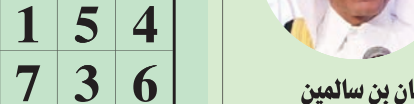
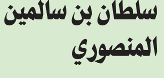
● بولا غانلي، سفيرة أستراليا في بغداد، استقبلها أول من أمس، مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، بمناسبة انتهاء مهام عملها سفيرة لبلادها في بغداد، وتناول اللقاء بحث آخر مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية على الصعيدين الدولي والإقليمي، وقدّم مستشار الأمن القومي الشكر للسفيرة لدورها في تعزيز علاقات التعاون والصداقة بين العراق وأستراليا وعلى جميع الصعد، مؤكداً أن أستراليا شريك للعراق في مواجهة الإرهاب، مشيراً إلى أن الحكومة العراقية اتخذت إجراءاتها لحماية السفارات العاملة في العراق.

عصام البدور

● عصام البدور، سفير الأردن لدى فلسطين، تفقّد أول من أمس، موقع المستشفى الميداني الأردني العسكري نابلس/1، في مدينة نابلس، واستمع السفير إلى إيجاز قدمه قائد قوة المستشفى حول آلية عمل الكوادر الطبية والتمريضية في مختلف التخصصات والإمكانيات العلاجية التي يوفرها المستشفى، ومدى جاهزية الطواقم لتقديم أفضل خدمة طبية وعلاجية، وخلال الزيارة التقى السفير بالكوادر الطبية والتمريضية، مُعرباً عن اعتزازه بالجهود الكبيرة التي يبذلونها في أداء الواجب الإنساني؛ تجسيداً للموقف الأردني وقيادته.

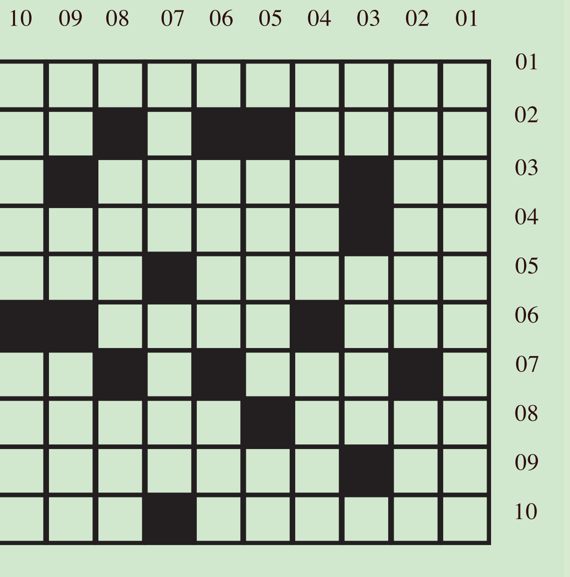
● حليمة محمود، سفيرة جمهورية كينيا لدى الكويت، أكدت أول من أمس، أن هناك توافقاً إيجابياً بين البلدين في شأن التوقيع على مذكرة تفاهم في شأن استقدام العمالة المنزلية من بلادها، وسيتم التوقيع عليها قريباً، موضحة أن هناك نحو 300 ألف كيني، يعملون في دول مجلس التعاون الخليجي، لافتة إلى اجتياز نحو 1500 مواطن كيني اختبارات القبول للعمل في الكويت بصفتهم عمالة ماهرة في مختلف القطاعات، ومن المقرر حضورهم للكويت خلال الشهر المقبل.

سلطان بن سالمين المنصوري

● دكتور سلطان بن سالمين المنصوري، سفير قطر لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ عمار بن حميد النعيمي، ولي عهد عجمان، في ديوان الحاكم، وأعرب ولي العهد، خلال المقابلة، عن تمنياته للسفير بالتوفيق والنجاح في أداء مهامه، مؤكداً حرص دولة الإمارات على تنمية العلاقات مع دولة قطر، وتطوير آفاق التعاون الثنائي في المجالات كافة.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 رسام نرويجي
02 ماركة سيارة روسية - نوتة موسيقية
03 قط - آخر الديانات
04 تقال للتأفف - ولاية امريكية
05 امارة اوروبية - طري
06 ضد غرب - جرسون «معكوسة»
07 والدتي «معكوسة» - جنون
08 امبراطور بيزنطي - لاعب كرة مضرب اسباني
09 عملة آسيوية - دولة اوروبية
10 الغطاء «معكوسة» - مفرد ايام

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 اقليم سوداني - علم مؤنث
03 الة طرب «معكوسة» - صوت الضفدع
04 متشابهات - كائن من نور
05 النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار «معكوسة» - مرض صدري
06 صفة العدو - ولد «معكوسة»
07 مستمر في عمله - متشابهات
08 واشي «معكوسة» - صار خسيسا حقيرا
09 نظير - دق الجرس «معكوسة» - شهر ميلادي
10 ملحن وموسيقي بولندي - تحية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ك	و	ا	ل	ا	ل	م	ب	و	ر
02	ر	ا	د	ي	و	■	ي	ا	ن	ع
03	ي	ر	ا	■	س	ا	ر	ت	ر	■
04	م	س	ي	ا	ر	■	ا	ر	ي	ج
05	ب	و	ن	■	■	س	ن	■	■	ا
06	ن	■	■	ر	ن	د	■	ل	ي	ن
07	ز	ر	ن	ي	خ	■	ن	ا	ق	د
08	ي	د	■	ب	ي	ا	ن	و	■	ا
09	م	■	ب	ا	ل	و	ن	■	س	ر
10	ا	م	ا	ل	■	ل	ن	ا	■	ك

سودوكو

		6						
7			8		5		1	3
5			3		2			
	9	8		7				
					3			
6					1			5
		9	4					7
	1	7				8		
	4					9		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	1	4	7	6	5	3	2	8
2	3	6	8	9	1	5	4	7
5	7	8	2	3	4	6	9	1
3	5	7	4	1	6	9	8	2
6	8	9	3	2	7	1	5	4
1	4	2	5	8	9	7	3	6
4	2	1	6	5	3	8	7	9
7	6	3	9	4	8	2	1	5
8	9	5	1	7	2	4	6	3

editorial@aawsat.com

London - Monday - 20 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16428

الاثنين 6 جمادى الأولى 1445 - 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16428

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat





aawsat.com



سمير عطالله

غزة عام 1957 (1)

أعادت مجلة «نيويوركر» نشر «رسالة من غزة» بعث بها موفدها «إيه جي ليبلنغ» العام 1957 وفيها رسم مفصل لمدينة صغيرة أصبحت الآن كبرى مدن فلسطين، نترجمها هنا لأهميتها التاريخية البالغة على حلقات.

تقع بلدة غزة الكبيرة، أو المدينة الصغيرة، فيما وصفه الراحل إيرل ويفيل في كتابه عن حملات فلسطين في الحرب العالمية الأولى، بأنه «واحد من أقدم وأعظم الطرق السريعة في العالم، والطريق الرئيسي بين أقدم (مهود) الحضارة المعروفة، وأودية الفرات والنيل».

وفي مصر، كتب ويفيل: «يظل مسارها قريباً من البحر أثناء المرور فوق صحراء سيناء القاسية، ومن ثم يجري عبر سهول فلسطين وشارون الخصبة، تاركاً قلعة يهودا الصخرية المرتفعة إلى الشرق». وفي الواقع، فإن الطريق يوصل مباشرة لصحراء بمدينة غزة، عبر جزء رفيع من الأراضي الساحلية التي يعرفها حاليا العالم بأسره باسم قطاع غزة.

كانت المنطقة تحت سلطة الأتراك حتى عام 1918، ثم أصبحت جزءاً من الانتداب البريطاني على فلسطين حتى عام 1948، وفي اليوم الذي أصبحت فيه إسرائيل حرة، تم غزوها من قبل المصريين. كان «ويفيل» مهتماً بغزة، لأن البريطانيين خاضوا ثلاث معارك كبرى ضد الأتراك هناك، في (آذار ونيسان وتشرين الثاني) من عام 1917، لفرض بوابة إلى فلسطين. وفي المحاولة الثالثة نجحوا. ولكن منذ أوائل عام 1949، انتهى الطريق البيني عند نقطة تفتيش على بعد بضعة أميال شمال غزة، والتي أصبحت بوابة مقفلة لثلاثمائة ألف شخص.

وكان حادث عسكري وراء وجود ثلثيهم في الأصل هناك. بعد وقف إطلاق النار في الحرب الإسرائيلية المصرية عام 1949، انبثقت الخطوط المصرية من سيناء، التي أصبحت مصرية رسمياً منذ عام 1906، إلى الركن الجنوبي الغربي من فلسطين. وكان هناك ما يقدر بنحو ربع مليون لاجئ ناطق باللغة العربية من المنطقة الساحلية بأكملها في فلسطين، محاصرين خلف هذه الخطوط. أثناء هروبهم، اتبعوا الطريق التاريخي السريع من الشمال إلى الجنوب، وتوقفوا حيث كانوا لأنهم كانوا قد وصلوا إلى الصحراء.

وكان من غير المرجح أن يرغبوا في عبوره بأي حال من الأحوال، كونهم فلسطينيين وليسوا مصريين، والسلالات غير متوافقة بسبب اختلاف المناطق. وكان نزوحهم، مثل نزوح المدنيين الفرنسيين في عام 1940، متسرعا وغير حكيم. وجاء العديد من الهاربين الآخرين من قرى تقع على بعد أميال قليلة شمال ما أصبح جدار سجنهم. ولو تحقق السلام، أو لو استولت إسرائيل على القطاع قبل الهدنة، لكان من الممكن أن يتم استيعاب اللاجئين من جديد في إسرائيل، ويعودون إلى ديارهم في غضون أسابيع أو أشهر. لكن لم تتبع أي معاهدة الهدنة، التي لم تكن أكثر من مجرد وقف إطلاق نار غير كامل.

إلى اللقاء...



ملكة جمال نيكاراغوا شينيس بالاسيوس بعد تتويجها «ملكة جمال الكون» في سان سلفادور (أ.ب)

مشاري الذايدي

احلم يا تركي الحمد

تركي الحمد من أهم العلامات الثقافية الحيوية في المشهد السعودي، بل العربي، منذ 3 عقود وربما أكثر.

أستاذ علوم سياسية في جامعة الملك سعود، بالرياض، صاحب مؤلفات وأطاريح في الفكر السياسي والإصلاح الديني والثقافي، روائي سعودي مبدع وشفاف، خصوصاً في ثلاثيته الشهيرة «أطياف الأزقة المهجورة»، و«شرق الوادي».

غير أنَّ سبب اشتهاره الأكبر هو شجاعته في مواجهة الجماعات الإخوانية وتفرعها «السروري» في عز هيمنة هذه التيارات على المشهد العام في السعودية.

تركي المولود في الأردن لأسرة سعودية من منطقة القصيم في قلب جزيرة العرب، نشأ بعثياً في مراهقته بالدمام شرق السعودية، وخاضَ العملَ الحزبيَّ السري، وسُجن بسبب ذلك في ميعة صباه، ثم بعد نضجِ التجربة والدراسة وعبر الحياة انسحب من أفكار «البعث» وأشباهه من التيارات، وتبلورت قطيعتُه مع القوميين واليسار بعد اصطفافهم مع صدام حسين في غزو الكويت 1990، وهي السنة التي انضمَّ فيها تركي كاتبَ رأي متميّزاً في صحيفة «الشرق الأوسط».

في حوار متأخر لتركي الحمد، أظنّ بعده لم يجرِ مفكرُنا حواراً مطولاً بعدها، أجرته صحيفة «عكاظ» معه بتاريخ 22 مايو (أيار) 2020 سألت المحررة بشاير الشريدة، الحمد، هذا السؤال:

لو أُتيحت لك فرصة العشاء وتبادل الحديث مع شخصية تاريخية من ستكون هذه الشخصية؟ ولماذا اخترتها؟

فكان جواب تركي الحمد:

.. بالنسبة لي، المهاتما غاندي لا شكَّ في ذلك. هذا الرجل الضئيل جسماً، العظيم روحاً، قدم للإنسانية دروساً ودروساً من خلال زعامته لحركة التحرر الهندي من ربقة الاستعمار البريطاني، وهي زعامة لم يسعَ إليها بقدر ما أنَّها سعت إليه.

لماذا المهاتما غاندي يا دكتور تركي؟

يخبرنا بالسبب وهو أنَّ أهمَّ درس يقدمُه لنا المهاتما هو أنَّ العنفَ وسيلةُ انتقامٍ تعبّر عن ظلام النفس البشرية حين يُترك له العنان لاحتلال تلك النَّفس، ولكنَّه ليس وسيلة تغيير أو إصلاح، الذي يمكن أن يتحقق دون حاجة لعنف أو حقدٍ يسمّم الروح ويقضي على الذات. حين تقرأ سيرةَ المهاتما وتتبّع خطواته، فإنّك ستدرك لماذا دعي بـ«المهاتما»، أو الروح السامية، وهو لقب استحقَّه عن جدارة. المهاتما كان تجسداً لكل القيم النبيلة.

ونحن نتذكر تركي الحمد اليوم. عافاه الله وشفاه، بعد أن أنهكَه التعب قليلاً، ونتذكر معارك «أبي طارق» الكثيرة و«النبيلة» بعفوية وتلقائية تميز بها تركي، ومزيج من رقّة الشعور وصلابة الموقف.

لم يداهن تركي التياراتِ الصحويةَ في عزّ قواها، لم يأبه بتصفيق «الرفاق» ولا بقصائد الهجاء.

رماه «الإخوان» وتلاميذهم من «السرورية» عن قوس واحدة، وسخّروا كل منابرهم ومكائدهم «داخل الأروقة» لتشويه صورته وتحريفِ الكلم عن مواضعه وتجييش الغوغاء ضده، وما زالوا رغم غياب الرجل عن المشهد الإعلامي منذ حين، وما تعليقات القوم الرديئة أخلاقياً على شائعة وفاته إلا قطرة من مياههم الآسنة.

كتبَ تركي ذات حسرةٍ على توالي النكبات العربية وتعاقب الخيبات قائلاً:

«أرى كل ذلك فأصاب باليأس، وأكاد أضيع في دوامةِ المجهول، لولا أن تدركني في النهاية رحمة ربي، فأتذكر الخالدين (...) فأحلم بعيداً، وأعلم أنَّ للأمر نهاية، وأنَّه في تلك النهاية لا يصحّ إلا الصحيح، ولا صحيح إلا الإنسان وحرية الإنسان».

احلم يا تركي وتشبث بذلك، فقد تحقّق شطرٌ كبيرٌ من أحلامِك بمعانقة المستقبل مع إبحار سفينةِ الرؤية السعودية بقيادة ربانِها الماهر.. محمد بن سلمان.

اتهامات لواشنطن بإعادة فسيفساء رومانية مزيفة

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم أكاديميون بارزون من فرنسا وبريطانيا السلطات في نيويورك بإعادة قطع أثرية رومانية مزيفة إلى لبنان، حسب صحيفة (الغارديان). وقالت جميلة فيلاج، من جامعة غرونوبل، إن ثمانية من إجمالي تسعة ألواح فسيفساء أعادتها السلطات الأميركية قريباً إلى الدولة الواقعة بالشرق الأوسط، ليست كما تبدو.

وادعت «فيلاج» أنها اكتشفت دليلاً على أن مزورين نسخوا تصميمات من الفسيفساء الأصلية بعدد من المواقع الأثرية أو المتاحف في صقلية وتونس والجزائر وتركيا. وأضافت فيلاج: «8 من لوحات الفسيفساء الـ9 التي أُعيدت كانت مزيفة ومن السهل نسبياً اكتشافها، لأن النماذج المستخدمة فسيفساء مشهورة».

وعلى وجه الخصوص، أشارت «فيلاج» إلى لوحة تصور عملاقاً غاضباً، التي يعتقد أنها مستوحاة من جزء من الفسيفساء الشهيرة في فيلا رومانا ديل كاسال في صقلية، أحد المواقع المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونيسكو.

وذكرت «فيلاج» كذلك أنها اكتشفت أن فسيفساء لنبتون والأمفيتريت اتخذت فسيفساء عثر عليها في قسنطينة بالجزائر باعتبارها نموذجاً رئيسياً لها، وهي قطعة موجودة بمتحف اللوفر في باريس منذ منتصف القرن الـ19. ومن بين الفسيفساء الأخرى التي أعيدت إلى لبنان، قالت فيلاج إن هناك مثالاً واحداً فقط استلهمه المزورون من فسيفساء حقيقية من لبنان - وهي صورة معروفة لباخوس موجودة بالمتحف الوطني في بيروت.

من جهته، أعرب كريستوس تسيروغيانيس، المحاضر الزائر في جامعة كامبريدج البريطانية والخبير البارز بمجال الآثار المنهوبة وشبكات الاتجار، عن اعتقاده بأن الأدلة القائمة على التزوير لا يمكن دحضها. وقال إنه إذا ثبتت صحة هذا الكشف، فسيكون ذلك محرجاً للغاية لمكتب المدعي العام لضاحية مانهاتن، الذي أعلن إعادة الآثار إلى لبنان في السابع من سبتمبر (أيلول).

وجاء في البيان الصحافي الصادر عن المكتب سابقاً أن تسعة قطع من الفسيفساء المشاركة في احتفالية إعادة القطع الأثرية، من بين عشرات القطع الأثرية المنتمية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي من المفترض أنها نقلت إلى نيويورك على يد تاجر آثار لبناني.



لوحات من الفسيفساء المنتمية إلى الشرق الأوسط (غيتي)

جهاز بحجم حبة الأرز لمراقبة السكر في الدم

القاهرة: محمد السيد علي

في عام 1970، طُوّر أول نظام للمراقبة الذاتية للسكر في الدم، وكان يزن 3 أرطال، وقد صُمّم في البداية لعيادات الأطباء فقط، وكان يحتاج لقطرة كبيرة من الدم لإصدار النتائج.

وبعد مرور أكثر من 50 عاماً، يعكف باحثون في جامعة «تكساس إيه آند إم» الأميركية، على تطوير جهاز لمراقبة السكر في الدم بحجم حبة الأرز، يُحقن تحت الجلد للمراقبة المستمرة لمُستوى السكر في الدم، وفق ما ذكر الفريق، عبر موقع الجامعة.

وتُعدّ أجهزة المراقبة المستمرة لمُستوى السكر في الدم، إحدى الطرق الآلية المعتمَدة في تحديد المعلومات الخاصة بتغيّر مستويات الغلوكوز في الدم لدى مرضى السُّكري بجميع الأوقات. وعلى مدار الـ25 عاماً الماضية، تطورت تلك الأجهزة، لكنها لا تزال حتى الآن تمثل مصدر إزعاج للمرضى لكبر حجمها وآلية عملها.

وأوضح الفريق أن جهازهم الجديد عبارة عن مستشعر حيوي للغلوكوز قابل للحقن تحت الجلد بحجم حبة الأرز، يمكن توصيله لا سلكياً بجهاز قارئ يشبه الساعة الذكية يمكن ارتداؤه لقراءة تركيز السكر في الدم.

وأضاف الباحثون أن حجم المستشعر وقابليته للحقن يجعلان منه طريقة أقل تدخلاً لمراقبة نسبة السكر في الدم، على عكس الأجهزة الأخرى الأكبر حجماً التي يتطلب زرعها بداخل الجسم تدخلاً جراحياً.

وبعد أن يُوضع المستشعر تحت الجلد، تحلّل نتائجه باستخدام الضوء الصادر عن جهاز القارئ لتحديد تركيز الغلوكوز، وفق الفريق. ويرسل القارئ الإشارة إلى الهاتف الخلوي، وبذلك يمكن للمريض مشاركة النتائج لحظياً مع مقدم الرعاية الصحية الخاص به.

تقول الباحثة الرئيسية للدراسة، الدكتورة ميليسا غرونلان، إن المستشعر الجديد، مغلف بغشاء حيوي عبارة عن هيدروجيل، يشبه المادة المستخدمة بالعدسات اللاصقة، ولكنه يستجيب للحرارة، كما أنه متوافق مع الجسم.

وتضيف أن «الطبيعة الحرارية للمستشعر تجعله يستقر بمهارة في الجسم، ويتضخم سطحه، وينكمش بدرجة كافية لمنع الخلايا والبروتينات من الالتصاق بالمستشعر وتشكيل أنسجة حوله تعوق عمله».

في مقاطعة فايف في اسكوتلاندا ويعود بناؤه لأكثر من 400 عام

منزل تاريخي ببرج من قصص الخيال للبيع بـ645 ألف جنيه إسترليني



مبنى «كيلي لودجينغ» وسط صف من المنازل (لايف ستايل)

لندن: «الشرق الأوسط»

يقع مبنى «كيلي لودجينغ» وسط صف من المنازل المتلاصقة. ومع ذلك، يبدو بارزاً بفضل ألوانه الجريئة وبرجه الحجري الغريب. ويتكون العقار المدرج في الفئة «أ»، من 6 غرف نوم بمنطقة بيتنويم بمقاطعة فايف في اسكوتلندا.، ويعود تاريخ بنائه لأكثر من 400 عام، وفق موقع «lifestyle (لايف استايل)».

وفي الأصل، جرى بناء «كيلي لودجينغ» ليكون مقر إقامة مستقلاً لمن يحملون لقب «إيرل» في كيلي، بينما كان مقر الإقامة الرئيسي لهم «قلعة كيلي» القريبة. وتعود سجلات القلعة إلى عام 1150. كان المبنى القديم مملوكاً لعائلة نورثمبريا سيوارد، التي ساعدت الملك في إطاحة ماكبث، قبل أن ينتقل لاحقاً إلى عائلة أوليفانت عبر والتر أوليفانت، الذي كان متزوجاً من ابنة روبرت ذا بروس.

يذكر أن المبنى ظل ملكاً للعائلة على مدار نحو 250 عاماً، وكان يمكن أن يكون مملوكاً لهم عندما تم بناء هذا المنزل المستقل في نحو عام 1590. ولا يزال جزء من المبنى الأصلي لـ«كيلي لودجينغ» قائماً، بينما أعيد بناء جزء كبير منه خلال الفترة من 1969 إلى 1971. ومن المقرر أن يخضع الآن لبعض التطوير والتحديث.

وتبلغ مساحة العقار 2,680 قدم مربعة، والعقار مقام على 4 طوابق؛ مع صالة مدخل وغرفة طعام ومطبخ وغرفة حديقة وورشة عمل/ غرفة هوايات في الطابق الأرضي، بجانب صالة و3 غرف نوم وحمام في الطابق الأول، و3 غرف نوم أخرى وغرفة معيشة. كما يوجد حمام في الطابق الثاني وغرفة برج في الأعلى، وفق صحيفة «مترو» اللندنية.

أما السمة المميزة للمنزل، فهي الدرج الحلزوني المذهل القائم في البرج الأمامي الذي يتيح الوصول إلى جميع الطوابق الأربعة، ويؤدي إلى غرفة عِلّية البرج الخيالية المطلة على البحر.

وبجانب إطلالة الطوابق العليا منه على البحر، يتميز «كيلي لودجينغ» كذلك بموقعه المركزي داخل قرية بيتنويم، بقلب مقاطعة فايف الرائعة. وتتميز بيتنويم بطبيعة ريفية ساحرة، تضم مزيجاً رائعاً من الأراضي الزراعية الخصبة والغابات والتلال وساحل ساحر، وكذلك تضم نهراً.